

**منير الفضبان : أدعو الرئيس
الأسد أن يقول لا !
الجواسيس الكبار !
حقوق الكلاب والحمير
في مصر «المفومة»**

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



صراع ينتهي أم بداية تفكك إندونيسيا؟



**«تيمور» الشرقية
بين وعد الحكم الذاتي
وحلم الاستقلال**



الأطفال في كل مكان
الآن نقدم لأحبائنا

أناشيد
هيا إلى النجاح

أناشيد هيا إلى النجاح

يقدم هذا الشريط
بقية من الأناشيد
الرائعة والجميلة
والتي تدعو أحبائنا
الأطفال إلى الفلاح
والنجاح دائماً

دائماً من صوت نداء
كل جديد

إنتاج

مؤسسة صوت نداء

للإنتاج والتوزيع

المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ط. ب. ١٩٨٠ - جدة ٢١٤٤٤ - ت. ف. ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧١٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٢٤)
الرياض: ط. ب. ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت. ف. ٤٧٦٠٤٨٢ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٢١) - الخبر: ط. ب. ١٤١٣٥ / ١٤٢٦٦ (١٥)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف: ٢٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)

وكيل التوزيع في بريطانيا وأيرلندا: Horizon Audio & Video Ltd - هاتف: ٧٤٧٤٧٧ - ١٧٧٤ - ٠٠٤٤
P.O. Box 400, Bradford, West Yorkshire, BD7 1XS, U.K.



غذاء طبيعي بالكامل

نعم!

إنه موثق



من قبل هيئات مستقلة

من البذرة ...

• بدون هندسة وراثية

• أسمدة عضوية طبيعية

• بدون أسمدة أو مبيدات كيميائية

... حتى الفم

• نكهات وألوان طبيعية

لا شيء صناعي!



Email: Info@Natureland.net
Tel: +965 240-6110



.. بل بطلب من المخابرات الأمريكية



رأي القارئ

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (النحل).

العرب.. واليورو

لن نستغرب ونحن نتابع أخبار العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» إنجاز دول الاتحاد الأوروبي، فالجميع يدرك أنه إنجاز رائع، فلقد استطاع الأوروبيون مثليين في إحدى عشرة دولة أن يعبروا مرحلة التشرنم مدركين أن قوتهم في اجتماعهم، وضعفهم في تشرنمهم، لتلك الحقيقة التي كنا معشر المسلمين أولى بها لأن ديننا يدعونا إليها، لكننا للأسف لازلنا نعيش الانحطاط والضعف مع أننا الآن نطرق أبواب القرن الحادي والعشرين والذي بلغت فيه أوروبا وأمريكا وغيرها أمداً بعيداً من التقدم. ونحن لا ننكر أن لدينا في العالم الإسلامي الكثير من التكتلات ولكنها تفتقر إلى الفاعلية والحضور الإيجابي. الم يأن لقومنا أن ينظروا إلى العالم من حولنا كيف يتقدم خطوات كبيرة إلى الأمام ونحن نتأخر خطوات إلى الخلف معتقدين أننا على صواب، بينما العالم يسخر منا وينظر إلينا بازدراء؟!

أحمد بن ناصر الرازي
أبها. السعودية

أدهشني ما قرأته في مقال الكاتب والشاعر محمد الحسناوي عن الشهيد سيد قطب - رحمه الله - وأظن أن كل قارئ شاركني في شعوري عندما علم أنه تم حذف جزء من كتابه: «السلام العالمي والإسلام» بعنوان «الآن... وأنا لست مع الكاتب الكريم عندما حمل المسؤولية للدار التي تملك حقوق نشر كتب الشهيد، فليس لها حول ولا قوة ولا اختيار فيما فعلت، تبين لي ذلك عندما رجعت إلى كتاب الدكتور صلاح الخالدي عن سيد قطب، والذي تحدث فيه عن الكتاب المذكور بقوله: «وقد عقد في آخر الطبعة الأولى من الكتاب فصلاً بعنوان «الآن» تحدث فيه عن

السياسة الاستعمارية الأمريكية في المنطقة، وكشف زيف الادعاءات الأمريكية، حول المعونات المالية والاقتصادية



سيد قطب - رحمه الله

الصرب رمز الحقد الأسود

إن ما أصاب الأمة الإسلامية اليوم من ضعف وهوان هو بسبب عدم تمسكها بحبل الله المتين، وصراطه المستقيم، حيث أصبح هذا المليار غناء كغناء السيل لا يربطه إلا اسم الإسلام، لقد تفرق المسلمون وضاعت هويتهم بين الأمم وتشتت شملهم ونهبت غيرتهم وما يجري الآن من المآسي في شتى بقاع المعمورة لهو الدليل الواضح على ذلك بدءاً بفلسطين ومروراً بكمشير، وأذربيجان والبوسنة ولبنان والعراق وأفغانستان والفلبين وغيرها، وانتهاءً بكوسوفا، التي مزقت وما تزال تمزق بأيدي الصرب المعتدين لعنهم الله، وما حدث يوم الجمعة ٢٨ من رمضان لهو المبرهن على عداوة الصرب وحقدهم على المسلمين، تمثل في هذه المجزرة البشعة التي راح ضحيتها

منطقان متزاحمان في منطقتنا العربية، وعلى طرفي نقيض، بلغ بهما التمايز والتناقض إلى حد توجس كل منهما من الآخر فعاشا في خصومة وصراع أشبه بالحرب الباردة أحياناً والساخنة أحياناً أخرى، على مستوى الفكر والتنظير وعلى مستوى الحركة والواقع.

لم تكتمل الفائدة

رد الأخ الدكتور عبد القادر طاش في مجلتيكم الموقرة العدد ١٣٣٦ مشكوراً وذكر أنه بدأ بثقافة أقرأ دون شفرة تلبية لرغبة الجاليات المسلمة في أوروبا لمشاهدة هذه القناة الإعلامية الهادفة.

ونحن نشكره بداية على هذا الاهتمام وجزاه الله كل خير، ولكن للأسف وكما يذكر أنه بالإمكان التقاط هذه القناة بأي جهاز استقبال Digital، وللعلم فإن معظم العائلات هنا في أوروبا تملك جهاز استقبال عادي، وتستقبل به معظم القنوات العربية، ومن غير العملي أن يقوم الجميع بتبديل أجهزة الاستقبال إلى الرقمية وكذلك رؤوس الصحن أيضاً فهذا مكلف ولن يقوم به إلا القليل، لذا وحرصاً على المنفعة العامة، ننصح إن أمكن الإرسال على أحد الأقمار الصناعية مثلاً Eutel II W2. والذي تبث عليه القنوات العربية «مصر، الجزيرة، المغرب، تونس، سورية...» حتى يمكن الاستفادة من هذه القناة، وجزاكم الله خيراً.

د. عبد الله نجيل. عن الجالية المسلمة في ألمانيا

الأمريكية، لدول العالم الثالث النامية، وقد ضاقت المخابرات الأمريكية بهذه التحليلات الصائبة لسيد قطب، فطالبت السلطات المصرية في تلك الحقبة بحذف هذا الفصل «الآن»، من الطبقات اللاحقة للكتاب، صفحة ٥٤٢.

بهذا يتبين لنا مدى اهتمام المخابرات الأمريكية بما ينشر في العالم الإسلامي خاصة إذا كان ذلك يكشف لنا سياساته نحو المسلمين، لذلك أرجو من مجلة «البيان» المحترمة، أن تقوم بنشر ما تم حذفه من ذلك الكتاب، لكي يطلع عليه المهتمون بكتابات

عصام نظام. البحرين

سنة وأربعون مديناً، أضف إلى ذلك بتر بعض أعضائهم وتشويههم وهم عزّل برغم الهدنة الموقعة بين قوات الأمر الصربية «الصليبية» وبين المسلمين، كل ذلك يحدث في ظل سكوت الكثير من المسلمين، وموت الغيرة في قلوبهم، معتمد على هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون، وهيئة التحقيق الدولية، وحلف شمال الأطلسي، لقد حدثت المجزرة ولازال حلف شمال الأطلسي يفكر في إرسال طائرات أو قوات برية لإيقاف الصرب وليس لردعهم، والمسلمون في غمرة فرحتهم بالعيد والصرب في غمرة فرحتهم بقتل مسلمين كوسوفا فالحل المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنس حيدر القحطاني. جدة. السعودية

الدخيل والأصيل في معركة البقاء

أما المنطق الأول: فهو المنطق العلماني العنصري الذي كرس ومازال الوضع الاستعماري، وهذا المنطق تسلم زماً، القيادة الفكرية والتنفيذية في بلدان المنطقة منذ بدايات هذا القرن الذي أوشكت شمس على الغروب، وكان الإعداد لكود، هذا المنطق منذ نهايات القرن المنصرم «التاسع عشر».

والواقع الذي عاشته المنطقة خلال القرن الحالي، يُلم عليها بنود الأحلاف والولاءات غير المصرح بإعلانها. فالأفكار والنظريات المتحركة في التربية والإعلام ميراد استعماري غربي، والقوانين انعكاس تطبيقي لهذا الميراث المفروض، وصارت بعض بلدان المنطقة «محميات» منعزلة عن بعضها.

أما المنطق الثاني: فهو منطق الشعوب التي قاطعت المستعمر الغاصب، وانعزلت عنه شعورياً ومعنوياً وفطنت إلى حيله والأعباء وبسائسه، فلم تصدق له وعداً، ولم تما له يدأ، فانطلقت تدعم حركات التحرر الوطني في وج عصابات السطو الأوروبي على خيرات بلادها ومخزرات أجيالها وأقوات أبنائها.. منطق الشعوب التي لم تعترف إلا بثقافة القرآن في كتابتها وخطواتها وزواياها ولا تحتكم في حياتها اليومية إلا إلى شريعة الإسلام بقيم وأعرافها.. منطق الشعوب التي صممت على النهوض برغم المحن، وعزمت على مواصلة تاريخها وحضارتها برغم المقاصل والمعتلات.

تري لمن يكون المستقبل؟

محمد عبد الفتاح. الكويت

غياب الدولة الصومالية



الشعب الصومالي عانى كثيراً من الوليات والحروب التي لا بديل لها سوى المصالحة الشاملة وإعادة حسن الجوار بين العشائر المختلفة، والرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح، وهذا الشعب يعيش في بيئة متناقضة في الوقت الحاضر بعد أن كان يسوده الأمن والاستقرار وهي أعظم نعمة على الإنسان بعد الإسلام، فترى أهل العقد

والحل من العلماء والعقلاء وأحباب السلام ينادون بعقد مصالحة وطنية شاملة بين العشائر المجاورة، ولكن أعداء السلام والاستقرار يحاولون دون ذلك لتفنيذ مآربهم وخططهم التخريبية، ومع ذلك لم ينس العلماء والدعاة أداء رسالة ربهم وتوضيحها للناس بكل دقة وأمانة.

ولذلك قام بعض المخلصين بافتتاح جامعة مقديشو الأهلية، والتي تتمثل رسالتها في إعداد إنسان يؤمن بالإخاء والتعاون والعمل، ويرفض التعصب والقبلية

والتناحر، ويعيد للشعب الصومالي هيبته ومكانته بين شعوب العالم العربي والأمة الإسلامية، ومن جهة أخرى: تجد رؤساء الفصائل الصومالية يتنافسون على السلطة على حساب الشعب، ويشعلون نار الحرب بين العشائر بهدف الوصول إلى مصلحة خاصة دون النظر إلى مصلحة الشعب، وكثيراً ما يقود أحدهم عشيرته لتواجه أخرى من أجل المحافظة على المنصب والزعامة.

في الختام أقول لشعب الصومال وقياداته وفصائله الكثيرة: أفيقوا قبل أن تجتاح إثيوبيا بلدكم وتستولي على المنافذ البحرية، وانتقدوا بلدكم من دفن النفايات ومخلفات الأسلحة الكيماوية في المحيط الهندي والبحر الأحمر.

عبد الرزاق علمي ميرانه، المدينة المنورة

.. اعدلوا هو أقرب للتقوى

تعبيراً على ما ورد تحت عنوان دكتوراة الجرائم للأستاذ خضير العنزي في مجلة **للمجتمع** العدد ١٣٣٤ بتاريخ ٢٥ من رمضان ١٤١٩هـ، والذي تحدث عما امتلكه العراق من مخزون للمواد الجرثومية المحرمة دولياً مستنداً إلى تقارير اللجنة الدولية المكلفة بنزع أسلحة العراق.

وبرغم أن هذه اللجنة فقدت مصداقيتها بتورطها بأعمال استخباراتية لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل باعتراف عدد من أعضائها، أقول برغم ذلك فإنه لا ينكر أن العراق كان قد امتلك بعض هذه المواد، ولكن ليس العراق أول ولا آخر من امتلك تلك الأسلحة فهناك دول كثيرة في المنطقة تمتلك تلك الأسلحة وعلى رأسها إسرائيل.

وإذا كان صدام حسين خطراً على دول المنطقة، فإن إسرائيل أيضاً خطر على المنطقة والعالم الإسلامي بأسره بما تمتلكه من أسلحة دمار شامل ودعم لامحدود من الولايات المتحدة والدول الغربية. إن ما يتعرض له العراق الآن من تقسيم تظهر بوادره، وإذلال وتجويع يحتم علينا كأمة إسلامية أن نعيد النظر في كثير من أفكارنا ولا نجعل الأحقاد والضغائن تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق أهداف عليا واستراتيجية لمصلحة أممنا الإسلامية بعيداً عن أحوال السياسة.

وأخيراً أذكره بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَبَاحُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۖ اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨).

مهندس خالد السعيد
جدة، السعودية

عشرنا على المجتمع

نحن إخوانكم في الإسلام، نعيش في القرن الإفريقي وتحديداً في شرق شمال كينيا، ونعمل في مدرسة جوهر الإسلام التي تضم نحو خمسمائة طالب وطالبة... عشرنا على نسخة من مجلة **للمجتمع** فقرأناها بشغف واهتمام لما وجدنا فيها من أخبار ومعلومات وتحقيقات لا يستطيع مسلم أن يستغني عنها، ولا سيما ما تحتويه من كشف لحيل أعداء الإسلام وأفتراداتهم، وما تشكله من منافسة قوية للإعلام الماجور الذي لا يريد للمسلمين خيراً.

لذلك نرجو التكرم بإرسال **للمجتمع** الغراء بصورة منتظمة علماً بأنه ليس لنا قدرة على الاشتراك، ونعذركم بسداده متى تيسر لنا ذلك.

ولا نخفي عليكم أننا متعطشون للمجلة لأنها تملأ ثغرة في ثقافتنا ومعلوماتنا، فهل نطمح في نظرة حانية من أهل الخير تحمل لنا **للمجتمع** التي أحببنا؟ سائلين الله أن يجزيهم أحسن الجزاء.

عبد الرحمن معلم عثمان وعبد الولي محمد عبد الله
ص.ب. ٤٢٤٠، مندسرا، كينيا

أصبحنا نعيش معكم

منذ أن وصلنا أول عدد من مجلة **للمجتمع** ونحن نعيش مع العالم الإسلامي حلوه ومره، لحظة بلحظة، وكنا من قبل نعيش هذا الوضع بقدر ما تجود به علينا وسائل الإعلام المسموعة والتي يمكن التقاط موجاتها في قارتنا السمراء، وبالتحديد خلف الصحراء الكبرى، فللمجلة أثر كبير هنا ولا سيما في أوساط الشباب المسلم المتعطش لمعرفة أحوال المسلمين وقضاياهم المعاصرة، فقد أبانت لهم زيف وضلال كثير من الأفكار السائدة في الوقت الحالي، والصحوة الإسلامية في هذه البلاد ولله الحمد في تزايد ولها أثر طيب وكبير في نفوس الناس، كما أن التعليم العربي أخذ يشق طريقه بخطى جبارة، فاللغة العربية هي لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، والجدير بالذكر أن جمهورية تشاد هي الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي خارج جامعة الدول العربية - التي تتخذ من اللغة العربية لغة رسمية لها.

الأمين سليمان

الجمعية الخيرية للإصلاح والتنمية، تشاد

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

وعلى اقتراحاتك ونأمل أن تتواصل معنا لتحقيق الأهداف التي نعمل لها جميعاً. **الأخ مروان حديد:** نضع أمام القراء رغبتك في معرفة المصدر الذي تحصل منه على المجلدات الستة: «في التربية الجهادية والبناء» للشيخ عبدالله عزام - رحمه الله - أملين ممن يستطيع إفانتك في هذا الأمر أن يكتب للمجلة شاكرين له حسن صنيعة.

وتبادل الآراء والأخبار والمعلومات.

الأخ أبو بكر علي أحمد - حبیبيا - جيزان - السعودية: جزاك الله خيراً على مشاركتك التي تحمل في طياتها العديد من النصائح والتنبهات وإن كنا نود أن تكون المشاركة بقلبك وليس نقلاً عن أي مصدر آخر.

الأخ عبدالغني قمري - ميلة - الجزائر: نشكرك على ثققتك

الأخ طارق حسين - جامعة بيشاور - باكستان: نشكرك على رسالتك الرقيقة ونأسف لعدم توافر العناوين الخاصة التي طلبتها مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق.

الأخ: شرف الدين العلاوي - نهج المدينة - رقم 09 الجزائر 05000: وصلت رسالتك وهذا عنوانك لمن يرغب في مراسلتك من الإخوة القراء بهدف التعارف

أحد خاص

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٣٩ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

باختصار

هل يستسلم اليمن لشروط البنك الدولي؟

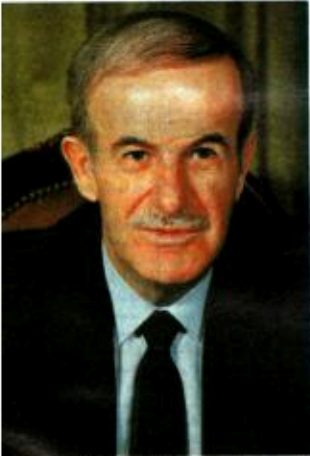
تزامن الإعلان عن منح البنك الدولي قرضاً لليمن قيمته مائة مليون دولار، مع الإعلان عن تشكيل لجنة في اليمن مهمتها إقرار المناهج الدراسية ومراجعتها، وهي خطوة اعتبرها المراقبون تمهيداً لسحب المدارس الشرعية المعروفة في اليمن باسم المعاهد العلمية من أيدي مؤسسيها من أصحاب التوجه الإسلامي.

وقد لا يبدو للوهلة الأولى أن هناك رابطاً بين الأمرين، ولكن الحقيقة على غير ذلك، خاصة إذا علمنا أن البنك الدولي يشترط لمنح القروض للدول الإسلامية على وجه الخصوص أن ترتبط بإجراءات حكومية تستهدف إبعاد الناس عن عقيدتهم وقيمهم وأخلاقهم، ومن ذلك تدريب مدرسين وإداريين علمانيين لتولي مسؤولية العملية التربوية، ودفعهم إلى مناطق الأرياف، حيث يسهل عليهم التأثير في عقول الناس، واعتماد محفزات مالية كبيرة لهم، وتشجيع الأنشطة التي تصرف النشء عن دينه، ومن ذلك المسابقات الشعرية بدلاً من مسابقات حفظ القرآن، ومن الطبيعي أن عملية العلمنة لا تحقق نتائجها في وجود مناهج تعليم شرعية، فهل جاءت الحملة الجديدة على المعاهد العلمية، تحقيقاً لشروط البنك الدولي؟

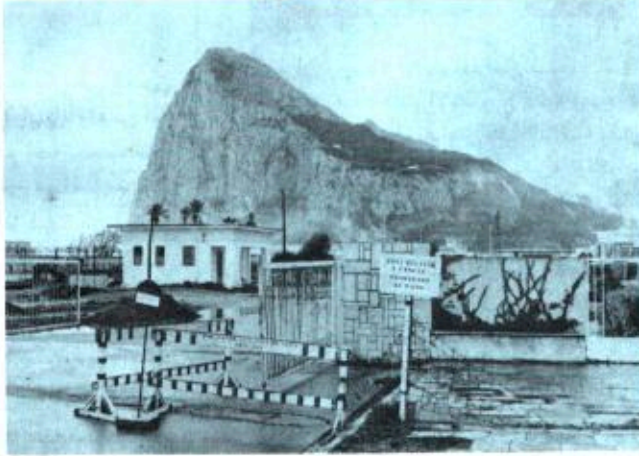
وهل يستسلم اليمن لشروط البنك، ويضحي بتلك الصروح العلمية الشامخة التي أرسى قواعدها طائفة من رجال الدعوة المخلصين؟

ننصح الحكومة اليمنية ألا تنساق وراء بعض الإغراءات المادية الرخيصة على حساب الدين والعقيدة والقيم، وأن ترفض تلك الشروط الجائرة، وخاصة أن وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لم تجلب لشعوبنا سوى المشكلات والضائقة الاقتصادية وأوقعت اقتصادات معظم الدول التي أخذت بنصائحها في شرك التبعية للغرب. ■

في هذا العدد



دعوة الرئيس السوري ان يقول: لا (ص ٣٥)



مستعمرة جبل طارق.. أزمة مفاجئة بين مدريد ولندن (ص ٣٨)

٣٦ الجواسيس الكبار

٣٧ الطريق الدامي إلى رامبويه

٤٠ الجوع يواصل اختراق الوطن العربي دون مقاومة

٤٢ قصة «الإخوان» في السودان.. الحلقة الأخيرة

٥٤ أبو الحسن الندوي: أفضل وصول الإيمان إلى أصحاب الكراسي على وصول أصحاب الإيمان إلى الكراسي

٦٣ مشكلات الانزلاق الفضي في... إلى انتهاء

٢٨ دعوة عرفات للكونفدرالية..

فرقة للهروب من مأزق إعلان الدولة أم خطوة نحو الوطن البديل؟!

٢٩ المتدينون اليهود يستعرضون قوتهم في القدس المحتلة

٣٠ بالتعويضات الألمانية يتم تجديد العقدة النازية في أوروبا

٣٢ بلعيد عبد السلام مرشح الرئاسة الجزائرية يتحدث للمجتمع

٣٤ حقوق الكلاب والحمير في مصر المفلومة..

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٢/٣/٤٥١-٤٨٤٠ ف: ٦٣١-٤٨٤٠ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠ البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

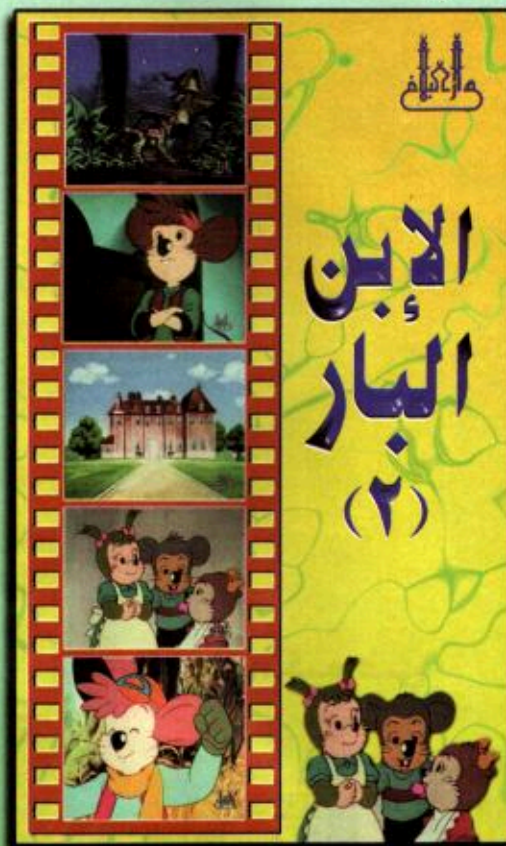
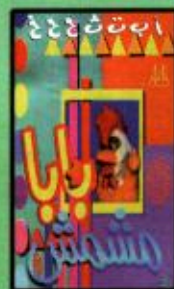
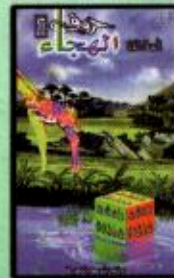
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.



حاليا بالأسواق

الفيلم الكرتوني

الإبن البار



فيلم يدعو إلى ...

طاعة الوالدين والتعاون على الخير ومساعدة الضعيف ونصرة المظلوم
وإتحاد الأصحاب والتعاون لطرد الشر ونشر الخير والحب والسلام

حي الثغر - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٢ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات العربية المتحدة ت - فاكس / ٧٦٥٠٠٠٦١ - (٠٦)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : info@daralbalagh.com E - Mail:



إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل إسمك و E - Mail الخاص بك

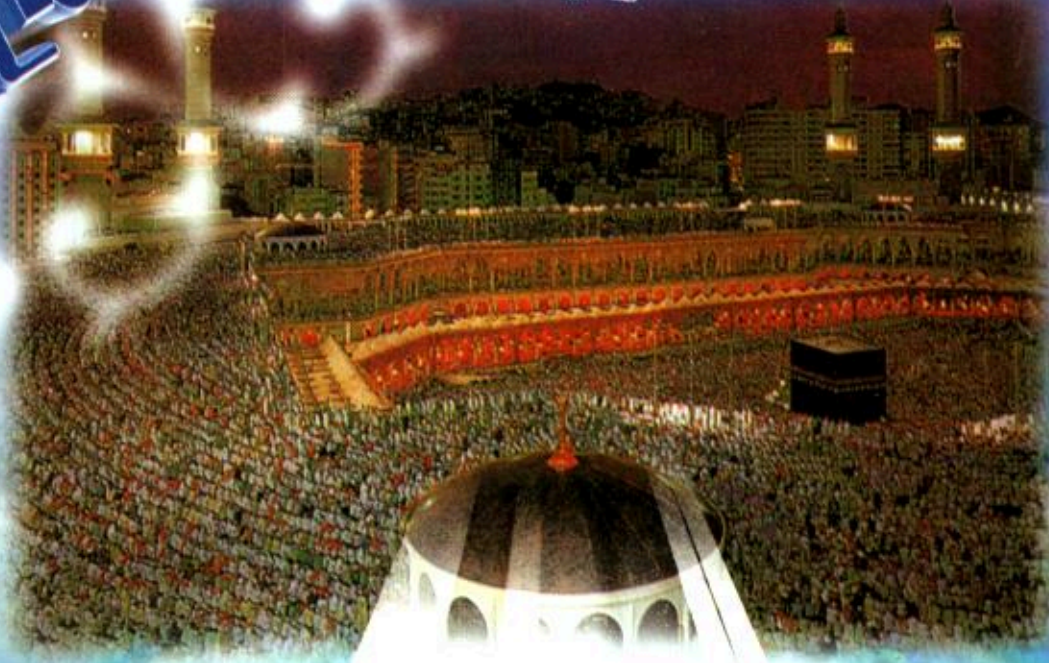
الإمارات الكويت / السنابل سلطنة عمان / مكتبة المنار قطر / مكتبة وتسجيلات الأمة ت / ٤٢٠٢٠٢ البحرين / تسجيلات الإسراء
ت / ٠٦٦٥٠٠٦١ ت / ٢٦٥٦٣٧١ ت / ٧٨١٧٥٤ صوت نداء الإسلام ت / ٤٣٠٩١٩ ت / ٧٨٤٠٧٢
أمريكا إنجلترا فرنسا بلجيكا هولندا فنلندا
+٣٢١٢٨٤٣٢٢٢٥ +٤٤١٨١٨١-١٧٢٧ +٣٣١٤٣٢٣٨١٩٥٦ +٣٣٢٥١٢٣٦٤٤ +٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥ +٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

جميع الحقوق محفوظة برقم ٦٠٧٥ / م / ج ونحذر من النسخ

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

مجلة الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



أساليب مرفوضة... وانتهاك لحقوق الإنسان

والمخابرات! ثم يقال بعد ذلك إن الموافقة كانت ساحقة، وأن النتيجة تقترب من نسبة ١٠٠٪ دون أن يسأل أحد نفسه عما إذا كان هناك خيار آخر أمام الناخب سوى أن يقول نعم، وهل المطلوب من الناخبين أن يكونوا أعضاء في فرقة فدائية حتى يقولوا لا، ويلقوا بأنفسهم إلى التهلكة؟! بل ربما كانت النتيجة الفعلية هي ١٠٠٪ وليست ٩٩,٩٪، إذ لا يتوقع أن يقول أحد لا.. والسيف وصلت على رقبتة.

إن بعض أبناء هذه الشعوب ذاق الأمرين من الحكم المستبد المطلق، فمنهم من مات نوءه في السجون، ومنهم من سجن لآلاف طويلة، ومنهم من شرد.. فهل يقال إن هؤلاء أيضاً قد قالوا نعم لجلاذيتهم وسجانيهم وقاتلي اهليهم؟

٥- ثم تتلو ذلك الاحتفالات الضخمة، بما تحقق من نتائج في الانتخابات، ولا ندري أي نصر تحقق؟ وأي معضلة حلت؟ وأي عقبة كؤود تم تجاوزها؟ وقيم إهدار الطاقات البشرية والمادية، وشغل الناس بالتمثيلات والمسرحيات إذا كانت الخاتمة معروفة سلفاً؟

ثم إن هؤلاء الذين ركنوا إلى السلطة المغتصبة شطحت أمانيتهم وأهواؤهم، فترى الحاكم العسكري يهيئ المجال لابنائه ليخلفوه في السلطة من بعده، ولا ندري من أين لهم الحق في أن يفعلوا ذلك، وما المقومات التي أهلت ذلك الابن لتبوء تلك المناصب؟

إن أساليب الحكم البائدة هذه لم تعد مقبولة ولا متصورة، لقد مضى عهد لينين وستالين، وأنور خوجا، وشاوشيسكو إلى غير رجعة، وقد نالت الشعوب حظاً وافراً من الوعي والثقافة يكفي لتكوين رأي صائب.

كما أن الاختلاف من طبيعة البشر، وقد تباينت آراء الصحابة حول من يكون خليفة رسول الله ﷺ ثم من تلاه من الخلفاء والأمراء، ولا يعيب حاكماً أن يعترض عليه البعض، ولا يرفع آخر أن يقال إن الناس قد اجمعوا عليه، وقد أصبحت للشعوب إرادة قوية، وهي تريد أن ترى أثر رأيها فيما يقع في المجتمع من أحداث، وأن تشارك بفاعلية في صنعها لا أن تظل مغيبة معزولة، يصدر فيهم قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستنذون وهم شهود
إن القصور عن تبني أساليب الحكم وتطبيق الشريعة التي تحقق قيم العدل والحرية والمساواة هي السبب الرئيس فيما يصيب المجتمعات من آفات العنف وضعف المشاركة الشعبية والافتقار الاجتماعي، والتي تترك آثاراً سلبية عميقة، تشل الحركة وتمنع التطور والتقدم.

ولو أنصف أولئك، لخلو بين الشعوب وبين إرادتها، لتختار من يصلح الله به أمر دينها وديارها، ويعيد لها هيبتها التي فقدتها - بأفعالهم - بين الأمم. ■

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية، وعلى وجه الخصوص، منذ بداية عقد التسعينيات، ما عرف باسم «الموجة الديمقراطية الثالثة»، والتي تجلت في اتجاه عدد من دول العالم الثالث، التي حكمت سنوات طوالة، بالحكم العسكري الدكتاتوري، إلى الأخذ بالنهج الديمقراطي، وإجراء انتخابات حرة سليمة، أفرزت قيادات مدنية غير عسكرية، وتم تسلمها للسلطة لتباشر حقبة جديدة من العمل السياسي في بلدانها.

وقد واکب ذلك انهيار النظم الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا، وانتهاء الدكتاتوريات الشيوعية، وقيام نظم ديمقراطية جديدة هناك، غير أن موجة التغيير العالمية توقفت عند حدود عدد من بلداننا العربية والإسلامية، والتي تحكمها دكتاتوريات عسكرية مشابهة، وثبتت إلى كرسي السلطة، في غفلة من الشعوب وبدعم غربي، وهي تتشبث به منذ ذلك الحين، وتسلك في سبيل ذلك كل السبل، وجميعها سبل غير مشروعة، إذ كيف تكون مشروعة وهي التي تحرم الشعوب من حقها الطبيعي في العدل والحرية، وتحيل حياة الشعوب إلى جحيم لا يطاق، من الاستبداد، وكبت الحريات، وفتح أبواب السجون والمعتقلات، وفوق ذلك كله تعطيل شرع الله، والتخايل أمام قضايا الأمة المصرية.

وفي محاولة سانحة لإيهام الشعوب والعالم الخارجي بديمقراطية العسكر، يلجأ بعض هذه الأنظمة للأخذ ببعض مظاهر العملية الديمقراطية، على سبيل تشكيل حزب سياسي أو جبهة سياسية، تكون واجهة للدكتاتورية العسكرية، أو إجراء انتخابات برلمانية، أو إجراء الاستفتاء على مرشح وحيد لرئاسة الجمهورية، ولكن المتابع لحقيقة هذه الإجراءات لا يحتاج إلى طويل وقت، ليكتشف اللعبة السخيفة المموجة، إذ لا يلبث القناع الزائف أن يسقط ليظهر الوجه البشع للدكتاتورية، ولنربموجه ما يحدث من تلاعب باسم الديمقراطية في بعض أقطار العالم العربي التي تحكم حكماً فريداً إرهابياً مباشراً.

١- يجري توزيع البطاقات الانتخابية على المواطنين قبل الانتخابات أو الاستفتاء بمدة كافية، ويشترط أثناء ذلك، إبراز البطاقة الانتخابية مع كل معاملة يجريها المواطن في أي دائرة حكومية، أما بعد الاستفتاء فيتحتّم أن تكون البطاقة الانتخابية مهورة بختم لجنة الانتخاب دليلاً على أن المواطن قد ذهب للإدلاء بصوته، وهكذا ترتفع نسبة التصويت الإجباري ليجري التغيي بعد ذلك بارتفاع نسبة المشاركة الشعبية.

٢- أن الاستفتاء يكون على شخص مرشح واحد هو ذاته الموجود في السلطة، والذي تسخر لخدمته والدعاية له كل إمكانات الدولة.

٣- أن التصويت يكون علناً أمام الملا وأمام كاميرات التصوير، وعيون المتلصصين من مختلف أجهزة الأمن

بعد التصديق على المضبطة

لجنة التحقيق حول كلام الشيخ سعد عن «المدفع» تباشر عملها

كتب محمد عبد الوهاب



الشيخ سعد العبدالله د. ناصر الصانع

الموضوع ورفع تقريرها إلى المجلس لبيت فيه وفق اللائحة الداخلية للمجلس بشأن تقارير لجان التحقيق.

من جانب آخر، ذكرت مصادر برلمانية

بعد تصديق مجلس الأمة على مضبطة جلسة ٢ فبراير المثيرة والتي تضمنت كلام سمو الشيخ سعد العبدالله حول المدفع الأمريكي، طغت على الساحة السياسية توقعات وتكهانات من شأنها إثارة أزمة جديدة بين المجلس والحكومة، إذ من المنتظر أن تنشط لجنة التحقيق البرلمانية التي شكلها المجلس للتحقيق فيما أثاره سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حول صفقة المدفع الأمريكي عن وجود شبهة حول أحد الأعضاء اتصل بإحدى السفارات بشأن تمرير صفقة معينة لصالحها.

وستقوم لجنة التحقيق المكونة من النواب أحمد باقر، ود. ناصر الصانع، وفهد الميع بالتحقيق في

للمضبطة أن تحركاً نيابياً سيجري خلال الأيام المقبلة للحد من أزمة متوقعة بين السلطين ويهدف هذا التحرك إلى الوصول إلى صيغة مشتركة تضمن للطرفين - الحكومة والمجلس - استمرار التعاون بينهما.

وبعد التصديق على المضبطة، انتقل مجلس الأمة إلى استكمال مناقشة القضية الإسكانية، التي بدأت الأسبوع قبل الماضي، حيث تحدث النواب: مرزوق الحبيني، ومسلم البراك، ود.عبدالله الهاجري، ومقرر اللجنة الإسكانية بالمجلس النائب فهد الميع، وقد اشترك الجميع في إلقاء اللوم على الأداء الحكومي، وكشف المتحدثون عن بعض الأخطاء الإسكانية التي وقعت من الجانب الحكومي ولم يسعف - النصاب - الجلسة حيث رفضت دون أن تستكمل ويتخذ بشأن هذه القضية شيء! ■

الطبطبائي والمجتمع

نسمى لإصدار قانون يمنع الحفلات الغنائية

الخيام الرمضانية، وكانت خشيتنا أن يتكرر ما حدث في رمضان في هلا فبراير، فكانت رسالة واضحة بأنه إذا تكرر ما حدث في رمضان فالاستجواب هو الحل الوحيد... ولكن الحمد لله المهرجان الحالي فيه نوع من الانضباطية وإن كانت هناك مخالفات شرعية.

● ألا تعتقد أن ما حدث يستحق الاستجواب أيضاً؟
○ أعتقد أن موضوع الاستجواب يمكن أن يؤجل لقضية أهم وتكون مخالفة متعددة.. يعني الوضع في «هلا فبراير»، وبرغم الحفلات التي نرفضها ونرفض إقامتها، وتم الزج بها في المهرجان التسويقي، أقل مما حصل في الخيام الرمضانية.

● د. وليد... حقيقة نحن نلتمس التقليل من الحدة السابقة.. هل هناك وعود حكومية بشيء معين؟

○ أبدأ، ليست هناك وعود... بل نحن نرصد ما يحصل وكان لمعارضتنا صدق كبير عند المنظمين الذين خشوا من ردة الفعل والتزموا بكثير من الانضباط، وهذا مكسب لنا.. نحن قللنا من الشر.. وهذا مكسب حيث لا نستطيع إلغاء الشر كله بل قللنا منه، وهذا لا يعني أننا لا نتحرك، بل سنتحرك لإصدار قانون لإلغاء الحفلات الغنائية.

● دكتور... ماذا بشأن موقف التيارات السياسية حول المهرجان؟

○ والله من حيث المبدأ.. هناك اتفاق على أهمية الترويج والتسويق والترفيه البري، وضد المخالفات الدينية، وهناك اتفاق على نذب الإسفاف، لكن بعض التيارات السياسية يرى أن إقامة الحفلات الغنائية ليس فيه شيء. وهذه هي وجهة الاختلاف.

● بشكل عملي ألا يوجد تنسيق بين التيارات السياسية لمنع هذه الأمور في المستقبل؟

○ نأمل أن يكون هناك تنسيق.. نعم.. لكن الحملة الإعلامية قوية ضد المعارضين.. وللأسف حصل اعتقال لبعض المعارضين لاتفه الأسباب. ■

يرى النائب الدكتور وليد الطبطبائي أنه استطاع أن يقلل من الإسفاف والابتذال في مهرجان «هلا فبراير»، والخيام الرمضانية من خلال تصريحاته في أواخر شهر رمضان حول نيته استجواب وزير الإعلام، مؤكداً استمرار التحرك النيابي لإصدار قانون يمنع الحفلات الغنائية من خلال التنسيق بين التيارات السياسية بالمجلس.. هذا جزء من الحوار الذي تحدث به معنا الدكتور الطبطبائي في ردهات المجلس وإليك الحوار كاملاً:

● حول مهرجان «هلا فبراير» هناك من يقول إن تحركات النواب جاءت متأخرة؟

○ بالعكس.. أولاً نحن نشكر جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث لإثارة هذا الموضوع وتحريك الساحة الشعبية، وتحركاتنا ما كانت قليلة، وكانت هناك أسئلة موجهة من العديد من النواب، وصرحنا في الصحف وطلبنا مناقشة الموضوع وأجل الموضوع حسب طلب الحكومة، كما أن طلب إلغاء الحفلات الغنائية وقع عليه ٢٤ نائباً، وهذا العدد الكبير دليل على أن القضية متفاعلة بالمجلس والتحركات كانت جيدة.

● «بو مساعد».. يُقال إنكم وقعتم في الفخ الحكومي بطلب تأجيل مناقشة الموضوع لمدة أسبوعين.. ألم يكن هناك إدراك لهذا الجانب وحذر من هذا الفخ الحكومي؟

○ يعني.. تعليق الموضوع لمدة أسبوعين جعل القضية تحت أنظار المجلس وأدت بمنظمي المهرجان إلى الانضباط وهذا ما نريده ونسعى إليه.. نحن لا نريد أن يكون المهرجان خروجاً عن القيم الإسلامية، والحمد لله كان هناك كثير من الانضباطية.

● أطلقتم تصريحات حول نيتكم استجواب وزير الإعلام.. لكننا لم نشهد شيئاً؟

○ إعداد الاستجواب كان جاداً.. ولكن الحمد لله بعد هذه التصريحات عن الاستجواب تم تقليل الانفلات الأخلاقي والتسيب الذي شاهدناه في

تسجيلات القدس الإسلامية تقدم:

بعد
ل انتظار

توفيق الصائغ

مصحف القارئ الشيخ

إمام وخطيب مسجد طلعت لامي بدة

((لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله))

وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون))

(سورة القصص)



طبع

- كل شريط يبديء بسورة وينتهي بسورة
- يحتوي على قراءات متنوعة
- نقاء التسجيل وصفاء الصوت

توفيق الصائغ

تسجيلات القدس الإسلامية

جدة . حي النهضة . ش - حراء . ت : ٦٥٤٧٤٥٥

وكيلنا في الامارات : شركة الرسالة لتسجيلات والتجارة العامة - دبي ت : ٦١١٠٠٤٤

حقوق الطبع والنشر محفوظة بترقيم النسخ الصادر من وزارة الإعلام رقم ٩١٠٩ / م / ج بتاريخ ١٢١٨ / ١٠ / ٢٢ هـ

مطلوب موزعين في جميع انحاء العالم

ترقبوا الرقية الشرعية بصوت توفيق الصائغ ... والقمامتان تطرد السحر والجان

تجمع جماهيري غاضب على «هلا فبراير» في ندوة مفرج نهار

كتب: محمد عبد الوهاب



نهار: تحركاتنا لن تغفل
وسنمنعه في المستقبل
د. الخنة: هناك تطرف ليبرالي
إفسادي في الكويت

الحاضرون: مع المناشط الاقتصادية بعيداً عن الفسق والفجور

بها، حتى لا يدهمنا البلاء والعقاب من الله عز وجل».

واستخدم النائب د. فهد الخنة مسجلاً لعرض أغنية لأحد المطربين بعدما استأذن الحضور وقال: أيها الإخوة حتى لا يقولوا إننا نتقول، هذه أغنية كفرية لأحد المشاركين في المهرجان ولقد أتوا به وأعطوه النقود من أجل أن يضل أبنائنا وبناتنا، وهذه الأغنية فيها استهزاء بكتاب الله عز وجل، ويقولون هذا تنشيط اقتصادي!

وهاجم النائب د. الخنة السياسة الإعلامية



الشيخ سالم الصباح
عبد الوهاب إبراهيم

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وبمشاركة عدد كبير من الدول والمنظمات النقابية.

عبد الوهاب إبراهيم رئيس اللجنة التحضيرية العليا ورئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت أكد في حديث خاص للـ«البحر» أن فعاليات المؤتمر تنطلق من أجل هدف وهاجس وطني وقضية تؤرق الكثير من أصحاب الضمائر الحية بسبب شطحات النظام العراقي ومحاولاته الاستغلال

احتشد عدد من المواطنين في الندوة الجماهيرية التي أقامها النائب مفرج نهار المطيري تحت عنوان «هلا فبراير.. ما له وما عليه»، بحضور ومشاركة النائب الدكتور فهد الخنة وعبد العزيز الهدهد، كاتب في جريدة الأنباء، وأحمد الكوس رئيس لجنة الكلمة الطيبة، وتطرق المحاضرون إلى أهمية إنكار المنكر ورفض كل مبتذل ودخيل على القيم والعادات فضلاً عما يخالف الشريعة الإسلامية.

وكشف النائب مفرج نهار أن هناك تحركات سعى فيها عدد من الشخصيات البرلمانية موضحاً أن هناك ثمان نقاط رئيسية كانت المحور في انطلاق معارضتنا لهذا المهرجان، أهمها استكمال عريضة استنكار يشارك بها المواطنون وترفع لرئيس مجلس الأمة، وتشكيل وفود الوجاهة لزيارة سمو الأمير وولي عهده والمسؤولين لتبيان وجهة النظر، وتفعيل دور النواب من خلال أهالي المنطقة، والتنسيق في جمع كل ما يعتقد أنه يمس الدين للتحذير منه، ولتبيان خطورة الموقف، وعمل جدول زيارات حرة وميدانية للدواوين بالإضافة إلى العمل البرلماني لإصدار قانون يمنع الحفلات، والعمل لإصدار فتوى من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وغيرها من الأمور.

من جانبه شارك النائب د. فهد الخنة بالقول: «نحن لا نعارض من أجل المعارضة أو المخالفة لهذا المهرجان، ولكن نسعى جاهدين لنوضح للجميع أن ذلك فيه حرمة ربانية لا نرضى

بمشاركة ٦٣ دولة منها اليمن والسودان والأردن

مؤتمر طلابي عن الأسرى يأخذ بعداً سياسياً

تحت رعاية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح، كان يوم الأحد الماضي موعد افتتاح فعاليات المؤتمر الطلابي العالمي للأسرى تحت شعار: «أسرانا حقيقة لا خيال» والذي ينظمه

والمسؤولين عنها وقال: هذا تطرف ليبرالي وعلماني وإفسادي، يقصد به إفساد البلاد والعباد، وإيجاد فجوة سياسية بين الإسلاميين وعامة الناس وحتى يقولوا إن هؤلاء متشددون ومتعصبون ويعارضون لأبسط الأمور، وهذا مع الأسف هو دين البعض من المسؤولين.

والمح النائب د. الخنة إلى المسألة السياسية لوزير الإعلام وقال: «نحن قدمنا النص، والإخوة تحركوا قبل المهرجان وأثنائه، ولكن يبدو أننا أمام خيار لا ثاني له، وهو استخدام أدواتنا الدستورية المناسبة».

الشيخ عبد العزيز الهدهد استذكر مع الحضور تاريخ الأزمات التي مرت بها البلاد ودور المخلصين بها ابتداء من أزمة المناخ إلى آخر الأحداث مع نظام الغدر في بغداد قاصداً من سياقة هذا إبراز دور المخلصين والمصلحين قبل أن تحل الكارثة ومحذراً من عقاب رباني بسبب هذه المجاهرة العلنية بالمعاصي.

واستعرض الشيخ أحمد الكوس رئيس لجنة الكلمة الطيبة الجهود التي أقامتها اللجنة بالتعاون مع لجنة التوعية بجمعية الإصلاح للحد من إقامة هذه المفاصد في الكويت، وقال: «لقد قدمنا ٢٠ اقتراحاً بديلاً ومناسباً لجميع الأوضاع في الكويت، ولا يوجد مبرر واحد لرفضها».

وأجمع الحاضرون في نهاية الندوة على ضرورة التحرك الشعبي، واستمراره على جميع الأصعدة من أجل إيصال رسالة الرفض والالقبول بما يحدث لجميع المستويات المسؤولة. ■

السياسي لقضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين».

ويضيف إبراهيم في حديثه: «نحن كقطاع طلابي نعتقد أن (١٢٧) طالباً مازالوا قابعين في سجون العراق ولابد من أن نتحرك من أجلهم لحقهم علينا ولا ننسى كل أسير كويتي يعيش في تلك الظلمات، وتحت وطأة هذا النظام الحاقق.

وتنتهي فعاليات المؤتمر غداً الأربعاء بإعلان التوصيات التي تبلور خلاصة ثلاث جلسات عمل لمناقشة وقرارات عمل المنظمات المشاركة من ٦٣ دولة، من بينها اليمن والأردن والسودان، واليونسكو، وعدد من المنظمات العالمية والإنسانية، مما يعطي المؤتمر بعداً عالمياً وإسلامياً. ■

اوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

رسالة إلى الأطباء والطبيبات

الصيد: أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ٤ من يناير ١٩٩٩م تحت عنوان «د. زهيرة عابدين.. أم الأطباء ورائدة العمل الإسلامي والاجتماعي».

[د. زهيرة عابدين.. علامة بارزة في العمل الطبي والعمل التطوعي الخيري الإسلامي في مصر، وهي أول طبيبة مصرية يسمح بتعيينها في هيئة التدريس بمصر، وحصلت على جائزتين دوليتين كبيرتين.. الأولى هي الدكتوراه الفخرية من جامعة أدنبرة عام ١٩٨٠م، ثم جائزة إليزابيث لونتس من نادي النساء الدولي عام ١٩٩٢م، ومنحتها جامعة القاهرة لقب أستاذ كرسي طب المجتمع.. وقد أسست كلية طب البنات في أبو ظبي ١٩٨٦م، وهي الكلية الأولى من نوعها في الوطن العربي، وحصلت على لقب الأم المثالية لمصر عام ١٩٩٠م، وفي المقابلة طرح عليها هذه الأسئلة:

س: ما أهم الأمور التي تأثرت بها في مرحلة النشأة والطفولة؟

ج: منذ صغري وأنا متعلقة بالله من خلال حب فطري يربطني بالخالق سبحانه وتعالى.. وأذكر أنني كنت أواظب على أداء الصلوات وصلاة الفجر، وأنا في الخامسة من عمري.

س: ما أهم عوامل تفوقك العلمي؟

ج: التدين وعدم الاختلاط دفعاني لحب العلم والتفوق فقد كنت في صباي وشبابي أقوم الليل وأتهدج وأحب قراءة الكتب الدينية ولم أقلد بعض فتيات جيلي اللواتي انسفن وراء الموضة والتبرج والاختلاط والذهاب إلى السينما.

س: لكن ماذا عن تجربتك الأولى في مجال العمل التطوعي الخيري؟

ج: كان ذلك حينما عينت مدرسة في مستشفى الأطفال الجامعي وهي مستشفى حكومي بدون أجر للفقراء.. ويدأ أخصص وقتاً غير وقت عملي لرعاية أطفال روماتيزم القلب.. وأسسنا جمعية أصدقاء مرضى القلب.

س: مدارس الطلائع الإسلامية ذات السمعة الطيبة.. تجربة تربوية وتعليمية ودعوية رائدة.. ما ظروف إنشائها؟ ولماذا فكرت في ذلك؟

ج: شرح الله صديري لأن ادعو الناس للإسلام بطريقة عملية بعد أن لاحظت أن كثيراً من المسلمين حولي لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، وفكرت أن أبدأ بالطفل وأختاره من أسرة جيدة وأزوده باكفا المدرسات واكفا طرق التنشئة الإسلامية الصحيحة، وتعرضنا لصعوبات ورفض للفكرة ولكن بالعزيمة والإصرار ومساعدة المتدينين من الخبراء والتربويين وأهل الفضل تم إنشاء المدرسة.

س: كيف استطعت أن توفيقي بين هذه المهام الصعبة وبين مهام الأسرة؟

ج: وقت المسلم فيه بركة إذا تم توجيهه وجهة صحيحة لخدمة المجتمع المسلم.. وطاقة الإنسان في رأيي بلا حدود.. والعطاء الإسلامي في نظري يتعدى الكلمات والأقوال إلى الفعل والحركة الإيجابية.

التعليق ١: هذه الطيبة المسلمة أحسن مثال للأخت الداعية في مجال عملها، الملتزمة بدينها الإسلامي دون أن تؤثر بها مبادئ الغرب أو الشرق، شقت طريقها بقوة وعزيمة، راندها الجد والاجتهاد والإخلاص والاعتماد على الله تعالى، فقد استطاعت تأسيس المؤسسات المذكورة بهمتها العالية في الدعوة إلى الله جل وعلا.

٢: لم ينتشر أي مبدأ إلا وكان وراءه رجال ونساء يؤمنون به ويضحون من أجله بالمال والنفس والوقت والجهد، وقد أمرنا الله تعالى بالجهد للدعوة إليه مقابل جنة عرضها السموات والأرض. وليس هناك أحسن ديناً ومبدأ من الإسلام ولا أقرب مهنة للدعوة الإسلامية من الطب فهلا رفع أطباؤنا المسلمون راية الدعوة ونشر الإسلام في أوساط مرضاهم.

٣: إن مئات المسلمين يتعرضون لخطر الخروج عن الإسلام لمرضهم وفقهم وتشكيك الأطباء غير المسلمين لهم، وعلاج مشكلاتهم وإيجاد أعمال لهم وإنقاذهم من الغافة، ومساعدتهم أثناء الكوارث، ونحن هنا ننادي أطباؤنا أن هلموا إلى إنشاء المنظمات الطبية الخيرية التطوعية، وليتحق بها أطباؤنا الدعاة ممن يستطيعون ذلك، على أن تُدار بشكل حضاري ومتطور، وستجدون إن شاء الله من يدعمها حتى تقوم على ساقيها وتبين ثمارها.

٤: التزام المرأة المسلمة بواجباتها الإسلامية لا يعطّلها عن التفوق والدعوة، فهذه زهيرة عابدين قد تجنبت الاختلاط وتخرّجت في أحسن الجامعات ونالت أحسن الشهادات، وبذلت وقتها داعية ومؤسسة وعاملة ضمن مؤسسات دعوية إسلامية، فحظيت بعلمها وتواضعها باحترام الناس، فكانت حقاً أمّاً مثالية وأمّاً للأطباء. ■

عبد الله سليمان العتيقي

نعم.. لتقرير ديوان المحاسبة

لم تقف التيارات السياسية موقف المتفرج عندما تعرّض النائب عبدالله النيباري لمحاولة اغتيال لم تستهدف شخصه بل شخصيته ككاتب في مجلس الأمة، وممثل للشعب الكويتي.

نذكر هذه الكلمات بمناسبة صدور تقرير ديوان المحاسبة فيما يتعلق بالمُدفع الأمريكي، وما صاحب هذه الصفقة من شبهات وإجراءات غير صحيحة، وجاء في التقرير أن وزارة الدفاع غير متعاونة بخصوص الصفقة التي لاتزال التساؤلات حولها عديدة، ولم يثلّق ديوان المحاسبة حتى الآن الإجابات الشافية عنها.

ونشير إلى أن النائب مبارك الدولة هو الذي تبنى قضية الأسلحة في وزارة الدفاع، وبالأدات صفقة المدفع الأمريكي وما صاحبها من شبهات عن تجاوزات واعتداءات على المال العام أثبتتها تقرير ديوان المحاسبة، لذا نناشد التيارات السياسية وأعضاء مجلس الأمة بمختلف توجهاتهم الوقوف خلف زميلهم النائب مبارك الدولة ودعمه وتأييده لمواجهة محاولات الطعن في دوافعه الوطنية، وذلك بالتصديق على تقرير ديوان المحاسبة الذي فضح المتلاعبين بالمال العام والمتسترين وراء بعض الصفقات بحجة تسليح الجيش الكويتي. ■

خالد بورسلي

اللجنة الاستشارية العليا للشرطة تنجز مشروع النظام التربوي المتكامل

أنجزت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية مشروع النظام التربوي المتكامل، وقد عقدت اللجنة مؤتمراً صحفياً يوم السبت ١٣/٢ الجاري حضره الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة، والدكتور عبدالمحسن الخرافي رئيس اللجنة التربوية المنفردة عن اللجنة الاستشارية. وشرح الدكتور الخرافي في المؤتمر الصحفي المنطلقات الأساسية للمشروع، مشيراً إلى أنها تهدف إلى سد النقص وإصلاح الخلل، وإضافة الجديد، كما شرح أهداف اللجنة التربوية وسائلها لتحقيق تلك الأهداف، ثم عرض أبرز إنجازاتها وفرق العمل التي قامت بتلك الإنجازات.

ثم بين الاعتبارات المهمة للمشروع، وقال: إن المشروع يتضمن سبع وثائق تدور حول التوصيات العامة من واقع التقرير الختامي وهي موجهة إلى اللجنة الاستشارية العليا - وزارة التربية - جامعة الكويت والتربية الأساسية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - وزارة الإعلام، وغيرها من الوزارات والمؤسسات.

وأضاف أن وثائق المشروع تتضمن كذلك أهداف وسياسات النظام التربوي، وردود الجهات المعنية بتطبيق تلك السياسات، والمراجع والمصادر والوثائق التي تم الاستعانة بها في وضع أهداف وسياسات النظام التربوي. ■

مبارك



العطر الذي حقق نجاحاً كبيراً

تم افتتاح فرعنا الجديد في دولة
قطر الشقيقة - الدوحة شارع السد

المطور



معارض

منذ 1928

رأي

مافيا السلاح

بقلم: خضير العنزي

الآن وقد صدر تقرير ديوان المحاسبة في صفقة المدفع الأمريكي للجيش... الآن وقد أدان التقرير وزارة الدفاع وكشف المستور، وأعلن بشكل رسمي أن تخوفات النائب مبارك الدولية حول شبهات تحيط بالصفقة التي تتجاوز قيمتها ٤٢٥ مليون دينار هي تخوفات صحيحة وأنه كان محقاً في كل ما طرحه، ماذا عساهم يقولون؟

فقبل أكثر من ثلاثة أشهر وتحديداً في جلسة الثلاثاء الموافق ١٠ من نوفمبر من العام الماضي كشف النائب الدولية أمام مجلس الأمة خطورة اعتماد صفقة المدفع الأمريكي بتلك القيمة برغم أن التقارير الفنية المتخصصة أشارت إلى عدم صلاحيتها للجيش الكويتي، وقال إن لديه مستندات تدل على الصفقة، وقتها هاجمت أبواب الحكومة نواباً وكتاباً صحفيين النائب الدولية وطعنوا في نتمته المالية وأنه أحد المستفيدين من صفقات السلاح برغم أنه قال صراحة «أتحدى أن يثبت أحدهم أن ديناراً واحداً دخل جيبي» ومع حملة التشهير به إلا أنه فضل أن يترك المجال لجهة علمية كلفها المجلس بقراره الشهير في شهر نوفمبر الماضي وهي ديوان المحاسبة بإعطاء رأيه بالموضوع، وقد أعطى الديوان رأيه وكشف الحقائق التالية:

- ١ - صفقة المدفع الأمريكي لم تستوف الضمانات المالية والفنية.
- ٢ - بعض أجزائه مستعملة ومواصفاته تجارية «أي سكراب».
- ٣ - أخطاء وزارة الدفاع :

- لم تتبع الإجراءات الواجب استيفاؤها قبل التعاقد.
- لم يتم استجواب عروض مشابهة.
- لم تجر التجارب الميدانية للتحقق من الكفاءة القتالية.
- لم تقارن الوزارة العروض والضمانات المالية بما يتوافق مع متطلبات القوة البرية بالجيش الكويتي.
- لم تبذل الوزارة العناية الواجبة للتحقق في وضع الضمانات والشروط اللازمة للصفقة طبقاً لاحتياجات القوة البرية «يعني الجماعة يبون يكروتونه».
- بل إن التقرير كشف أن تعديل سبطانة المدفع إلى عيار ٥٢ ملم بدلاً من ٣٩ هو تعديل تجاري غير معترف به في الجيش الأمريكي.

لا أود في الحقيقة أن أكمل قراءة عناوين التقرير الذي يتكون من ٥٠ صفحة بخلاف مرفقاته لأن الواحد منا «يعوره» قلبه على الحالة التي وصلت إليها البلاد وكيف أن ماфия السلاح قد وصلت من القوة حداً يجعلها تملك التأثير على القرار.

إن نواب الأمة أمام مسؤولية تاريخية، فقد أبرأ مبارك الدولية ذمتهم أمام الله ثم أمام الوطن ولم يبق إلا أن يتحرك المخلصون في الوطن من سلطة وحكومة وشعب لإيقاف الصفقة المحقة بحق الكويت وبحق المال العام، ويجب أن توقف ماфия السلاح عند حدها، فالبلد يمر بآفاق مرارته الاقتصادية والحكومة لاتزال تعلن أكثر من مرة بأنها تريد تطبيق الرسوم على المواطنين وتبشرنا بالحزمة الاقتصادية، فمن باب أولى وقف عمولات السلاح والتي تذهب الملايين من الأموال العامة لجيوب الوكلاء!!



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

د. أنور هاريونو في رحاب الله



د. أنور هاريونو

جاكرتا - المجتمع : فقدت الدعوة الإسلامية يوم الثلاثاء الماضي الأستاذ الدكتور أنور هاريونو - رئيس المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، وعضو هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة، وعضو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

وقد رحل الدكتور أنور بعد مسيرة حافلة بالطاء في ميدان الدعوة الإسلامية داخل إندونيسيا وخارجها.. نسال الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين وأن يسكنه فسيح جناته.. إنه سميع مجيب. ■

القاهرة: تقرير المخابرات الأمريكية يستهدف الضغط على مصر



القاهرة - محمد جمال عرفة: وصفت مصر تقرير المخابرات الأمريكية الأخير الذي يتهمها هي وست دول عربية وإسلامية بالسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتطوير برامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية بأنه أحدث محاولة للضغط على مصر حتى توافق على التوقيع على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة الكيميائية، وتمتنع عن تحريض الدول العربية على عدم التوقيع عليها، وقال خبير عسكري مصري (إيه) - إن تقرير (سي. إي. يو. سي) الذي وضع بالفعل بموقع الوكالة على الإنترنت يوم ٩ من فبراير الجاري - يفضح نفسه بنفسه، إذ يتحدث عن ست دول عربية وإسلامية - إضافة للهند - دون أن يشير من قريب أو بعيد لامتلاك الصهاينة الواضح للأسلحة النووية والكيميائية، ويرغم أن محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل تمت باستخدام مواد كيميائية، كما أن سقوط طائرة شركة العال الإسرائيلية فوق هولندا كشف أنها تحمل مواد كيميائية، وتلك أدلة واضحة وضوح الشمس ضد إسرائيل، إلا أن واشنطن مستمرة في سياسة الكيل بمكيالين.

وفي الوقت الذي رد فيه مسؤول دبلوماسي مصري على الاتهامات الأمريكية الجديدة، بالتأكيد أن مصر مصرة على موقفها برفض التوقيع ما لم توقع وتصدق إسرائيل على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة النووية أولاً، شنت الصحف المصرية الحكومية والمعارضة حملة جديدة على سياسة الكيل بمكيالين الأمريكية.

وتسأل رئيس تحرير الأخبار عن سبب إغفال تقرير (سي. إي.

إيه) حادث طائرة العال الإسرائيلية الذي أثبت قيام إسرائيل بإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وتعمده أيضاً إسقاط العديد من الحقائق عن التعاون العسكري - الإسرائيلي لإنتاج أسلحة فتاكة وصواريخ، وقال: هل يعني ذلك أن أمريكا تبارك امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية وكيميائية؟

وختم بالقول: بعد كل هذا يتسألون في واشنطن عن أسباب هذا التيار العدائي ضد أمريكا؟

أيضاً شن محمد عبد المنعم - السكرتير الصحفي السابق للرئيس مبارك، ورئيس تحرير «روز اليوسف» - هجوماً على التقرير الأمريكي واصفاً إياه بالفجاجة، وانتقد عدم دفاع الدول العربية عن نفسها، فيما شنت صحيفة «الشعب» المعارضة هجوماً ضارياً ضد التقرير الأمريكي، مشيرة إلى أنه أحد أوجه السيطرة اليهودية على الإدارة الأمريكية، والتي تستغل الهي. إي. إيه، لخدمة أهداف إسرائيل.

وكان تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية الذي سلم للكونجرس في يونيو الماضي ولم ينشر إلا مؤخراً قد ادعى أن مصر تواصل جهودها لتطوير وإنتاج صواريخ سكود - بي، وسكود - سي، والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى، وأنها حصلت بالفعل على مكونات هذه الصواريخ من كوريا الشمالية. ■

حظر دخول الإسلاميين المتقاعدين إلى دور الضباط

أنقرة - جهان: أضيفت فقرة جديدة على نظام الخدمة الداخلية للقوات المسلحة التركية تنص على حظر دخول الضباط الذين أحيوا إلى التقاعد لقيامهم بنشاطات إسلامية إلى دور الضباط ومنشآت الراحة والاستجمام والمسكرات، وعن الضباط الذين سيتم منعهم وأفراد عوائلهم من دخول دور الضباط نصت الفقرة على أنهم الضباط الذين فصلوا من الجيش لقيامهم بنشاطات «أصولية وانفصالية وهدامة»، وأدلو بتصريحات معادية للقوات المسلحة التركية. ■

سفير السودان بالقاهرة انطلاقة قريبة في العلاقات المصرية - السودانية

القاهرة - المجتمع: أكد أحمد عبد الحليم - سفير السودان بالقاهرة - أن الفترة المقبلة سوف تشهد انطلاقة في العلاقات المصرية السودانية، وخطوات مهمة، وأن مسؤولين سودانيين على مستوى عال - رفض ذكر أسمائهم - سوف يزورون القاهرة قريباً.

وقال في تصريحات لـ (البحر) : إن العلاقات شهدت مؤخراً تطوراً كبيراً، مشيراً إلى أن التحسن في العلاقات جاء نتيجة البعد عن أجهزة الإعلام، مفسراً ذلك بأن نشر أي تفاصيل عن أي تحسن في العلاقات بين البلدين (يؤدي لتكالب القوى المعادية علينا، وعرقلة هذا التقدم).

وكشفت مصادر دبلوماسية سودانية موثوقة لـ (البحر) عن إحراز البلدين نتائج مهمة فيما يتعلق بنقاط الخلاف الثلاث بين البلدين (الممتلكات المصرية - حلايب - المشكلات الأمنية)، وقالت إنه جرى الاتفاق بين مسؤولي البلدين على حل مشكلة غالبية الممتلكات المصرية وفق جدول زمني والتوصل لتسوية مالية لبعض الممتلكات التي لن تعود وتسوية قانونية لمسألة سونة المناهج في جامعة القاهرة (النيلين الآن).

كما تم وضع اتفاق أمني مشترك بيد أنه لن يعلن عنه بالطبع، أما الخلاف حول حلايب فقد تم الاتفاق على تجميده لحين عودة العلاقات لطبيعتها ثم يبدأ بحث إقامة مشروعات وتعاون مشترك، وقد أكدت هذه المصادر أن زيارة الرئيس البشير التي أعلن عنها مؤخراً للقاهرة لن تتم في الوقت الراهن لحين إتمام الاتفاق حول كافة نقاط الخلاف، وأنها قد تتم في الصيف القادم.

على سعيد آخر قال السفير عبد الحليم: إن السودان ليس سعيداً بالحرب المستعرة بين إريتريا وإثيوبيا على عكس التصور، لأن السودان هو المتضرر الأول منها، حيث يتدفق على السودان آلاف اللاجئين الذين يستهلكون موارده، كما يتسرب معهم السلاح. ■

اتفاق بين المغرب والأمم المتحدة على ترسيمات استفتاء الصحراء

ندوة للحوار تناشد روسيا العودة لممارسة دورها كدولة عظمى

القاهرة . المجتمع : تحولت ندوة الحوار العربي - الروسي التي عقدت برعاية وزارة الخارجية المصرية واللجنة المصرية للتضامن إلى دعوة رسمية لروسيا كي تعود لتستأنف دورها العالمي كدولة عظمى بعدما أدى انفراد واشنطن بقوة عظمى وحيدة إلى ظهور مشكلات دولية جديدة بمختلف مناطق العالم.

وقال د. عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - في الكلمة التي القاها نيابة عنه د. محمد زكريا إسماعيل - إن المواقف الروسية هي الأقرب للمواقف العربية في مختلف القضايا، داعياً الروس - بعد حسم مشكلاتهم الداخلية - للالتفات للمشكلات الخارجية ومنافسة الهيمنة الأمريكية على العالم.

وقد رد السفير الروسي بالقاهرة مؤكداً قرب عودة موسكو للعب دور أكبر في الشؤون الدولية، ومصنفاً على مسألة ضرورة تعزيز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وقال: إن روسيا حريصة على تعزيز العلاقات العربية - الروسية.

وقد أشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى - في الكلمة التي القاها أيضاً نيابة عنه السفير فتحي الشاذلي - إلى أن انفراد دولة واحدة باتخاذ القرار الدولي في الوقت الراهن جاء نتيجة محصلة لتفاعلات وتوازنات مركبة وشديدة التعقيد.

وقد شن غالبية المشاركين في الندوة هجوماً شديداً على الهيمنة الأمريكية - الأوروبية على العالم. ■

للتوصل إلى اتفاق بشأن البروتوكولات المتعلقة بأنشطة تحديد الهوية والطعن وتخطيط الإعادة إلى الوطن، فضلاً عن النسخة الكاملة من الجدول الزمني للتنفيذ دون المساس بوحدة التدابير التي اقترحتها الأمين العام للاستئناف الفوري لتحديد هوية الناجين والبدء في عملية الطعن أو وضع عناصرها الأساسية موضع التساؤل.

على الجانب الآخر تقوم قيادة جبهة البوليساريو بمناورات واسعة لإخفاء الغضب داخل الجبهة وتجنب الانفجار داخل الخيميات من جهة، وذلك بسبب الصراعات المحتدمة بين قيادة الجبهة، ومن جهة ثانية تحاول الجبهة وضع ترتيبات دقيقة على مستوى المواجهة مع القبائل الصحراوية المغربية لعرقلة تحالفات وتحركات يقوم بها أعيان وشيوخ القبائل الذين يرفضون استمرار مواصلة سياسة العرقلة وفرض التعطيم والإبقاء على وضع لم يعد يحتمل أحد، ويتضح من خلال الأحداث الأخيرة أن قيادة البوليساريو تخطط لعودة الجناح المسمى به الجناح الإلحادي، المتشدد الذي لا يتورع عن وضع العراقيل المكنة أمام تطبيق المخطط الأممي. ■



الرباط . إبراهيم لخشيان: بدأت في المغرب لاستعدادات لإجراء عملية استفتاء حول المستقبل نهائي للصحراء، وتجيء هذه استعدادات عقب الاتفاق الذي تم توقيعه يوم الحادي عشر من الشهر الجاري بين المغرب والأمم المتحدة.

وقد أعلن الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة أن الاتفاق يحدد الإطار القانوني لتواجد الموظفين الأمنيين المكلفين بتنظيم الاستفتاء في صحراء، وأشار ممثل المغرب إلى أن الاتفاق وضع التسهيلات التي تمنعها السلطات المغربية بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالصحراء المينورسو والامتيازات التي ستتمتع للموظفين المدنيين والعسكريين التابعين للبعثة.

وكان مجلس الأمن قد صادق خلال اجتماعه مد ظهر يوم الخميس ١١ من فبراير بنيويورك رئاسة السفير الكندي روبرت فولر بالإجماع على قرار ١٢٢٨ لعام ١٩٩٩م الذي يتم بموجبه تمديد فترة انتداب بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في صحراء (المينورسو) إلى مارس (٢١) من مارس ١٩٩٩م، وجاء في قرار المجلس أن هذا التمديد يأتي لإتاحة الفرصة لإجراء مشاورات توقعاً

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة، إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قسيمة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. YJA39
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التنمية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة المعمارية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية
04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلغراف والضمير
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 صيانة طابعات ليزر
84 صيانة صناديق
12 ديكور وتجهيزهم داخلي
18 صيانة وصيانة
06 فني كهرباء
03 صيانة وصيانة
38 صيانة الحاسب الشخصي
55 ميكانيكا
94 ميكانيكا
85 رسم هندسي ومعماري
41 صيانة وكفاءة
39 صيانة الطابعات
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال
79 فني الكمبيوتر
27 صيانة الحاسب الشخصي
26 صيانة حديد
30 تلميع
01 برمجة لغة QuickBASIC
36 برمجة لغة VISUAL C++
37 برمجة لغة VISUAL BASIC
07 البرمجة الآتية
02 الإلكترونيات
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 صيانة
35 الصيانة
14 تجميل
59 طهي والتقديم
23 صيانة
51 إدارة
33 صيانة
52 صيانة
22 صيانة
47 صيانة
16 لغة
89 صيانة
08 صيانة
48 صيانة
42 صيانة

الجزائر : تصفية الحسابات .. قبل منح الأصوات



أحمد طالب الإبراهيمي خالد نزار

أحمد غزالي

ودون أكثر من أي من هذه الأطراف بأن حملات التشويه والتهامات ستبقى عالقة بالجزائر ومسؤوليها، وأن اللجوء إلى حرب الملفات وتوظيفها له تأثير بالغ على مصداقية المؤسسات والطبقة السياسية سلطة ومعارضة، وتزيد من تعميق هوة فقدان الثقة بين الشعب وحكامه، وفي النهاية ستلطم جميع الأطراف. ومن مفاجآت الانتخابات التحول المفاجئ في موقف الجنرال المتقاعد خالد نزار وزير الدفاع السابق والذي يمكن أن يوصف بأنه تحول بنسبة ١٨٠ درجة، فقبل أربعة أشهر فقط وصف نزار عبدالعزيز بوتفليقة بأقبح الأوصاف، واعتبر أنه كان مجرد دمية في يد بومدين، ورد عليه أنصار بوتفليقة بأن هذا الأخير التحق بصفوف الثورة التحريرية، وهو لا يتجاوز ١٦ عاماً من عمره، في حين كان خالد نزار يقف وقتها في صفوف جيش المستعمر، يحارب الثورة تحت راية فرنسا، ولكن نزار عاد فجأة واعتبر «سي» بوتفليقة

لندن - محمد مصدق يوسف: يبدو أن الحملة الانتخابية للرئاسيات الجزائرية في أبريل المقبل ستكون الأكثر شراسة في تاريخ الجزائر. ويرى نور الدين بوكروح - رئيس حزب التجديد الجزائري، القريب من الأوساط العسكرية - أن الانتخابات القادمة ستكون «قذرة»، و«رهيبة» مع ما يطرح لها من بدائل قديمة ليست بعيدة عن «أوساخ» الأجنحة والزمر واللوبيات.

وكان بوكروح أول من شن حرباً إعلامية الصيف الماضي ضد محيط رئيس الجمهورية الأمين زروال ومساعديه، انتهت باستقالة مستشار الرئيس الجنرال محمد بتشين تحت ضغط الفضائح والتهامات، وإعلان زروال تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة وتقليص عهده الرئاسية.

وقد بدأت حمى التصريحات والتصريحات المضادة، وحرب البيانات، وتبادل الاتهامات بين مختلف أجنحة السلطة وامتداداتها داخل الطبقة السياسية والساحة الإعلامية، وأخذت منحى تصاعدياً استعداداً للمنازلة الكبرى.

ويبدو أن حملة التشويه ستطول معظم المترشحين للانتخابات دون استثناء بدءاً بمن يعرف بمرشح الإجماع وزير الخارجية الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة، مروراً برئيس حكومة الإصلاحات مولود حمروش، ووصولاً إلى وزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي، دون غض الطرف عن بعض الأسماء الأقل وزناً في الساحة السياسية، مثل: بلعيد عبدالسلام، وسيد

الشخصية التي تمتلك أحسن الحظوظ لإخراجه من البلاد من الأزمة، ووجه هجومه إلى المرشح الآخر مولود حمروش.

ويرجح أغلب الخبراء أن يلعب نزار الد الأبرز في لعبة التوازنات التي ستحدد، سيكون مرشح الجيش لتولي الرئاسة.

وهذا التحول في مواقف الجنرال خالد نزار يرجعه المراقبون إلى لقاء المصالحة الذي جاز نزار بوتفليقة بوساطة أحد أركان النظام أو، يعرف بصانع الرؤساء في الجزائر الجنرال العربي بلخير.

وبدوره نال أحمد طالب الإبراهيمي حصه في هذه الحملة، وهكذا انتشر بسرعة خبر اللقاء الذي عقد بين الإبراهيمي والجنرال خالد نزار في باريس أواخر العام الماضي.

وتلت لقاءات عقدها الإبراهيمي مع مسؤولين رسميين فرنسيين دارت حول الشؤون الرئاسية وأن بعض العسكريين يشجعون ترشيح الإبراهيمي لأنه من شأنه أن يشتت أصوات التيار الإسلامي البالغة حوالي ٣ ملايين صوت، ويؤدي إلى تحجيم محفوظ نحناح - زعيم حركة مجتمع السلم - الذي نال حوالي ٢٠٪ من الأصوات في العام ١٩٩٥م، وبالتالي تحجب دوره في الحكومات المقبلة، وفي الوقت نفسه ضبط الصوت الجبهوي الإنقاذي في قذرة الإبراهيمي التقليدية. ■

حوار مرشح الرئاسة

بلعيد عبدالسلام ص (٣٢).

الجماعة الإسلامية تحتج على زيارة رئيس الوزراء الهندي لباكستان



قاضي حسين احمد

لاهور - عبدالغفار عزيز: أعلنت الجماعة الإسلامية بباكستان اعتبار يوم السبت ٢٠ من فبراير الجاري يوماً أسود وذلك احتجاجاً على زيارة رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباني لباكستان، ودعت الجماعة إلى مظاهرات شعبية في جميع أنحاء الدولة وإلى الإضراب الشامل وإغلاق الشوارع في مدينة لاهور التي يزورها فاجباني في حافلة قادمة من نيودلهي مفتتحاً خط المواصلات البرية بين الهند وباكستان.

وقال أمير الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد في مؤتمر صحفي عقده في مركز الجماعة بعد اجتماع للمجلس

التنفيذي إن القوات الهندية تمارس أبشع أنواع الظلم على أشقائنا في كشمير وتقتل كل يوم عشرات الشباب وتهتك أعراض المسلمين وتعتقل الشيوخ ولكن الحكومة الباكستانية بدلاً من أن تحتج في العالم على هذه المظالم الوحشية تقيم علاقات الصداقة والود مع العدو متجاهلة جروح الكشميريين.

وأعلن حسين أن الشعب الباكستاني يرفض إهانة الشعب الكشميري وأن تنكأ جروحهم، داعياً الحكومة لإلغاء المفاوضات الثنائية مع الهند إلا

إذا اعترفت بكشمير منطقة متنازعة عليها، تنتظر مصيرها في ضوء قرارات الأمم المتحدة، وقال إن الصداقة مع الهند لن تكون حقيقة إلا إذا سحبت الهند قواتها من كشمير وتوقفت عن سياستها العدوانية ضد المسلمين وسمحت بإعادة بناء مسجد بابري الذي هدمه الهندوس المتعصبون، وأضاف إن الصين رفضت استقبال رئيس الوزراء الياباني إلا إذا اعتذرت اليابان على المظالم التي مارسها القوات اليابانية على الشعب الصيني وبذلك جعلت اليابان تعتذر عن المظالم، وأن العالم كله قاطع جنوب إفريقيا احتجاجاً على سياسة التمييز العنصري ضد السود وأدى هذا الاحتجاج والمقاطعة إلى توقفها عن سياسة التمييز العنصري.

فلماذا لا نستخدم حق الاحتجاج ولماذا ننفذ التعليمات الأمريكية بحذافيرها مهولين إلى الأعداء دون أن يكفوا أيديهم عنا ودون أن يعترفوا بحق الشعب المضطهد في تقرير مصيره.

وفي كشمير أعلنت حركة تحرير كشمير اعتبار التاريخ ٢٠ من فبراير «يوم الزيارة» يوماً للاحتجاج على سياسة التطبيع وعلى مظالم الحكومة الهندوسية. ■

في مجرى الأحداث

«السلطة» في خدمة الشعب !

ثمة حالات لانتهاك حقوق الإنسان لا يجب السكوت عنها، خاصة أن هناك محاولات حثيثة لدفعها في عالم النسيان.. وهذه الحالات تجسّد نوعاً من الحرب الصامتة لإسكات أي صوت يعزف على خلاف نغمة «الصلح» مع العدو الصهيوني والسير في زفة مسيرة السلام التي تتقدم خطوة وتتأخر ثلاث خطوات!.. الظاهرة تدور أحداثها على الأرض الأمريكية والفلسطينية وبالتحديد السجون الأمريكية وسجون السلطة الفلسطينية.

فقبل أكثر من عامين فاجتأت الإدارة الأمريكية الساحة بحملة غربية من الاعتقالات لعدد من الحاصلين على الجنسية أو الإقامة، وكانت الشخصيات المستهدفة ذات مكانة علمية واجتماعية معتبرة.. ولم توجه السلطات إلى تلك الشخصيات أي تهمة تذكر اللهم إلا محاولة شل حركتها ومعايبتها على تحركاتها النشطة لنصرة القضية الفلسطينية.

البداية كانت باعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق، ثم تبعه الدكتور عبد الحليم الأشقر مدير مؤسسة صندوق الأقصى للتعليم، والسيد إسماعيل البرعصي صاحب الأنشطة الاجتماعية والإنسانية الواسعة وغيرهم، وقد كانت تهمة الأشقر والبرعصي عدم الإدلاء بشهادات كاذبة ضد عدد من الشخصيات التي تتحرك سلمياً لنصرة القضية الفلسطينية وذلك لتكليفهم جنائياً ضدها بغية محاكمتها والزج بها خلف القضبان.

وقد رفض الأشقر والبرعصي الإقدام على هذا السلوك الشائن، فكان مصيرهما استمرار الاحتجاز خلف القضبان، وإن كان الأشقر قد أفرج عنه منذ أشهر قليلة، إلا أن البرعصي مازال رهن الاعتقال، لأنه مازال يرفض طلب المحكمة الدس على أبرياء تسعى المحكمة لإسقاطهم في شباكها، ويبدو أن سجنه سيطول، فقد وقع الرجل في قبضة قضاة صهيانية في محكمة الحي الجنوبي لمدينة نيويورك المعروفة بالثقل الصهيوني.

بالطبع، فإن هذه الأحداث تدور في كتمان.. لكن مهما جرى من تعتيم، فإن هذه الأحداث لا شك تعيدنا إلى أجواء انتهاكات حقوق الإنسان التي شهدتها الولايات المتحدة في القرن السابع عشر، ومازالت تمثل نقطة سوداء في تاريخها.

أسأل نفسي.. إذا كنا ننتقد الإدارة الأمريكية.. ولا نكف عن مهاجمة المسالك الصهيونية الشاذة.. فماذا علينا أن نفعل حيال السلطة الفلسطينية التي أصبح ما يجري في سجونها بحق بني جلدتها «المجاهدين» يخل أمامه ما يجري بحقهم في سجون نيويورك أو سجون الاحتلال ! هناك أكثر من ألف شخص في سجون السلطة كل جريمتهم أنهم يخالفون نهجها في التعامل مع القضية ومع ذلك يتعرضون للموت في صمت، وأبرز هؤلاء الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الذي يعيش منذ عام تقريباً في سجن انفرادي محروماً من الأغذية والأدوية ورؤية زوجته وأبنائه... لقد عاش الرجل قبل ذلك في سجون العدو، لكن السلطة تولت المهمة عن كامل العدو لوضعه في سجن أشد قسوة دون جريمة!

أفهم أن أمريكا تسجن مجاملة لإسرائيل.. وأفهم أن إسرائيل تقتل وتعذب لأنها تعتبرهم أعداء يسعون لإزالتها. لكن أعجب من سلطة جاءت - كما تقول - لتحرر الأرض والشعب، فإذا بها تسابق إسرائيل وأمريكا في إذلال أهلها وشعبها!

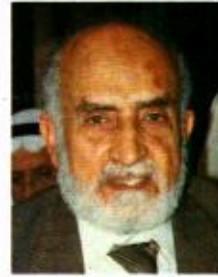
الدكتور عبد الحليم الأشقر يزيل هذا العجب في تصريحات عقب الإفراج عنه يقول: لقد وعدتني سلطات التحقيق الأمريكية إذا تعاونت معها بتعييني وزيراً في السلطة الفلسطينية.

قلت لهم: كيف؟!

قالوا ليس «شفلك» المهم أننا سنوفى لك! ■

شعبان عبد الرحمن

مشهور يقدم تعازيه بوفاة العامل الأردني.. ويهنئ بذكرى الثورة في إيران



مصطفى مشهور

بأن المرشد كان يعتزم السفر إلى الأردن لتقديم العزاء، إلا أنه لم يتمكن بسبب منع السلطات المصرية سفره إلى خارج مصر، ومن ثم فقد أناب عنه الدكتور حسن هويدى - نائب المرشد العام خارج مصر - في تقديم واجب العزاء، ويذكر أن الجماعة قد

أرسلت برقية عزاء في وقت سابق. ومن ناحية أخرى أرسل المرشد العام برقية تهنئة لمرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي، ورئيس الجمهورية محمد خاتمي بمناسبة الذكرى العشرين لانتصار الثورة في إيران. ■

القاهرة - المجتمع: قام المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور، بتقديم واجب العزاء في وفاة العامل الأردني الملك حسين في السفارة الأردنية بالقاهرة على رأس وفد من الجماعة، ضم كلاً من: المستشار المأمون الهضيبي - نائب

المرشد، وإبراهيم شرف - عضو مكتب الإرشاد، وسيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، والكاتب الصحفي عبد المنعم سليم جبارة، وصلاح عبد المقصود عضو مجلس نقابة الصحفيين. وصرح مصدر مسؤول بالجماعة

الهند وباكستان

لقاء البرلمانين.. دون اتفاق على كشمير

وقد تحدث في المؤتمر وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز ورئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي أكدت أن كشمير هي سبب الصراع الدائر بين البلدين وبدون حلها فلا يتصور أي انفراج أو تقدم في العلاقات بين البلدين اللذين خاضا ثلاثة حروب، وبخلاف في سياق تسليح محمود بسببها، وأكد سرتاج عزيز أن أزمات الثقة والشكوك التي تتسم بها العلاقات الهندية - الباكستانية لن تنتهي بدون التوصل إلى حل لهذه القضية.

ويأتي اجتماع إسلام آباد بعد أن بلغ التوتر بين البلدين ذروته إثر إقدام الهند على تجاريها النووي في مايو الماضي، ثم تبعها باكستان بتفجيرات مماثلة في الشهر نفسه، كما يأتي في إطار ما يسمى بخطوات بناء الثقة التي اتفق عليها الطرفان في محادثاتهما في نوفمبر الماضي، حيث تم تدشين خط للحافلات بين العاصمة الهندية نيودلهي ومدينة لاهور الباكستانية - كما أوفدت باكستان منتخب الكريكت للقيام بجولة في الهند قام خلالها بلعب ثلاث جولات من المباريات مع فرق هندية. ■

إسلام آباد - سامر علاوي: في اجتماع هو الأول من نوعه منذ استقلال الهند وباكستان وفي تاريخ العلاقات الهندية - الباكستانية المتوترة دائماً التقى أكثر من ١٠٠ برلماني من البلدين منهم ٣٥ هندياً يومي ١٢ و ١٣ من الشهر الجاري لمناقشة إمكان وضع حد للمخاطر المتزايدة من نشوب حرب نووية أو تقليدية بين البلدين.

وبرغم أن أجواء المؤتمر اتسمت بالود والإعجاب من المشاركين الباكستانيين أبدوا امتعاضهم لعدم سماح نظرائهم الهنود بمناقشة قضية كشمير على أنها منطقة متنازع عليها، كما ظهر العديد من نقاط الخلاف في المناقشات الجانبية بعيداً عن الكلمات الدبلوماسية على النص، وقد أسفر المؤتمر عن مشروع اتفاق من ثلاثة أقسام تركّز كلها حول إجراءات للتقليل من مخاطر انفجار حرب نووية يتم عرضها على حكومتَي البلدين لإقرارها.

كما وضع البرلمانون خطاً عريضة للعلاقات بينهما وترك المجال مفتوحاً أمام إمكان تدخل طرف ثالث لحل النزاع بينهما خاصة حول كشمير التي لم تكن الهند توافق على مثل هذا التدخل في حين تصر باكستان على ضرورة إشراك طرف ثالث يراقب المحادثات ويتابع تطوره.

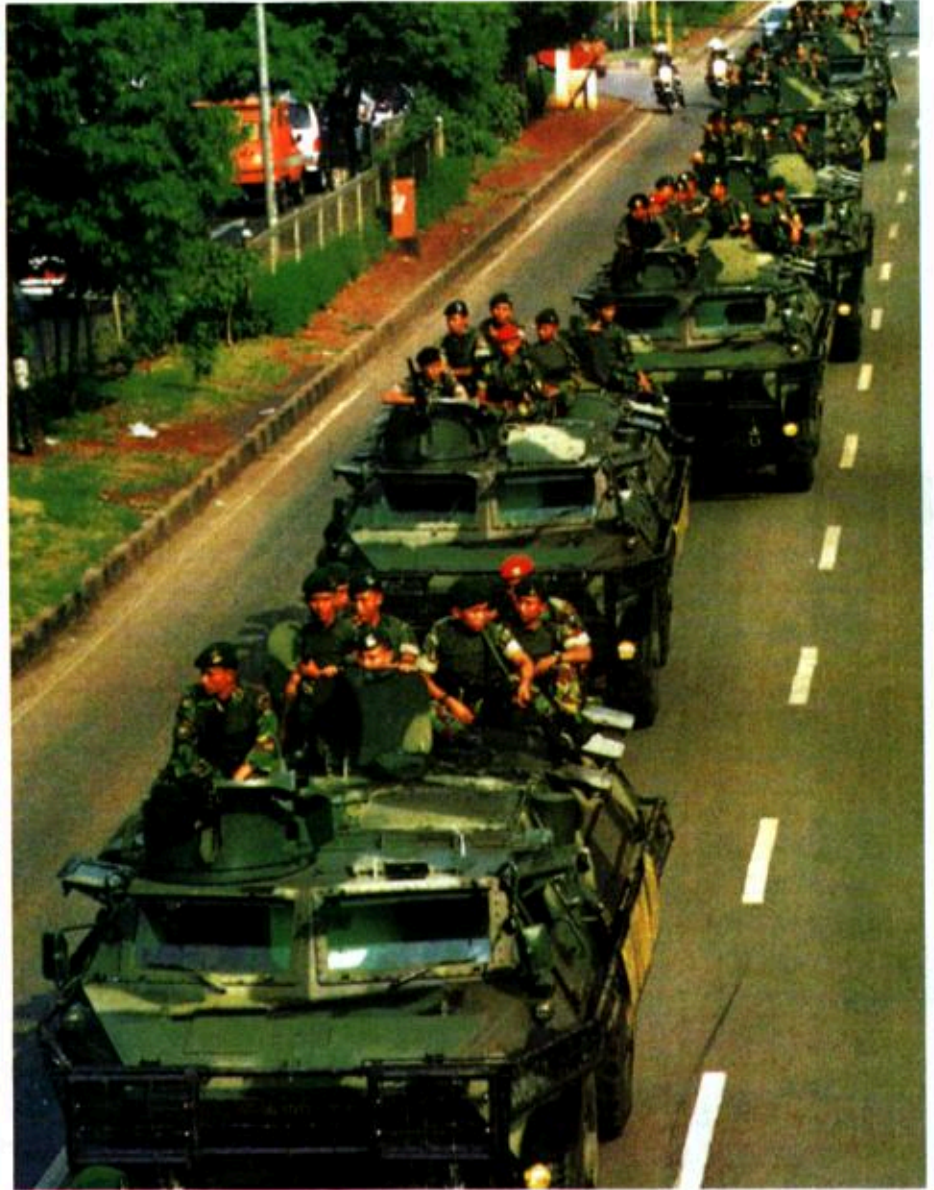


كوالالمبور: صهيب جاسم

قبل ربع قرن تقريباً وبالتحديد في ١٧ من يونيو ١٩٧٤م، أكد وزير الخارجية الإندونيسي السابق دعم بلاده لاستقلال تيمور الشرقية، التي كانت البرتغال مستعمرة لها ومنصرة لسكانها، وعندما انسحبت لتوها تاركة الجزيرة تذوق ويلات الحرب الأهلية تدخلت إندونيسيا وضممتها إليها عام ١٩٧٦م بعد حرب راح ضحيتها عشرات الآلاف، وهكذا استمر الصراع التيموري مع الإندونيسيين ٢٣ عاماً حتى أعلنت الحكومة مؤخراً عزمها على حل القضية بالحكم الذاتي أو حتى بالاستقلال! ثم جاء التصريح على لسان وزير الخارجية الحالي يوم ٢٧ من يناير الماضي، والذي تبعته جولة جديدة من المفاوضات في الأمم المتحدة بين البرتغال وإندونيسيا، تباينت خلالها المواقف المحلية والدولية من خطة الحكومة الإندونيسية، كما بدأ الحديث عن مخاطر هذه الفكرة على تيمور وإندونيسيا.

قال وزير الخارجية بعد اجتماع مصغر هو الأول حول الشؤون السياسية والأمنية للحكومة الإندونيسية هذا العام: «إن الحكومة تبنت خيارين.. الأول: حكم ذاتي موسع للإقليم والذي أؤمن أنه الأفضل، فإن كان هذا المقترح غير مقبول فسنتابع جهودنا في الخيار الثاني، ونرجع إلى الشعب» عبر مجلس الشعب الاستشاري الجديد بعد الانتخابات ليحكم في انفصال شرق تيمور عن إندونيسيا، والحق هذا التصريح في اليوم نفسه وزير الإعلام يونس يوسف بالحدث عن أن الحكم الذاتي أو الانفصال «الاستقلال» قديم قدم الأزمنة التيمورية التي ما لبثت أن أصبحت مصدر قلق وصداق للإندونيسيين، لكن سوهارتو استغلها لتعميم سياسات معينة في الوقت الذي كان المراقبون يدعون إلى «تخليص» إندونيسيا من هذا العبء.

ثم أعلنت تفاصيل الخطة الإندونيسية المقترحة وذلك خلال المفاوضات الجارية في نيويورك بين البرتغال وإندونيسيا، وقد أبرزت المفاوضات شخصية علي العطاس وزير الخارجية الذي سبق



التواجد العسكري الإندونيسي في تيمور

بين وعد الحكم الذاتي وحلم الاستقلال عن إندونيسيا

«تيمور» الشرقية..

انفراط عقد الأرخبيل الكبير
أم عبء تراث منه إندونيسيا؟

لماذا تغير الموقف الإندونيسي فجأة؟ ولماذا أعلن حبيبي تأييده للمفاوضات وأطلق سراح زعيم المقاومة؟

مصير ١٠٠ ألف إندونيسي زرعهم سوهارتو في الجزيرة.. هل سيرحلون إلى عالم مجهول أم يبقون عرضة للانتقام؟

تخوفات من حرب أهلية بين التيموريين المنقسمين على أنفسهم

الاستقلال يخلص إندونيسيا من: صراع دام ٢٤ عاماً.. أعمال العنف.. الضغوط الاقتصادية والنفقات العسكرية الباهظة



سوهارتو حبيبي

أن لعب دوراً مهماً في مفاوضات السلام في كمبوديا واتفاقية السلام بين الجناح القومي للمقاومة المسلمة الفلبينية، والحكومة في مانيلا، وكان موقف العطاس دائماً يمثل حلقة وصل بين الانتقادات الدولية للإجراءات الأمنية والعسكرية في تيمور وحكومته التي ما لبثت أن تجاهلت تلك الانتقادات.

وكان الرئيس السابق سوهارتو يرفض الحديث عن حكم ذاتي أو انسحاب لجيشه، واليوم وبعد أكثر من عقد، واستجابة لطلب من الرئيس حبيبي، ظهرت خطة العطاس، وهي منح تيمور الشرقية حكماً ذاتياً كخطوة أولى، فإن لم يرضوا بذلك فسيتم الانتظار حتى انتخاب مجلس الشعب الاستشاري الجديد في ٧ من يونيو القادم، ليقرر أعضاؤه الجدد ما إذا كان يمكن إلغاء القرار الصادر يوم ١٧/٧/١٩٧٦م، عن المجلس بضم تيمور الشرقية آنذاك، واعتبارها الإقليم ٢٧.

وذكر العطاس في تصريح آخر يوم ٢/٥ الجاري أنه يمكن للتيموريين أن يختاروا علمهم الإقليمي، ونوع البرلمان الخاص بهم، وحاكم إقليميهم الذي لن تعينه إندونيسيا، كما هو الحال في الأقاليم الأخرى، وفي المقابل، تلمح إندونيسيا إلى كسب تعاطف المجتمع الدولي، ومما زالت الأمم المتحدة تعتبر البرتغال السلطة الإدارية لتيمور مع أن البرتغال هي التي انسحبت منها، بعد تغير الحكم في البرتغال، وتركت التيموريين يتقاتلون في حرب دامية. استمرت حتى بعد دخول الجيش الإندونيسي - راح ضحيتها حسب تقديرات منظمات حقوق الإنسان ما يقارب ٢٠٠ ألف شخص، وكان دخول إندونيسيا بعد إعطاء أستراليا وأمريكا الضوء الأخضر لذلك، لمنع انتشار الحرب في الجزر الأخرى، معتبرين سوهارتو الحليف المناسب والمساعد على استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة آنذاك.

السياسيين وأخرج زعيم المقاومة المعتقل غوسامو من السجن إلى الإقامة الجبرية في ١١ من فبراير الجاري وهو المحكوم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً لقيادته التمرد ضد جاكارتا، غير أن الرئيس حبيبي أشار إلى أن إقليم تيمور سيمثل في الانتخابات القادمة كغيره من الأقاليم وسيشارك الشعب التيموري ليكون لهم ممثلهم في مجلس الشعب الذي قد يناقش مستقبلهم، ويشاركون بالطبع في اختيار الرئيس القادم، وهو موقف يؤيده الجيش وحزب جولاكار الحاكم، والحزب الديمقراطي، بينما عارض ذلك حزب التنمية المتحد.

كما تسامحت القوات الإندونيسية في تعاملها مع العديد من المظاهرات الداعية للاستقلال، بينما كانت تتعامل سابقاً بشكل عنيف مع مثل هذه المظاهر. ويكل هذه المواقف تحاول الحكومة استرضاء التيموريين، لكن ذلك لم يمنع أحداث العنف من أن تنفجر بين التيموريين أنفسهم المؤيدين والمعارضين للاستقلال، أو الموالين لجاكارتا والمعارضين لها.

الدوافع السياسية

تغير الموقف الإندونيسي شكل صدمة لدى البعض فهو الأول من نوعه في سياسة الدولة منذ ٢٤ عاماً، وهو موقف مخالف لما تسير عليه سياسات دول عديدة في تعاملها مع النزعات الانفصالية.. فما الذي دفع إندونيسيا للتحرك مؤخراً؟

هناك تغييرات عديدة تتفاوت في أهميتها وعلاقتها المباشرة أو غير المباشرة بتغير الموقف وتفضيل الحكم الذاتي أو حتى إخراج التيموريين من البيت الإندونيسي، وفيما يلي أهم الدوافع التي تتوزع بشكل رئيس بين الدوافع السياسية والاقتصادية:

١ - علي العطاس وزير الخارجية، ذكر يوم ١٩٩٩/١/٢٨ لصحيفة كومباس الإندونيسية دور «النصائح» (١) الأسترالية والأمريكية وبالتحديد مجلس الشيوخ الأمريكي الذي زار وفد منه برئاسة جيم كالبلي إندونيسيا منتصف الشهر الماضي، وقبل أسبوع من تغير الموقف الإندونيسي، وعبر

المسؤول في وزارة الخارجية وعضو الوفد الإندونيسي في المفاوضات الجارية في نيويورك نورغوه ويسنورتي استبعد قبول حكومته لفكرة الاستفتاء التي طالب بها البعض والتي تقضي بأن تمنح تيمور فترة حكم ذاتي انتقالي من ٥ - ١٠ سنوات، ثم يجرى الاستفتاء، ليختار التيموريون بعد ذلك مصيرهم من بين ٣ خيارات: استمرار الحكم الإندونيسي، أو الارتباط بالبرتغال - المستعمر السابق - أو الاستقلال، وهذا هو مقترح بعض قادة تيمور المعارضين، لكن الإندونيسيين لا يرغبون في الإنفاق على إقليم مدة ٥ - ١٠ سنوات، ثم تكون نتيجة الاستفتاء الرغبة في الانفصال، ويفضلون من ذلك أن ترفع القضية للبرلمان الإندونيسي الجديد، وأكدت الحكومة الإندونيسية أنها لن تسحب فجأة كما فعلت البرتغال قبل ربع قرن، لما في ذلك من مخاطر أمنية واقتصادية وعسكرية على أهل تيمور، ولذلك من المحتمل وبدلاً من الاستفتاء أن تضم الأمم المتحدة للمفاوضات البرتغالية - الإندونيسية الطرف الثالث، وهي المنظمات التيمورية وأحزابها، لأن الاستفتاء لن يحل الاختلاف المتجذر في الصف التيموري المسيحي.

موقف الرئيس حبيبي

تردد في الأوساط الرسمية أن الرئيس حبيبي استلم رسالة من رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد قبل نهاية السنة الماضية يقول فيها: إن بلاده ستتضمن الدول الداعمة لموقف أهل تيمور وحقهم في تقرير مصيرهم.. وحينها قال حبيبي لأحد أعوانه: «لماذا لا ندع تيمور الشرقية وشأنها.. لقد أذتنا كثيراً...».

وقد بعث حبيبي رسالة إلى سبعة وزراء طالباً منهم دراسة الموضوع مرة أخرى، وطلب منهم دراسة المقترح الذي رفضه سوهارتو والجيش قبل شهر وفي الاجتماع الذي حضروا له جيباً القى عليهم كلمة مشحونة بالعواطف لمدة ٢٠ دقيقة وخرج الوزراء معلنين الموقف الذي ذكرنا مما جعل الكثيرين ينتفسون الصعداء وأجبن أن تتخلص إندونيسيا من عناء حكمها لتيمور، كما دعم حبيبي المفاوضات وأطلق سراح عدد من السجناء



تيموريون يرحبون بأنباء الاستقلال

مباشر بصندوق النقد الدولي، وتيموريا يتجه الموقف بين الأغلبية الكاثوليكية الساحقة نحو تفضيل الانفصال.

دوافع اقتصادية

كان العامل الاقتصادي أحد العوامل المهمة التي دفعت الاستعمار البرتغالي نحو الخروج من تيمور بعد ٤٥٠ سنة من الاستعمار والتبصير، ويعود العامل الاقتصادي ليلعب دوراً رئيساً في تغيير الموقف الإندونيسي وهو المؤثر الرئيس في موقف الكثير من التيموريين مؤيدين كانوا أم معارضين، ويمكن شرحه فيما يلي:

١ - تشكل تيمور الشرقية في حد ذاتها حملاً ثقيلاً على حكومة جاكارتا التي تمثل ٩٣٪ من ميزانية الإقليم، بينما لا يغطي الاقتصاد المحلي إلا ٧٪، وإبقاؤها ضمن إندونيسيا «مكلف جداً»، حسبما عبر عن ذلك وزير المالية الإندونيسي في دافوس مؤخراً.

٢ - الإنفاق العسكري في تيمور يعتبر عبئاً آخر مرتبطاً بالضحايا الذين يقتلون من حين لآخر، ومع أن الحكومة مستعدة للإنفاق على الجيش، فإن الدول المانحة للمعونات حالياً تركز في شروطها على تقليل ذلك، كما أن بعض صفقات السلاح تحمل شرط عدم استخدام هذه الأسلحة ضد التيموريين «باعتبارهم نصارى والدول الصانعة للأسلحة نصرانية، بينما لا يذكر شرط عدم استخدام الأسلحة ضد الأثيوبيين المسلمين!!»، ولم يعلن الجيش عن حجم الإنفاق باعتباره أحد أسرار الدولة، لكن منظمات غير حكومية تقدره بمليون دولار يومياً، وقد استبشر بعض الجنرالات المؤيدين للانسحاب من تيمور عندما سمعوا قرار الحكومة وعبروا عن رغبة الجيش إعادة توجيه ميزانيته في تيمور إلى جرد أخرى.

الإندونيسية لو صعدت إلى السلطة لذا لا يريد جولكار أن تكتب قضية تيمور في سجل قضايا الحملات الانتخابية مقترنة بفشل جولكار في حلها.

٩ - عانت الدبلوماسية الإندونيسية من نكسات جراء الانتقادات الغربية لسجلها الخاص بحقوق الإنسان في تيمور وجراء تضارب الموقف العسكري والدبلوماسي أحياناً... وكغيرها من بلدان العالم الإسلامي، فإن ملف حقوق الإنسان - الذي هو حق يراود به باطل - بات نقطة ضعف يتدخل من خلالها الغربيون متى شأؤوا ويتناسون ذلك خلال فترات الشراكة التجارية والاستثمارية بين الحكومة والمستثمرين الغربيين.. وهو مثال تكرر في بلدان كثيرة ولذا ترى جاكارتا أنه لا بد من التخلص من هذه النقطة السوداء في أرخبيلها الكبير.

١٠ - هناك دوافع شخصية، فحبيبي يتطلع إلى أن يكون الرئيس القادم مرة أخرى، وعلي العطاس يحلم بأن يكون السكرتير العام للأمم المتحدة، أو على الأقل العودة إلى وزارته في الحكومة الجديدة، كما أن لوزير العدل مولادي أثره فهو ذو أفكار إصلاحية ويريد ألا يذكره أحد بارتباطه بأي انتهاكات لحقوق الإنسان، فهو العضو السابق للجنة القومية لحقوق الإنسان.

١١ - إن المناخ في تيمور الشرقية مضطرب بعد سقوط سوهارتو ولطالما ألقى باللائمة على الجيش الإندونيسي بأنه هو ومليشياته السبب فيما يحدث، فيما يرى الجيش أنه تدخل لإنهاء حرب أهلية مازالت جذورها موجودة، وعند إعطاء الحكم الذاتي يتخلص الجيش من الانتقادات وتبدأ الحكومة بالنظر في طريقة التعامل مع النزعات الانفصالية الأخرى لأن تاريخ تيمور يختلف عن تاريخ وجنود الحركات الانفصالية الأخرى، والجيش حالياً يعاني من ضغوط شديدة جراء الأزمات العديدة التي يطلب من الحكومة التدخل لحلها.

١٢ - وأخيراً، فإن إندونيسيا في رأي أحد المراقبين لاتملك إلا أن تغير موقفها بسبب التغيرات التي حصلت في ثلاثة محاور رئيسية: داخلياً وخارجياً وتيمورياً.. فالحياة السياسية في مرحلة مخاض، وحبيبي يحاول إدارة دفعة السفينة بصعوبة، مواجهها الضغوط الشعبية والجو الإعلامي الذي يعيش عصراً ذهبياً من ناحية حرية التعبير ومناقشة القضايا الساخنة، وخارجياً تعيش إندونيسيا فترة ضعف في علاقتها الدولية بسبب ضعفها الاقتصادي، بينما استطاع سوهارتو أن يستغل فترة الانتعاش الاقتصادي في تجاهل تيمور إلى حد ما مقابل المصالح الاقتصادية التي ملأت جيوب المستثمرين، واليوم ترتبط إندونيسيا بشكل

جيم عن دعم الكونجرس لأي مساع نحو حل شامل للآزمة التيمورية، وصرح بأن الوفد تحدث إلى حبيبي عن ذلك وغيره من أملة في الاجتماع مع الرئيس الذي دام ساعتين ونصف الساعة أن تؤدي المفاوضات لحل عادل، كما ذكرت إندونيسيا للوفد حاجتها للتعويض الفني في حل الأزمة، ومن جانب آخر فقد غيرت أستراليا من توجهاتها كذلك وهي التي تعرف بالدولة الأكبر اهتماماً بتيمور بعد البرتغال لقربها أولاً، ثم لأنها تعمل في مجال استكشاف البترول في تيمور، وبعد الرسالة التي أرسلها رئيس الوزراء الأسترالي لحبيبي بدأت مناقشة إمكان إدخال قوة دولية من الأمم المتحدة والدول الأوروبية إلى تيمور لضبط الأمن، إذا انسحبت إندونيسيا بناء على نتائج قرار مجلس الشعب الاستشاري القادم، أو الاستفتاء - إن حصل، ولم يتحدث رئيس الوزراء الأسترالي عن تفاصيل ما جرى في المفاوضات في نيويورك، وبروكسل وبيون ولندن، وأشارت مصادر صحفية أسترالية أن المفاوضات عنيت بضرورة الدور الدولي في الأزمة حتى لو لم تستقل تيمور وبخلت عهد الحكم الذاتي، وذلك لمنع تجدد أعمال العنف بين الفصائل المتحاربة، وختم رئيس الوزراء الأسترالي تصريحه بقوله: إننا نحاول أن نحل القضية خلال ١٨ شهراً يكون لتيمور بعدها فرصة للاحتفال بالاستقلال لأول مرة.

٢ - وجود ضغوط اقتصادية سياسية قد تكون مرتبطة بالمعونات الدولية لإندونيسيا في وقت تعيش فيه أقصى أيامها منذ عقود.

٣ - إن انفصال تيمور لا يمثل تهديداً خطيراً للامن الإندونيسي.

٤ - قد يكون ذلك اسلوباً لحل النزاعات الانفصالية الأخرى، بينما قد يكون المقترح في حد ذاته سبباً في إشعال هذه النزاعات حسب نظر آخرين.

٥ - العنف الطائفي والسياسي يتزايد في إندونيسيا مما قد يثير نعرات قومية أخرى بين التيموريين وغيرهم من المهجرين إلى تيمور الشرقية، وأغلبهم من الجاويين، وكلهم تقريباً من المسلمين، وفي ظل الأزمة الاقتصادية، فإن احتمالات ظهور خلافات سياسية جديدة تزايد في المجتمع، وقرار إخراج تيمور بالحكم الذاتي أو بالاستقلال يخلص إندونيسيا من أحد مصادر الصراع الذي تعاني منه حكومة وشعباً، ولتفرغ المؤسسات الحكومية أوقاتها لحل مشكلات داخلية أخرى.

٦ - رغبة حزب جولكار في إبعاد نفسه عن سوهارتو وتاريخه ومن ذلك تيمور التي تمثل إحدى النقاط التي قد تعوق فوزه في الانتخابات القادمة.

٧ - الضغوط من قبل القوى الإصلاحية الصاعدة الإسلامية والقومية والتحررية وغيرها... والجو العام في إندونيسيا الذي يمثل تحولاً جديداً ودافعاً نحو فتح الملفات القديمة وكشف الحقائق الخفية.. وحل العقد العالقة منذ عقود.

٨ - من المستبعد أن يفوز حزب جولكار الحاكم بأغلبية المقاعد ولأن الأحزاب الجديدة الصاعدة قد صرحت بأنها ستغير مجرى الأحداث التيمورية.

**مخاطر الاستقلال: تحفيز
الأقاليم الأخرى على المطالبة
بالانفصال في بلد يضم ١٣
ألف جزيرة و ٢١٠ ملايين نسمة**



المخاطر : أو الاستقلال : توزيع المخاطر التي قد يواجهها الإندونيسيون أو التيموريون إذا ما منحت تيمور حكماً ذاتياً موسعاً أو سارت نحو الاستقلال، يمكن أن يتم على أربعة محاور رئيسة ومحور خامس للمخاطر الخفية:

١ - **مخاطر التقسيم:** تزخر إندونيسيا بالعرقية والقوميات المتوزعة على أكثر من ١٣ ألف جزيرة، ومنع تيمور الشرقية حكماً ذاتياً قد يثير مطالب استقلالية في جزر أخرى في بلد الـ ٢١٠ ملايين نسمة، وهنا يعود البعض لينكر كيف استطاع سوهارتو المحافظة على وحدة هذا الأرخبيل الكبير بالقوة، حيث استطاع قمع أو إسكات مطالب الحكم الذاتي التي كانت تسعى آنذاك إلى توزيع متساو وعادل في الثروة بين الجزر بدلاً من تركيزها في جاوة - جزيرة سوهارتو ويقطنها غالبية السكان - فالיום بدأت التفرعات الإقليمية بالظهور حتى - تلك الجزر والأقاليم الهائلة، مثل بالي وجنوب سولا ويزي - إقليم حبيبي

- واللذان لا تضمنان أي حركات انفصالية، وقد هددت بعض حكومات الأقاليم بأنها ستسعى لحكم ذاتي، بينما هددت أقاليم أخرى بالانفصال عن الجمهورية التي توحدت عام ١٩٤٥م، وفي المقابل، يعتقد بعض السياسيين والأكاديميين أن الحل هو تغيير هيكل الدولة، وجعلها فيدرالية لا مركزية، وهو ما أيده أمين رئيس حزب أمانة الشعب والمعارض المعروف، معتقداً ضرورة إيجاد بديل عن النظام الحالي يلانم احتياجات جميع الإندونيسيين.

والمناطق التي تسعى نحو الحكم الذاتي أو السيادة والاستقلال ارتبطت كذلك بقضايا حقوق الإنسان، والسيادة الاقتصادية ومع وجود حركات انفصالية.

... كل هذه وغيرها عوامل تمثل خطراً على وحدة إندونيسيا، ولذا فقد تكون تيمور الشرقية أول انفرط لعقد الأرخبيل الإندونيسي المترامي الأطراف.

واحد أبرز الأقاليم الساخنة أثيثة أو شمال سومطرة التي لها تاريخ طويل في الصراع مع حكومة جاكرتا من أجل الاستقلال، ومازالت حركتها الاستقلالية ذات مؤيديين في شمال سومطرة، واقتصادياً مع أنها تساهم بمخزونها المعدني والنفطي الهائل بما يساوي ١٢ مليار دولار سنوياً، من دخل الدولة، إلا أنها لا تستلم من هذا المبلغ إلا ٥٧ مليون دولار أي أقل من ٤٪ في الخطة الخمسية من الحكومة المركزية، ولقد استمرت أثيثة تطعم باقي الجزر الإندونيسية بغازها وأخشابها ونفطها لكنها بقيت فقيرة، حيث تحدث كل صور القمع والقتل والإرهاب ضد الأثيثيين، لكن معاملة المجتمع الدولي لهذه القضية توصف بالتجاهل إذا قارنا ذلك بالاهتمام الخاص بتيمور الكاثوليكية.

والإقليم الآخر هو آيرن جايا في أقصى شرق البلاد، والذي تسعى إحدى الحركات فيه نحو الاستقلال أيضاً، وفيه تمتلك إحدى الشركات الغربية ٨٠٪ من أسهم شركة المعادن، والـ ٢٠٪ الباقية من نصيب تجار وحكومة جاكرتا.

وكاليمنتان ذات الغابات والذهب والمراعي التي تسهم بـ ٤٪ من دخول الدولة، لكن أهلها البالغ عددهم ٣٠٪ من السكان لا يكسب الواحد منهم أكثر من دولار يومياً، بينما يتاجر بهذه

الأخشاب كبار «يفطر» الواحد منهم في سنغافورة «ويتغدى» في هونج كونج، ويتعشى» في أمستردام... كل هذه الأوضاع دفعت بأيرن جايا لأن تهدد بالاستقلال إن لم تتغير هيكل الدولة وحقوق حكومات الأقاليم، وكذا سولا ويزي وأثيثة وهذه الأخيرة دعا حاكمها شمس الدين محمد إلى تطبيق نظام الفيدرالية كأول مسؤول حكومي يصرح بذلك.

لكن المختص بالقانون الدستوري البروفيسور يسريل إهنرا رد عليه بأن هذه الأقاليم بما فيها أثيثة لا تحتاج للفيدرالية، ولكن إلى التوزيع العادل للثروة، ووقف الاعتداءات على سكانها، ومنحها شكلاً من أشكال الحكم الذاتي، وقال: إن تيمور تختلف عن غيرها من الأقاليم فهي الوحيدة التي ضُمت بعد الاستقلال بتدخل عسكري، بينما وقف جميع السكان عام ١٩٤٥م مع الوحدة، وتأسيس الجمهورية قبل بداية أزمة تيمور بـ ٣٠ عاماً، ولا يشك المجتمع الدولي في شرعية حكم إندونيسيا لأي من الجزر إلا تيمور.

أما بالي الهندوسية، فقد هدد بعض شخصياتها بالمطالبة بالاستقلال، هو حلم راودهم قديماً مما يزيد الخطر بنشوء دولة هندوسية في قلب إندونيسيا، مع أنه أمر مستبعد حالياً، وقد هاجم وزير الزراعة أحمد مفلح سيف الدين ميجاواتي ابنة سوكارنو، وقال إنها لن تنجح بالانتخابات القادمة، وقال إنه رهاها تصلي في معبد هندوسي، وإنها ليست مسلمة! وفي مقابل المطالب بحكم فيدرالي أكد حزب جولاكار والجيش عزمهما على الحفاظ على النظام الجمهوري المركزي مع مراجعة توزيع الميزانيات الإقليمية والإصلاح المالي فيها.

٢ - **خطر الحرب الأهلية المحلية في تيمور:** يخشى الكثير من المحللين وكذا قيادات الأحزاب التيمورية من نشوب حرب أهلية بين التيموريين أنفسهم الذين ينقسمون إلى عدة أحزاب أبرزهم المؤيدون لجاكرتا والانضمام لها بشكل دائم والمؤيدون للاستقلال.

والانقسام بين التيموريين قديم منذ قرون، ومازال سمة تحدد قدرة هذه الجزيرة على العيش مستقلة دون قوة تفرض الأمن والاستقرار بفوهات المدافع، وكما فشلت البرتغال في معالجة الفرق بينهم المنطلق من جذور قبلية، فشلت كذلك في مواجهة الفرق الحزبية في السبعينيات، والتي استمرت حتى الآن، ولذا يدعو سياسيون من الحكومة وحتى من تيمور إلى إجراءات تنفادي انفجار حرب أهلية جديدة بين أحزابها التي تتصف مواقف بعضها بالتعنت، وعدم التسامح مع الآخر.

٣ - **مخاطر تخص المهجرين إلى تيمور الشرقية:** منذ الثمانينيات عمل سوهارتو على تهجير إندونيسيين من جزر أخرى إلى شرق تيمور، ومساعدتهم في السيطرة على الاقتصاد التيموري والإدارات والمزارع، وتختلف الإحصاءات في عدد هؤلاء ما بين ٤١ ألفاً إلى ١٠٠ ألف، من مجموع السكان الذي يصل تعدادهم ما بين ٧٤٨ ألف نسمة حسب تقارير رسمية و ٨٥٠ ألفاً حسب تقارير صحفية.

أقاليم ساخنة على أهبة الانفصال :

أثيثة : تاريخ طويل من الصراع.. تساهم بـ ١٢ ملياراً في ميزانية الدولة ولا تستفيد منها إلا بـ ٥٧ مليوناً فقط.

آيرن جايا : تمتلك الشركات الغربية فيها ٨٠٪ من أسهم الشركات.

كاليمنتان : ذات الغابات والذهب.. تساهم بـ ٤٪ من دخل الدولة لكن نصيب الفرد فيها لا يزيد على دولار واحد يومياً!

هل هناك مخطط لتأسيس دولة مسيحية نفطية؟

المصالح تتلاعب بالموقف الدولي... دعم التدخل الإندونيسي ثم اندفع نحو تأييد الاستقلال!



توني بليز

جون هوارد

كوفي عنان

بل كلينتون

الدول الكبرى... عملت جاهدة على منع قيام دولة مسلمة في قلب أوروبا - البوسنة والهرسك - لكنها قد تنجح في دعم قيام دولة مسيحية نفطية في جنوب شرق إندونيسيا (تيمور الشرقية) لقد اتسم الموقف الدولي متمثلاً بشكل أساسي في الولايات المتحدة، والبرتغال، وأستراليا، ومعها الأمم المتحدة، اتسم بالتناقضات تجاه تيمور، فهذه الدول دعمت العسكر في إندونيسيا، ثم تحتضن منظمات الإغاثة وحقوق الإنسان والتنصير التي تشكو من انتهاكات حقوق الإنسان التيموري، وتعتقد صفقات بمليارات الدولارات مع من أسموه بالدكتاتور سوهارتو.. وفجأة.. ومع تغير أحوال الطقس السياسي واتجاه رياح المصالح يبدأ الحديث عن «جمهورية تيمور الشرقية»، وبقدر ما زاد الحديث عن القضية خلال الأسابيع الماضية بقدر ما زاد الشك حول حقيقة الأمر نتيجة عدم الوضوح والنضارب في التصريحات.. الإندونيسية منها، والغربية أو حتى التيمورية.

التدخل الإندونيسي، واستمر هذا الموقف لمدة ١٠ سنوات من الإهمال ثم بدأ عهد جديد في عام ١٩٨٦م جرى فيه تحقيق توافق من خلال المفاوضات مع إندونيسيا والضغط من خلال منظمة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، ثم بدأت مرحلة أخرى حينما وقعت مذبة في عام ١٩٩١م في تيمور فاستغلتها البرتغال لجذب الاهتمام العالمي نحو القضية والدعوة إلى استفتاء تجريه الأمم المتحدة لتقرير مصير التيموريين، وبدأت في استقبال طالبي اللجوء السياسي التيموريين، ومنذ ذلك الوقت والإعلام والبرلمان والقساوسة البرتغاليون يمنحون تيمور اهتماماً خاصاً كما تدرس قضيتها في الجامعات البرتغالية.

وبعد محاولات عديدة منذ مطلع الثمانينيات بدأت المفاوضات بين الجانبين الإندونيسي والبرتغالي، لكنها كانت فاشلة، حتى سقط سوهارتو فبدأ التقدم في المفاوضات التي عادت في أغسطس ١٩٩٨م، إذ اتفق الجانبان على منح الحكم الذاتي لتيمور، وعبد ذلك الاتفاق الطريق لمفاوضات الشهر الجاري التي لم تصل إلى

كانت البرتغال أول مستعمر تحط سفنه على كثير من الجزر الإندونيسية والملاوية محاربة من يعارض ذلك من أهلها وسلطانها، وبقيت سلطتها لمدة ٤٥٠ سنة تخللتها محاولات استعمارية من قبل الأسبان والهولنديين والإنجليز، واستمر حكمها إلى أواخر القرن العشرين (٢٧ / ٨ / ١٩٧٥م) بموجب اتفاقيتي عام ١٨٦٠م وعام ١٨٩٣م.

وخلال الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان تيمور كغيرها من الجزر الآسيوية، ثم استرجعتها البرتغال، ثم انسحبت منها تاركة التيموريين ضحية حرب أهلية، مما دفع الجيش الإندونيسي للدخول، وبعد معارك استتب الأمر وبدأ الحكم الإندونيسي لتيمور، لكن الأمم المتحدة مازالت تعتبر البرتغال السلطة الإدارية وتطالب إندونيسيا بالانسحاب منها.

كانت البرتغال غير متعاطفة في البداية، وكانت الحكومة البرتغالية تعتقد أن استقلال تيمور غير ممكن، ولذلك لم تعمل على تهيئة الجو لذلك، بل ساعدت بسلوكها على تهيئة جو يبرر

والسؤال المطروح عن مصير هؤلاء، هل سيرحلون إلى جزيرهم التي تركوها منذ سنين طويلة؟ وماذا لو بقوا؟ ما الضمانات التي يمتلكونها أمام مخاطر قتلهم والاعتداء عليهم انتقاماً من اعتداءات الجيش الإندونيسي السابقة؟ والجدير بالذكر أن معظم المهجرين يسيطرون - حسب إحصائية جديدة - على ٧٥٪ من الأنشطة الاقتصادية وحتى لو انسحبوا وتركوا الأسواق لأهل البلد، فيكون هذا تحدياً يواجه التيموريين.

٤ - مخاطر اقتصادية: ستتحول تيمور الشرقية إلى جزيرة «كارثة اقتصادية» لو انسحبت إندونيسيا منها فجأة، أو حتى بعد فترة قصيرة، دون الحصول على دعم مباشر يصرف لها من قبل الدول الغربية المتعاطفة معها، ففي دراسة أعدتها المجلس القومي للمقاومة التيمورية حول الاحتياجات الاقتصادية للجزيرة قدرت أن تشهد ميزانيتها عجزاً سنوياً بمقدار ١٥٠ مليون دولار سنوياً على مدى ربع القرن القادم، إذا منحت تيمور الاستقلال الآن، وحذرت الدراسة من مطالب استقلالية لاتضع في حسابها الاحتياجات الاقتصادية بدون ضمان دعم دولي للجزيرة.

وكان سوهارتو قد منح شخصيات مرموقة في الجيش والقطاع التجاري خلال عهده صفقات واستثمارات، فاستغلوا ذلك في تفريغ الجزيرة من الكثير من ثرواتها الطبيعية ومازال تجار من الجيش والصينيين يصدرون من الجزيرة الأخشاب والقهوة والمعادن.

٥ - مخاطر خفية: تغذى هذه المخاطر بعض التحليلات التي تشير إلى أطماع أستراليا في متابعة استكشافاتها النفطية التي بدأتها من خلال جاكارتا، على أساس اتفاقيات سابقة، ولكن الكثير من الحقول التي من المقرر أن تعمل أستراليا على استخراج نفطها لم تستغل بعد، كما أن هناك مساحة كبيرة تقدر بـ ٢٠ ألف كم²، تحدها أستراليا جنوباً وتيمور شمالاً، وفيها من الغاز والبترومل ما يسيل له لعاب حكومة كانبيرا، وتريد الآن أن تراجع الاتفاقية بينها وبين جاكارتا، لتعطي التيموريين نصيباً أكبر، وإذا انسحبت جاكارتا فسيكون لأستراليا نصيب الأسد في الاستكشافات الجديدة.

كما أن نقطة أخرى تتعلق بالنشاط التنصيري، ومحاولة تأسيس دولة مسيحية في جنوب شرق إندونيسيا بعد فشل النشاط التنصيري لحد كبير في تنصير الشعب الإندونيسي مع حلول عام ٢٠٠٠ حسب خطة مشهورة وضعها مجلس الكنائس العالمي منذ عقود، ولكون الكاثوليكية دين الأغلبية (٩١٪) في تيمور، فإن الدول الغربية تعمل على تحقيق جزء من أهدافها والتي لم تتحقق كما أرادوا.. وبين هذه المخاطر وتلك الدوافع وما يجري خلف الكواليس الدولية من مفاوضات، وما ستفرزه انتخابات يونيو القادم، وما قد يحدث من الآن، وحتى ذلك التاريخ.. بين هذه العوامل يتأرجح مصير تيمور الشرقية.. وإندونيسيا ككل، فما الثمن الذي ستدفعه جاكارتا ضمن «مسؤوليات الرحيل» مقابل حل مشاكلها المالية والسياسية واسترضاء الدول المانحة والمستثمرين الغربيين؟ ■



نشاط الكنيسة لم يتوقف في الجزيرة

بأنه الحامي للشعب من بطش الجيش، كما أن الكنيسة حركت المشاعر والاعتقادات القومية التيمورية وبلورت ذلك في إطار ديني، فالكاثوليكية قد لا تعني ديناً للبعض، ولكنها جزء من التعبير عن الهوية التيمورية ومحاولة فرض اختلافها حتى عن النصارى الآخرين في إندونيسيا مادام أن معظمهم بروتستانت!

تركز الكنيسة في عملها شبه العلني على المقاومة غير العسكرية لأي محاولات تسعى لدمج تيمور داخل جسم الدولة الإندونيسية سواء كانت تلك المحاولات ذات أبعاد دينية أو ثقافية أو اقتصادية، وتقوم بجهودها من خلال النشاط الإعلامي، ومتابعة الأنشطة الاقتصادية لغير التيموريين.

وهي تحاول صد أي جهود دعوية إسلامية التي يصفها الأساقفة بأنها ذات خاصية انتشار سريع، إذا أتاحت لها الفرصة، وتنظيم مظاهرات أو احتجاجات إذا كانت الكاثوليكية في خطر (على حد تعبير مسؤول في الكنيسة).

وللكنائس في كل من أستراليا، وكندا، وأمريكا، وبريطانيا اهتمام خاص بالقضية التيمورية، وتجري اتصالات مستمرة بحكوماتهم، خاصة إذا زار وفد وزاري أو برلماني جاكرتا، لجعل تيمور أحد قضايا أجندة اللقاءات الغربية - الإندونيسية في كل زيارة.

أستراليا... نفط ومصالح!

كانت أستراليا الدولة الغربية الوحيدة التي تعترف بشرعية حكم إندونيسيا لتيمور، لكنها بدأت تغير سياستها أملاً في أن يكون لها نصيب الأسد من بترول تيمور إذا انفصلت عن إندونيسيا، ولذلك بدأت ترحب بذلك، ولقربها من تيمور، وحضورها السياسي والاستثماري المؤثر خلال وبعد حكم سوهارتو في إندونيسيا ظلت أستراليا البلد الأكثر ارتباطاً بالتغيرات في الجزيرة، ومع تأييد كانبيرا المفاجئ منذ عدة أسابيع وترحيبها بالعرض الإندونيسي إلا أن

الكنيسة هي محور العلاقة بين تيمور والدول الكبرى.. والفاتيكان ظل يرفض حكم إندونيسيا للجزيرة

الفاتيكان موقفه في ١٦ / ٥ / ١٩٩٨م، عندما كرر البابا رفض الفاتيكان للاعتراف بإندونيسيا كحاكم شرعي في تيمور.

ويعتبر القساوسة التيموريون وكذا غير التيموريين الحكم الإندونيسي في تيمور «استعماراً بريئاً».. كما تحد السلطات الإندونيسية من مشاركة القساوسة في العمل السياسي، ومع أن دورهم غير رسمي فنفوذهم في المنظمات التيمورية غير خفي، بل إن دورهم يوصف بأنه الحامي للمعارضة السياسية السرية التي تعمل من أجل الاستقلال بطرق عديدة، ولذلك لم تغب الكنيسة عن لقاء حبيبي، فالأسقف كارلوس بيلو التقاه في ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨م، ولم يخرج بنتيجة محددة، لكنه ألح إلى احتمال حدوث تغير خلال العام الجاري، وكان متفائلاً آنذاك بدور حبيبي.

وبسبب الحاجز الديني واللغوي والثقافي يلجأ السكان إلى القساوسة في حل مشكلاتهم أحياناً بدلاً من الشرطة، ومع أن الحكومة الإندونيسية توظف النصارى من أقاليم أخرى في تيمور فإن التيموريين مرتبطون بشكل أساسي في علاقاتهم بالنصارى الكاثوليك من بلدهم.

وعالياً تكونت منظمات كنسية تدعم تيمور مثل: «منظمة التضامن المسيحي»، مع تيمور الشرقية التي زار وفد منها الجزيرة في عام ١٩٩٤م، وبدأت منذ ذلك الحين نشاطاتها ذات البعد السياسي أيضاً، والذي استغلته في تنصير الوثنيين كمحاولة لإظهار دور الكنيسة

نتائج نهائية حول كيفية استشارة الشعب التيموري في مصيره، فإندونيسيا ترى أن يكون ذلك عبر مجلس الشعب الاستشاري الذي سينتخب في أغسطس أو أكتوبر القادمين، لكن البرتغال والأمم المتحدة تحاولان وضع الأسس لدولة جديدة، لا حكماً ذاتياً موسعاً فقط، والبرتغال تعد نفسها لدور مهم بعد بدء سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية عبر تايلند، ترمي إلى تسهيل التدخل البرتغالي في تيمور في ظل القبعات الزرقاء..

العامل الديني ودور الكنيسة

بعد أن رحل المستعمر البرتغالي فإن أهم أثاره هو ذلك العامل الأساسي في حياة التيموريين، والذي يعتبر أحد أسباب إشعال الصراع، إنه العامل الديني لا التطور الصناعي ولا غير ذلك، لقد كان أكثر الأعمال التنصيرية نجاحاً في إندونيسيا في تيمور إذا قارنا عدد النصارى في كل جزيرة أو إقليم، ومع أن غير المسلمين قد تعدت نسبتهم ٥٠٪ في أقاليم قليلة، لكن عددهم لم يصل إلى نسبة ٩١٪ كما هو الحال في تيمور الإقليم الـ ٢٧، حيث تعتنق الأكثرية الدين الكاثوليكي، ومنذ بدء الحكم الإندونيسي والنصرانية هي أساس العلاقة بين التيموريين والدول الكبرى على رأسها أستراليا وأمريكا، ومحفز لدعم المنظمات الناشطة بينهم، وكان هذا الدعم متوازياً مع دعم التنصير البروتستانت في بضعة أقاليم أخرى (نسبة المسلمين في إندونيسيا حالياً ٩٠٪ على الأقل من مجموع السكان).

أما الفاتيكان، فقد رفض مراراً الاعتراف بحكم إندونيسيا لتيمور وقام بدعم شعب تيمور وقد كان ذلك واضحاً خلال زيارة البابا إلى بيلي عاصمة تيمور في ١٢ / ١٠ / ١٩٨٩م، كما أنه يستغل لقاءه مع كل سفير إندونيسي جديد عند تعيينه لدى دولته في أن يتحدث عن آمال الفاتيكان لشعب تيمور، كما حدث ذلك في عامي ١٩٨٧م، و١٩٩٤م، ثم أكد

التيموري معها قتل ٤٠ - ٦٠ ألفاً جراء ذلك على يد اليابانيين، كما أن تتبع الحكومة الأسترالية لأحداث تيمور عن طريق الحكومة الإندونيسية أو من خلال وسائلها الخاصة جعلها تتفاعل مع القضية أكثر من غيرها، ولو كان ذلك لصالح جاكارتا لمدة طويلة، كما أن أجهزة تجسسها تتابع الأحداث لقرب الساحل الأسترالي مع التيموري، ومع ذلك تجاهلت الكثير منها.

أحد العوامل المهمة التي تدفع أستراليا لدعم إندونيسيا هو الاستفادة من النفط التيموري ثم محاولة إظهار قربها وتوافقها مع سياسات الدول الآسيوية والاستفادة من السوق الإندونيسي الكبير بشكل عام، حيث إن لأستراليا ١٣ شركة في إندونيسيا استثمرت ما يقارب الـ ١٠ مليارات دولار خلال عقد التسعينيات.

لذلك عندما تدخلت إندونيسيا في تيمور عام ١٩٧٥م قال السفير الأسترالي آنذاك: «إننا اليوم نواجه خيارين: إما استنكار انتهاك إندونيسيا لمواد القانون الدولي، وهي مهمة أخلاقية، أو اتباع المنهج البراجماتي (النفعي) وتقبل ما قد يحصل».

وخلال اجتماعات الأمم المتحدة دعمت أستراليا موقف إندونيسيا، كما اعترفت بحكمها للجزيرة عندما أصدرت الأمم المتحدة قراراتها الصادرة في عامي ١٩٧٥م و١٩٧٦م التي تطالب بانسحاب إندونيسيا.

وفي الجانب الدبلوماسي لم تعمل أستراليا كثيراً في الدفاع عن انتهاكات حقوق الإنسان، بل وضعت الحواجز أمام قبول الكثير من



تيموريون يطالبون بالاستقلال

ومع أن الحكومة ترفض التدخل بإشراف الأمم المتحدة لإحلال السلام بعد الاستقلال فإن لجنة الأمن القومي بدأت دراسة إمكان هذه العملية التي قد تطول لمدة ٤ سنوات. ولعلاقة أستراليا بتيمور سمة تجعلها تختلف عن غيرها من الدول، ففي عام ١٩٤٢م تدخلت أستراليا ضد الغزو الياباني ووقف الشعب

الموقف الأسترالي الأكيد لن يتحدد إلا بعد أن تتضح الصورة حول المستقبل. وقد دعا جون هوارد - رئيس وزراء أستراليا - مؤخراً الشعب التيموري إلى التفكير بعمق وجدية حول الاستقلال ومخاطره، ومقابل موقف الحكومة بدعم المعارضة الأسترالية للاستقلال، وهي التي دعمت تدخل إندونيسيا قبل ٢٥ عاماً!!

أجل تأييد الوحدة مع إندونيسيا والتمتع بكامل حقوق المواطنة، وقد فشلت الرابطة في جذب أنصار كثيرين بعضهم من المهاجرين إلى تيمور، وقد استُغلت أبوديت من قبل الجيش في زعزعة الاستقرار.

٤ - وظهرت أحزاب أخرى أقل أهمية مثل حزب «كوتا» أو «أبناء أبطال الجبال» الذي ذاب في الحزب الملكي الشعبي، ويدعو لتأسيس ملكية ديمقراطية ترجع أصولها إلى الملكية القديمة في تيمور، كما ماتت أحزاب في أيامها الأولى مثل «حركة تيمور العمالية الديمقراطية»، التي لا وجود لها حالياً، و«الرابطة الديمقراطية من أجل الوحدة مع أستراليا».

التحالفات الجديدة : ١ - المجلس القومي للمقاومة الميورية: يعتبر تشكيل هذا المجلس نقطة تحول مهمة للتعبير عن مواقف الشعب التيموري في تيمور، وفي المنفى، ولتجاوز الخلافات الداخلية، تأسس في أواخر عام ١٩٨٧م، بهدف إعطاء دفعة جديدة للحركات الدبلوماسية بعد فقدان قيادة موحدة وعدم استمرارية جهود أحزابهم وعدم وجود اتصال منظم بالصحافة والمنظمات العمالية والكنائس

جديد تخرج في المدارس الكاثوليكية في إحدى ضواحي ديلي، ومن مستعمرة ماكاو (جنوب الصين)، وبدأ فكرهم يبرز من خلال الصحافة الكاثوليكية كصحيفة «سيارا» التي أغلقت من قبل الشرطة، واستمرت النقاشات بين الطلبة والموظفين والخريجين والإقطاعيين حتى تبلورت الأفكار في شكل التجمعات التالية:

١ - الاتحاد الديمقراطي التيموري «يودت»: أول الأحزاب تأسيساً (١١ / ٥ / ١٩٧٤م)، وظل يدعو إلى التبعية للبرتغال والاندماج مع مجتمع الشعوب المتحدة بالبرتغالية، ويدعم هذا الحزب كبار موظفي الدولة وكبار الإقطاعيين، إلا أن حضوره الحالي على الساحة يعد ضعيفاً.

٢ - «أسدت / فريتلين» الجبهة الثورية لتيمور الشرقية المستقلة تأسست في ١١ / ٩ / ١٩٧٤م، ودعت الجبهة إلى الاشتراكية والديمقراطية واستقلال تيمور بعد مرحلة انتقالية تتراوح ما بين ١٠ - ٢٠ سنوات، وهي جبهة تكونت على أفكار ماركسية لينينية، وقد أحرزت الجبهة نجاحاً في كسب تعاطف ما يقارب ٨٠٪ من الشعب التيموري وتعتبر توجهات الجبهة هي الأقوى حالياً.

٣ - الرابطة التيمورية الديمقراطية الشعبية «أبوديت»: تأسست في ٢٥ / ٥ / ١٩٧٤م من

الأحزاب والمنظمات التيمورية

خلال الحكم الاستعماري البرتغالي كانت التجمعات السياسية ممنوعة، لكن منذ الستينيات بدأ بعض المجموعات من النخبة استغلال الصحافة الكاثوليكية لنشر الأفكار القومية، ويعد انسحاب البرتغال أعلن تأسيس حزب «يودت» والذي دعا إلى استمرار الحكم البرتغالي على شكل حكم ذاتي متصل بلشبونة، ثم تأسس حزب «أسدت» الذي سعى نحو الاستقلال وتأسيس دولة اشتراكية لتأثره بالفكر الماركسي، كما تأسس حزب «أبوديت» الذي يدعو إلى الاندماج مع إندونيسيا، وجاء تأسيس هذه التجمعات نتيجة لظهور جيل

البرتغال.. لماذا تحركت فجأة لتبني القضية بعد إهمالها أكثر من عشر سنوات؟

أستراليا.. الدولة الغربية الوحيدة التي تعترف بشرعية حكم إندونيسيا للجزيرة لكنها بدأت تغير موقفها طعماً في نفط الجزيرة

اللاجئين إليها مع أنها فتحت المجال واسعاً للمنظمات الإغاثية لتعمل في البلدين، ولدعم العمل الإغاثي والتبشيري في تيمور.

أمريكا: دعم للتدخل الإندونيسي

رحبت الولايات المتحدة بالموقف الإندونيسي الأخير، ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية التطورات بأنها إيجابية، والأكثر اهتماماً بالموضوع هم بعض أعضاء مجلس الشيوخ، وكان وفد من مجلس الشيوخ قد زار جاكارتا، والتقى المسؤولين الإندونيسيين وبعض رموز المعارضة التيمورية لكنهم لم يعرضوا «وصفة» أمريكية خاصة، وجاءت زيارتهم في ١٤ من يناير الماضي، أي قبل أسبوع من بداية التغيير الواضح



زانا جوسماو - زعيم الثوار - بين ممثلين للأمم المتحدة

وتشجيع الجهود الداعمة للسياسة القومية لا لحزب معين.

٢ - المجلس القومي للمقاومة التيمورية: تأسس ليخلف التحالف الأول عقب أول مؤتمر تيموري وطني في أبريل ١٩٩٨م بعد إعلان بيان (ماغنا كارتا) الذي أعلنه أكثر من ٢٠٠ شخصية تيمورية تعمل من أجل استقلال تيمور.

المليشيات المؤيدة : هناك حالياً مجموعتان من المليشيات نشطت خلال الأشهر الماضية وهما:

١ - مليشيات «الموت والحياة» من أجل الوحدة، والتي تكونت بعد مذبحة عام ١٩٩١م بقيادة تيموريين كانوا يعملون لصالح الجيش الإندونيسي يديرون الأفراد غير المنضمين للحزب الأخرى، وتتهم هذه المليشيات بمهاجمة القرى التيمورية.

في الموقف الإندونيسي. وإذا عدنا لتطورات الموقف الأمريكي خلال السنوات القليلة الماضية، نجد أنه سار ببطء باتجاه دعم استقلال تيمور الشرقية، فعلى مدى ٢٠ عاماً ظل الموقف غير معارض للوضع في تيمور، حتى عام ١٩٩٦م، حين بدأت زيارات أعضاء مجلس الشيوخ ومساعدى وزارة الخارجية لتيمور ولسجنائها المعارضين، وفي عام ١٩٩٦م كذلك أرسل ١٥ عضواً في المجلس رسالة إلى الرئيس بيل كلينتون داعين إياه لقيادة حملة دولية من أجل إجراء استفتاء في تيمور بإشراف الأمم المتحدة، ورسالة أخرى كتبها السيناتور تشير جيلمان إلى أولبرايت داعياً وزارتها إلى مراجعة موقفها، لكن أبرز المواقف تتمثل في القرار الذي أيدته كل أعضاء المجلس في ١٠ / ٧ / ١٩٩٨م، بعد سقوط سوهارتو، والذي دعا كلينتون إلى استغلال تغير الحكم لصالح عدة قضايا، منها إجراء استفتاء شعبي في تيمور لتقرير مصيرها.

ومع كل هذه التحركات فإن بيل كلينتون لم

٢ - مليشيات «الخضر والحمرة»، وتعمل مع الجيش في غياب الشرطة المدنية، وتحمل اسم «المدنيون المدربون» وقد يوظف الفرد في المليشيات لعملية واحدة أو حملة معينة أو لوقت معين.

منظمات أخرى: بالإضافة إلى تلك الأحزاب والتجمعات نشطت جمعيات طلابية ونسائية مثل المقاومة الطلابية لشرق تيمور (دينتل) التي تأسست عام ١٩٨٨م ثم عملت على تأسيس الرابطة الديمقراطية الاشتراكية في تيمور عام ١٩٩٠م، وكان هدف دينتل هو تجميع الشباب التيموري في إندونيسيا والخارج وتقوية القومية الدينية حتى لا يتأثروا بالثقافة السياسية الإندونيسية أو أن يعتنقوا الإسلام، وقد اعتقل بعض القيادات الطلابية في هذه المنظمة التي تعمل على استقلال تيمور، وتحاول تجميع كل الطلبة من مختلف التوجهات، وتعمل دينتل إلى جانب منظمات طلابية أخرى مثل (أوجيكتل) و(لوريكوس) و(فيسلتل) ومنظمات غير طلابية مثل رابطة إغاثة شرق تيمور (إيتدا)، ورابطة السجناء السياسيين السابقين ■

يتحرك من أجل تيمور. وكان موقف بريطانيا متوافقاً مع الموقف الأمريكي، ويمكن تفسير الموقفين البريطاني والأمريكي من نواح عديدة:

- ١ - أهمية إندونيسيا التاريخية خصوصاً خلال الحرب مع الشيوعية.
- ٢ - حقول ممر تيمور هي أحد أغنى ٢٢ حقلاً نفطياً وغازياً في العالم.
- ٣ - رغبة إندونيسيا في شراء أسلحة ورغبة بريطانيا وأمريكا في البيع.
- ٤ - الاستثمارات في فترة النمو الاقتصادي هي أكبر من قضية تيمور بالنسبة للغربيين، وهذا العامل قد ضعف الآن نسبياً أو مؤقتاً.
- ٥ - السوق الإندونيسية الكبيرة للسلع الغربية.

ولعل أقل ما يمكن أن يقال عن الموقف الأمريكي هو أن الرئيس الأمريكي الأسبق فورد ووزير الخارجية هنري كيسنجر التقيا سوهارتو في عام ١٩٧٥م قبل ساعات من التدخل الإندونيسي في تيمور، وبعدها ضاعفت أمريكا الدعم العسكري، ووقفت أمام جهود الأمم المتحدة.

دور ضعيف للأمم المتحدة

كوفي عنان في آخر تصريح له بعد أن أشرفت منظمته على مفاوضات تيمور الإندونيسية - البرتغالية، قال إنه من المبكر أن نصف المباحثات بالنجاح لوجود عوائق رئيسية. ولقد اتصف دور الأمم المتحدة كما هو في الكثير من الصراعات بالضعف بسبب عدم وجود دعم أمريكي أو أوروبي أو حتى أسترالي للقرارات التي أصدرتها، ففي ١٢ / ١٢ / ١٩٧٥م أصدرت الجمعية العمومية القرار ٣٤٨٥، والقرار ٣٨٩ في ٢٢ / ٤ / ١٩٧٦م الصادر عن مجلس الأمن داعياً إندونيسيا إلى الانسحاب من تيمور، كما صدرت قرارات بين عامي ١٩٧٦م و١٩٨١م لكنها كانت ضعيفة وعارضها الفيتو الأمريكي، وفي عام ١٩٨٢م بدأ السكرتير العام يجري مشاورات مع الأطراف المعنية بناءً على طلب إندونيسيا، لكنها توقفت عام ١٩٩٢م، بعد مذبحة وقعت في تيمور، وقد أجريت محادثات في النمسا في ١٩٩٥م بين معارضي ومؤيدي الاستقلال في تيمور، كما زار مسؤولو الأمم المتحدة وإخروهم كوفي عنان تيمور عام ١٩٩٧م، بعد أن عين أول سفير له لشؤونها، وبعد زيارات ممثلين عن منظمته بين عامي ١٩٧٦م و١٩٧٧م ومنذ عام ١٩٨٣م والأمم المتحدة تعقد اجتماعات روتينية لدراسة انتهاكات حقوق الإنسان في تيمور، وما زالت تعتبر إندونيسيا حاكماً غير شرعي نسبياً، ثم إن دعم بعض القرارات الأخيرة خلال عامي ١٩٩٧م و١٩٩٨م كان وراء تعزيز موقف ودور الأمم المتحدة، وتجاوب إندونيسيا معها، كما أنها قد تلعب دوراً في المرحلة الانتقالية إذا ما منحت تيمور الاستقلال أو أجري استفتاء شعبي فيها. ■

دعوة عرفات للكونفدرالية مع الأردن

فرقة للهروب من مأزق إعلان الدولة..
أم خطوة أولى نحو الوطن البديل؟

عاطف الجولاني (*)

الملك حسين: غياب
شجع عرفاتعرفات: نقل الكرة إلى
الملعب الأردني

لم يلبث الأردن أن خرج من أجواء الحداد على وفاة الملك حسين حتى فوجئ بقنبلة سياسية غير متوقعة يجرها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بإعلانه استعداد السلطة لإقامة اتحاد كونفدرالي مع الأردن إذا كان مستعداً لذلك، مشيراً أمام نحو مائتين من أنصاره من أعضاء حركة فتح في مدينة الخليل، إلى أن المجلس الوطني الفلسطيني أيد في الجزائر عام ١٩٨٨م إقامة كونفدرالية أردنية - فلسطينية.

قنبلة عرفات أصابت الأوساط السياسية والشعبية في الأردن بصدمة، وبدأت القضية تستحوذ على الاهتمام وربما بدرجة تفوق الأوضاع الداخلية المترتبة على التغييرات والظروف الأخيرة التي شهدتها الأردن نظراً لما تثيره من علامات الاستفهام والشكوك حول أهداف ودوافع طرح الموضوع مجدداً، وقد تفاوتت ردود الفعل والتحليلات بين من يرى أن عرفات أراد التغطية على أزمة يمر بها نتيجة اضطرابه التراجع عن الموعد الذي حدده لإعلان الدولة الفلسطينية في ٤ من مايو القادم وبين من اتهم السلطة بأنها تشارك في مؤامرة إسرائيلية أمريكية لشطب الكيان الأردني وإقامة وطن بديل للفلسطينيين في سياق خطة أمريكية لإعادة رسم خريطة المنطقة.

ويشير محلل سياسي أردني إلى أن الموضوع أثير بعد أسبوع فقط من وفاة الملك، وفي ظل تصاعد الحديث في الأوساط الإسرائيلية عن الوطن البديل، وقبيل الموعد المحدد لإعلان الدولة الفلسطينية ومع تزايد الحديث عن تصورات للحل النهائي، وفي أعقاب زيارة عرفات للولايات المتحدة ولقائه بعد ذلك زعيم حزب العمل السابق شيمون بيريز.. كل ذلك زاد من مخاوف الأردنيين من أن يكون طرح الكونفدرالية الآن خطوة باتجاه الوطن البديل الذي بات يكتسب المزيد من التأييد في الأوساط الإسرائيلية.

(*) رئيس تحرير جريدة السبيل الأردنية.

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل أن إثارة الموضوع الآن يثير جملة من التساؤلات، وقال: إننا في حماس نرى أن العلاقة الوجودية مع الأردن أو مع أي دولة عربية وإسلامية هي أسمى من أن نجعلها مجرد سجال للشعارات والمواقف التكتيكية أو قضية للمساومة والاستجابة للضغط الصهيوني الأمريكية في سياق اتفاقات التسوية المختلفة.

مشروع أمريكي لمساعدة إسرائيل

وكانت الولايات المتحدة قد اشترطت على منظمة التحرير في أواخر الثمانينيات الموافقة على مشروع الكونفدرالية قبل الموافقة على فتح حوارها المباشر مع المنظمة.

وبالفعل وافق المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨م على المشروع، ولكن العلاقات التي تميزت بالتوتر في غالب الأحيان بين الأردن والمنظمة حالت دون إنفاذه ثم أعلن الملك حسين قبل أعوام رفضه لمشروع الكونفدرالية، مشيراً إلى عدم رغبته بطرحه قبل إقامة الدولة الفلسطينية وإنهاء مفاوضات المرحلة النهائية.

مصادر صحفية كشفت أن بيريز وخلال لقائه المغلق مع عرفات والذي جاء قبل يوم واحد فقط من تصريح الأخير حول الكونفدرالية أبلغ عرفات بأنه بلور مع يوسي بيلين - من أقطاب حزب العمل - تصوراً يقضي بموافقة الحزب على قيام دولة فلسطينية في إطار اتحاد كونفدرالي مع الأردن بحيث تكون مدينة عمان عاصمة الدولة الكونفدرالية، على أن يعلن هذا الاتحاد الكونفدرالي بعد يوم أو يومين فقط من إعلان الدولة الفلسطينية.

ويحقق هذا التصور في حال تنفيذه عدة نقاط إيجابية لإسرائيل، فهو يلغي عملياً فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة كما يلغي حق العودة للاجئين الذين تسكن غالبيتهم العظمى في الأردن، كما يوجد عاصمة بديلة عن القدس والتي يطرح الفلسطينيون أنها ستكون عاصمة لدولتهم المستقلة، فضلاً عن أن هذا المشروع يمكن الإسرائيليين في المستقبل من تهجير الفلسطينيين في أراضي الضفة الغربية ضمن إجراءات وضغوط اقتصادية معينة.

وتفيد المصادر أن أمريكا تؤيد هذا التصور وأعلنت مباركتها له ويمكن أن تلعب دوراً في سبيل إنجاحه من خلال ممارسة ضغوط على الأردن لتلبيين موقفه المعارض بصورة كبيرة للمشروع.

ويرى مراقبون سياسيون أن إخفاق المشروع السياسي للسلطة الفلسطينية وتأكدتها من عدم إمكان إقامة دولة فلسطينية بسبب الرفض الإسرائيلي القاطع للفكرة، شجعها على التفكير جدياً بموضوع الكونفدرالية الذي يخرجها من ورطة التراجع عن إعلان قيام الدولة، ويرى هؤلاء أن السلطة باتت مستعدة على ما يبدو لقبول مشاريع سياسية كانت ترفضها من قبل.

الأردن تحرك مدفوعاً بتخوفات وهواجس إزاء توقيت الطرح، لتوضيح موقفه المعارض لطرح المشروع في هذا الوقت. واعتبره وزير الخارجية عبد الإله الخطيب أمراً سابقاً لأوانه، مشيراً إلى أنه لم يطرأ تغيير على موقف الأردن إزاءها والذي يتلخص في أن النقاش حول الموضوع يتم بعد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحصول الفلسطينيين على حقوقهم.

وعلى الصعيد الشعبي أعلن مختلف القوى السياسية معارضته لطرح مشروع الكونفدرالية، وذهب الإخوان المسلمون في الأردن إلى اعتباره مؤامرة تستهدف الأردن وفلسطين في آن واحد. وعلى الصعيد الفلسطيني أكد أكثر من مسؤول في السلطة ما ذهب إليه عرفات من الاستعداد للمضي قدماً في مشروع الكونفدرالية حتى قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، فقد أيد ذلك كل من وزير الإعلام ياسر عبد ربه وعضوا اللجنة المركزية لفتح هاني الحسن وعباس زكي والمتحدث باسم عرفات نبيل أبو ردينة.

وفي المقابل أعلنت الفصائل الرئيسية المعارضة رفضها المشروع، حيث عارضته حركة حماس والجبهتان الشعبية والديمقراطية. ورأى

قلق وصدمة في الأردن من
طرح المشروع، والتوقيت يثير
الشكوك وعلامات الاستفهام

على استعداد لأن يغزوا أي مكان !

المتدينون اليهود يستعرضون قوتهم في القدس المحتلة

محمود الخطيب (٥)



حاخامات من الحارديم في مظاهرة القدس غاضبون على المحكمة العليا الإسرائيلية

عكست المظاهرات الإسرائيلية التي جرت في القدس المحتلة الأسبوع الماضي عمق الخلافات التي تجتاح المجتمع الصهيوني وهشاشة البنية الداخلية التي يقوم عليها، فقد أثبتت تلك المظاهرات حجم التشرد الذي قسم المجتمع الإسرائيلي إلى أقلية متدينة لكنها نامية باستمرار، وإلى أغلبية علمانية تتراجع كل يوم لصالح الأحزاب الدينية على اختلاف أشكالها وأصولها العرقية التي شكلت ما يسمى بطبقة الحارديم، وهي كلمة عبرية تعني «الذين يخشون الله».

ولأول مرة في تاريخ الدولة اليهودية يخرج أكثر من ربع مليون من الحارديم إلى شوارع القدس المحتلة بعد أن دأعت أحزابهم للاحتجاج على سلسلة من القرارات والأحكام التي أصدرتها ما تسمى بمحكمة العدل العليا الإسرائيلية والتي يرى المتدينون أنها قد مست أسس عقيدتهم اليهودية وحقوقهم، وعلى الرغم من أن المتدينين كانوا يتوقعون نزول حوالي مليون يهودي إلى الشوارع تضامناً معهم، الأمر الذي خيب آمالهم، إلا أن الأحزاب والتجمعات العلمانية الأخرى التي تنادت لتأييد رئيس المحكمة الإسرائيلية أهارون باراك لم تجمع أكثر من ٤٠ ألفاً.

المشاركين في مظاهرة الحارديم رفعوا لافتات تصف أهارون باراك بأنه عدو اليهود، ولافتات أخرى كتب عليها: «المحكمة العليا تقسم البلاد»، و«أوقفوا استنزافات المحكمة العليا»، و«فلنمنع إسرائيل من أن تصبح إيران جديدة»، وهدد مناحيم بوراش منظم المظاهرة وعضو الكنيست السابق بأنه «إذا لم تقنع المحكمة العليا بعد هذه المظاهرة بوقف تدخلها في الشؤون الدينية لليهود، فستكون هناك حرب»، وقال: «إن الناس المتواجدين في هذه المظاهرة على استعداد لأن يغزوا أي مكان».

وهدد موشي غافني عضو الكنيست وسكرتير حزب التوراة المتحد الحكومة بضرورة الاستجابة لمطالب الحارديم، وقال: إن بلداً ديمقراطياً لا يمكنه تجاهل ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ألف شخص خرجوا إلى الشوارع محتجين.

ويريد الحارديم الذين لا يتجاوزون ١٠٪ من سكان الدولة العبرية اليهود تطبيق التوراة والتعليم اليهودية على كل يهودي في إسرائيل وبالتالي عدم محاكمة أي يهودي إلا أمام محكمة دينية ولا يتم تحويله إلى محكمة علمانية إلا بناء على إذن من

الكبيرة، وهم يقضون معظم أوقاتهم في حضور الندوات والدروس الدينية، ويحصل هؤلاء على معونات مادية من الحكومة الإسرائيلية التي تتقرب إليهم لكسب أصواتهم في الانتخابات، كما تحرص حكومة بنيامين نتنياهو على إرضاء الأحزاب الدينية المتشددة في الكنيست الإسرائيلي طمعاً في تأييدها ضد حزب العمل وأحزاب اليسار الأخرى، وتطالب الأحزاب الدينية بالمزيد من الأموال والدعم الحكومي لتنفق على المدارس الدينية التي تديرها وعلى إسكان أعضائها إضافة إلى التزاماتها المادية المترتبة على قيامها بحث المجتمع اليهودي على التقيد بالقوانين اليهودية.

وقد أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب الشهر الماضي ونشر في صحيفة معاريف الإسرائيلية بأن ٧٥٪ من الإسرائيليين يعتقدون بامتلاك الحارديم لنفوذ واسع في المجتمع الإسرائيلي.

والحارديم ليسوا المتدينين اليهود الوحيدين في مجتمعهم بل هناك عدد كبير من الحاخامات الذين يطلق عليهم اسم «المعتدلين أو الإصلاحيين»، وقد لفت الانتباه أواخر الشهر الماضي ما قامت به مجموعة يهودية أمريكية تعرف بالحاخامات الإصلاحيين وكانت تتشكل من رجال ونساء، بأداء الصلاة اليهودية عند حائط المبكى في القدس المحتلة بصورة مختلطة، مما أثار حفيظة الحارديم الذين يحظرون الاختلاط بين الجنسين في أماكن العبادة وغيرها، وتعرضت المجموعة الأمريكية للشتم والتقريع من الحارديم الذين تواجدوا في المكان ووصفوه بأنهم نازيون وهي شتيمة تعتبر كبيرة عند اليهود! وقد ركزت وكالات الأنباء العالمية في مظاهرة الأسبوع الماضي على ظاهرة الفصل بين الرجال والنساء الحارديم وكيف كانت نساؤهم يرتدين الأثواب الطويلة السوداء.

ومثل المجتمع الإسرائيلي، فإن ٩٠٪ من اليهود المقيمين في الولايات المتحدة ينتمون إلى الحركات المحافظة أو الإصلاحية والباقي من الحارديم أو ما يعرف في الولايات المتحدة وأوروبا باليهود الأرثوذكس، ويختلف اليهود الأرثوذكس عن الإصلاحيين في أنهم يتمسكون بنصوص التوراة وحرقيتها، بينما يرى الإصلاحيون ضرورة التقيد بروحها ومحتواها الأخلاقي، ويعتبر كثير من اليهود الأرثوذكس الإصلاحيين هراطقة ومبتدعين! وعلى حد قول الحاخام إلياهو باكشي دورون رئيس طائفة اليهود السفارديم (الشرقيين) فإن الحركة الإصلاحية اليهودية مسؤولة عن ضياع كثير من اليهود الذين ذابوا في المجتمعات غير اليهودية بنفس العدد من اليهود الذين أبيعوا في محارق الهولوكست النازية حسب زعمه. ■

أحد الحاخامات، ولذلك يعترض الحارديم على وجود المحاكم المدنية العلمانية، وقد اتخذوا من إصدار محكمة العدل العليا الإسرائيلية لبعض القرارات التي يرون أنها تخالف نصوص التوراة كتعريف من هو اليهودي، والزجاء طلاب المدارس الدينية بأداء الخدمة العسكرية في الجيش الصهيوني (حالياً معفون من الخدمة) والسماح بفتح بعض المحلات أيام السبت - وهو يوم عطلة دينية عند اليهود - اتخذوا من ذلك كله ذريعة لنقض القانون المدني الإسرائيلي على سونه، وأدت قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية التي صدرت في الفترة الأخيرة إلى التشكيك بالإعفاءات من الخدمة العسكرية الممنوحة لأكثر من ٢٠ ألف شاب من المتدينين الحارديم.

ويدعي مسؤولون فيما يسمى بوزارة العدل الإسرائيلية بأن حوالي ٣٠٪ من القضاة الإسرائيليين متدينون وبالتالي يحرصون على يهوديتهم كأي إسرائيلي حاردي، ويريدون بذلك أن ينفوا عن وزارة العدل صفة العلمانية أو مخالفة محاكمها للقوانين اليهودية، ويرى هؤلاء أن الحل يمكن أن يكون بتعيين قاض متدين من الحارديم في محكمة العدل العليا إلا أنه لم يتقدم حتى الآن أي مرشح للعمل في هذا المنصب، وقد حاول باراك في عام ١٩٩٧م تعيين أحد أعضاء المحكمة الحاخامية العليا في محكمة العدل العليا، لكن المحاولة فشلت بعد أن رفض الحاخام المعني ذلك العرض، ولا تخلو مطالب الحارديم من المنطق، فهم يرون أن المحاكم المدنية الإسرائيلية يمكنها أن تحدد من هو الإسرائيلي، أما أن تصدر فتاوى حول من هو اليهودي فهذه قضية دينية من اختصاص المحاكم الحاخامية.

ويمكن تمييز الحارديم من مظهرهم الخارجي بلباسهم الأسود الطويل ولحاهم الطويلة والقبعات

(٥) رئيس تحرير جريدة فلسطين تايمز، لندن.

عن هؤلاء العمال الآن إنهم كانوا يعملون بالإكراه، ولكن قضية الإكراه مشكوك فيها، فقد كانوا - كما تقول الدراسات التاريخية - يحصلون على حوالي ٦٠٪ من الأجور التي يحصل الألمان عليها، وهو وضع يشابه وضع كثير من العمال الأجانب في كثير من البلدان الغربية وغير الغربية في الوقت الحاضر، فهل يمكن وصف تشغيلهم بالإكراه، وهل سيظهر من يطالب بالتعويض لهم لصالح ذويهم بعد خمسين أو ستين سنة؟

عند النظر في حجم التعويضات التي قد تصل بمجموعها إلى بضعة مليارات لاينال الفرد اليهودي منها سوى

بضع مئات من الماركات، يبرز جانب آخر من الموضوع وهو الجانب «الرمزي» وإذا كانت وسائل الإعلام تشير إلى ذلك من زاوية عدم كفاية المال مهما كان حجمه للتعويض عن التعذيب النفسي والجسدي في العهد النازي، فإن الجانب الرمزي الآخر الذي تطرحه القضية هو الحرص اليهودي الشديد في الوقت الحاضر ومنذ سنوات، على تجديد تأثير العقدة النازية في ألمانيا وأوروبا عموماً، بعد أن اضمحل مفعولها إلى حد بعيد، وباتت تثير الغضب المكبوت عند الجيل الأكبر سناً، وتصل إلى مستوى انتشار الفكاهات اللاذعة عن اليهود من جديد بين الأطفال والناشئة في المدارس، ويشير إلى ذلك أيضاً ما يتردد على شكل «شائعات» عن الحكومة الألمانية الجديدة أنها تريد أن تضع حداً لمسألة الأعباء التاريخية، ويعقب معلقون غربيون على ذلك بأن أحد أسباب الوصول السريع نسبياً إلى اتفاق الآن، الرغبة في نفي صحة هذه الشائعات، بينما يؤكد صحتها أمر آخر وهو أن العقبة الرئيسية التي بقيت حتى اللحظة الأخيرة في وجه الاتفاق الجديد على التعويضات بما قد يصل إلى ملياري مارك، كانت تتمثل في حرص الجانب الألماني على تثبيت تعهد من جانب ممثل اليهود ومنظماتهم الأمريكية بعدم طرح قضية التعويضات مجدداً ولا سيما عبر المحاكم الأمريكية، كما يشير إلى الأجواء السائدة في ألمانيا على هذا الصعيد ما دار ويدور من نقاش حول إقامة نصب تذكارية ضخمة، لا سيما في برلين، عن ضحايا النازية، فقد أثارت خلافاً شديداً ما بين مؤيد ومعارض حتى فقدت مغزاها مسبقاً، ولاربط أن استمرار أسلوب الابتزاز والضغط - مما يشمل القطاعات التعليمية والتربوية والإعلامية أيضاً - يمكن أن يثير ردود فعل مضادة أجلاً أو عاجلاً، لن تقف عند حدود ألمانيا، وسيصعب على النفوذ اليهودي المالي ضبطها في نهاية المطاف. ■



تعويضات لليهود... من يعوض ضحايا الصهيونية؟

مضى على نهاية الحرب العالمية الثانية ٥٣ عاماً، وعلى اندلاعها ٦٠ عاماً، وعلى وصول النازيين إلى السلطة في ألمانيا ٦٦ عاماً، فلئن بقي أحد من اليهود الذين تتحدث عنهم التعويضات، فهم ولا ريب قلة من المسنين، وهؤلاء كانوا آنذاك أطفالاً وناشئة، من العسير تصور أن ودائع النازيين الذهبية في المصارف السويسرية آنذاك كانت مما صودر من ممتلكاتهم، ولا يمكن تصور أنهم هم الذين جرى تشغيلهم في المصانع.

وبرغم ذلك فقد حفلت

السنوات الماضية بحملة واسعة النطاق، قامت بها المنظمات اليهودية الأمريكية وساندتها السلطات والمحاكم الأمريكية، للحصول على تعويضات مالية جديدة من الشركات والمصارف الأوروبية عموماً، وحققت الحملة أغراضها بمليارات تعهدت بدفعها شركات ومصارف مالية من سويسرا وبريطانيا وفرنسا والآن من ألمانيا.

وليس الحملة جديدة تماماً، ولكن تأجيل الحديث عن مثل هذه التعويضات في الخمسينيات الميلادية، كان نتيجة ضغوط أمريكية، عندما كانت واشنطن تتجنب تحميل ألمانيا أعباء إضافية تضعف قدرتها على تسديد الديون المستحقة لصالح الولايات المتحدة نفسها آنذاك، بعد الدعم المالي الأمريكي لصالح إعادة بناء الاقتصاد في غرب ألمانيا، وبعد سقوط الشيوعية في الشرق فتحت أبواب جديدة للمطالبة بتعويض اليهود في البلدان الشرقية، على غرار ما سبق دفعه من عشرات المليارات لصالح اليهود في البلدان الغربية، وكان من أبرز ما ميز مجرى ما دار من مفاوضات حول التعويضات الجديدة، أن تحديد نتائجها لم يكن على مائدة المفاوضات، قدر ما جاء نتيجة ضغوط متواصلة وابتزاز علني تواكبه حملة إعلامية منظمة خارج نطاق المفاوضات، فالمصارف السويسرية التي «خضعت» لمطالب اليهود الأمريكيين في منتصف عام ١٩٩٨م، صنعت ذلك بعد تهديد سلسلة من المصارف الأمريكية الكبرى وعدد من المسؤولين في الولايات الأمريكية، بمقاطعة التعامل مع تلك المصارف على المستوى الأمريكي والعالمي، كذلك فآخر الاتفاقات المعقودة الآن سبقتها مفاوضات جرت تحت سيف التهديد المصلت من جانب ذوي النفوذ المالي اليهودي الأمريكي، على أكبر المصارف الألمانية «دويتشه بنك» ومحوره عرقلة الصفقة التي وصلت إلى مرحلة الاتفاق النهائي لشراء مصرف

بالتعويضات الألمانية

يتم تجديد العقدة النازية في أوروبا

بون : أحمد الأديب

«تراسترس» الأمريكي، ويبدو أن التهديد بإساسة السمعة كان له مفعوله المباشر أيضاً، وأول من سارع إلى التلبية على المستوى الألماني كانت شركة فولكس فاجن، التي رصدت أسلوب التعامل مع المصارف السويسرية، فانشأت في العام الميلادي الماضي صندوقاً بقيمة عشرين مليون مارك للتعويض على «من بقي من الضحايا وذويهم» ممن جرى تشغيلهم في مصانع الشركة في العهد النازي، وهو ما أصبح يشمل في الاتفاق الحالي بضع عشرة شركة ومصرفاً مالياً.

الدراسات التاريخية الجامعية تقول إن عدد العمال من غير حملة الجنسية الألمانية الذي اشتغلوا في المصانع الألمانية بعد استلام النازيين للسلطة بلغ أكثر من سبعة ملايين أجنبي من مختلف البلدان الأوروبية، ولكن المقصود بالتعويضات هم فقط «اليهود» من بينهم.. ويقول

اقرأ مجلة المجتمع على نسيج



مفكرة نسيج العامة



بريد نسيج المجاني



منتديات نسيج المتنوعة

بوابتك إلى الانترنت

لماذا (نسيج)؟؟؟

خدمات مجانية متميزة وفريدة من نوعها :

- موقع خاص بك على الإنترنت مجاني
- عدد غير محدد لعناوين البريد الإلكتروني
- برامج تصفح لمتابعة البريد من أي مكان في العالم
- مفكرة شخصية
- المشاركة في المنتديات
- الاستفادة من خدمة التخاطب الإلكتروني

بالإضافة إلى العديد من المواقع المعلوماتية والمحدثة باستمرار ..

<http://www.naseej.com/islamic/mujtamaa/>



Naseej

Arab Information Network



نسيج

شبكة المعلومات العربية

رواد خدمات الإنترنت

إتصل بنا الآن

النظم العربية المتطورة
ص.ب ٢٠١٢٩ الرياض ١١٤٥٥
المملكة العربية السعودية

800 - 124 - 1333
email: info@naseej.com.sa

☐ - أرغب في الاشتراك في الإنترنت ☐ - مزيد من المعلومات عن خدمات الشركات

اسم / شركة : _____

عنوان بريدي : _____

تليفون : _____

فاكس : _____

بريد إلكتروني : _____

نظم العربية المتطورة ص.ب ٢٠١٢٩ الرياض ١١٤٥٥ نسيج MU

بلعيد عبدالسلام رئيس الحكومة الأسبق ومرشح الرئاسة في الجزائر:

فكرة مرشح الإجماع مناورة سياسية للالتفاف على المشكلات



بلعيد عبدالسلام

أجرى الحوار: محمد مصدق يوسف

● اعتبر البعض أن السلطة تمارس ضغوطاً كبيرة على بعض الأحزاب لحملها على دعم ما أصبح يعرف بمرشح الإجماع أو مرشح الأمر الواقع، وأنتم اعلنتم ترشحكم للانتخابات الرئاسية، وكانت لكم مواقف واضحة من السيد عبدالعزيز بوتفليقة؟

○ موافقي تجاه بوتفليقة على كل حال ترجع للماضي، لأننا كنا في حكومة واحدة، وعملنا في الفترة نفسها، ولكن ما معنى مرشح الإجماع؟ وإجماع من؟ الحقيقة أن هناك بعض الأطراف تستعمل هذه الأساليب داخل الساحة السياسية للالتفاف على المشكلات الحقيقية وتحويلها، بحيث إنه إذا كان هناك إجماع فلا داعي للحوار والنقاش وتقديم برامج وبدائل مختلفة، وخطة سياسية جديدة للشعب تسمح له بالخروج من الأزمة.

أكد رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق بلعيد عبدالسلام نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المسبقة التي من المقرر إجراؤها في أبريل المقبل، وقال في لقاء مع المصباحين إن الأولوية في برنامجه الانتخابي «الوحدة الوطنية وإحلال الطمأنينة داخل البلاد».

وعبر بلعيد عبدالسلام عن رفضه لفكرة مرشح الإجماع الوطني، معتبراً أنها مناورة من بعض الأطراف، فلو كان هناك إجماع فما الداعي للحوار والنقاش وتقديم برامج وبدائل مختلفة؟

وأرجع بلعيد الوضعية الاجتماعية الصعبة التي تمر بها الجزائر إلى أنه «بعد تغيير النموذج الاجتماعي والاقتصادي السابق، تغلبت مصالح الجماعات المرتبطة بدوائر صنع القرار على مصالح أغلبية الشعب، وفيما يلي نص الحوار:

● بداية كيف ينظر السيد بلعيد عبدالسلام إلى الوضع الراهن الذي تعيشه الجزائر في ظل الاستعدادات الجارية للانتخابات الرئاسية؟

○ على كل حال هذا موضوع واسع، ولكن أحاول أن أخص كلامي، الوضع بشكل عام في البلاد متأثر بعاملين أساسيين: العامل الأول وهو الوضع الأمني، فبرغم التحسن الكبير المسجل بالمقارنة مع السنوات الماضية، إلا أن المواطن لا يزال يعاني منه، والعامل الثاني هو الوضع الاقتصادي الصعب وانعكاساته على الحياة اليومية للمواطن. وبوجود العنف نسي الشعب الأمور الأخرى، فأصبح يطالب باسترجاع السلم فقط.

ويجب أن نفهم أن هذه الوضعية ساعدت أطرافاً كثيرة لتبرير كل شيء، وتمير كل مخططاتهم ومشاريعهم، والمنطق السائد الآن أن تقبل الوضعية الحالية، والوضع الاجتماعي لن يتغير لأن النموذج المتبع ضد الشعب، وهو في صالح الذين يملكون رؤوس الأموال، وفتح الباب أمام التجارة الخارجية كسر الإنتاج الداخلي.

حرب الملفات

● ما موقفكم مما يعرف إعلامياً بصراع الأجنحة داخل السلطة، واللجوء إلى حرب ملفات الفساد والفضائح وتوظيفها إعلامياً خلال الحملة الانتخابية؟

○ لا أريد الخوض في هذه القضايا، التي أخذت حيزاً كبيراً سياسياً وإعلامياً، خلفيات ذلك أظن هو الظهور أمام الشعب أننا نكافح الفساد، لكنني أظن أنها حملة لتصفية الحسابات، والشعب مطلع على كل ما يدور حوله، فقط أقول عندما تصل الانتقادات إلى حد معين، فإنها لا تشوه المتهم فحسب، بل تلتصق سمعة الجميع، وفي رأيي يجب الابتعاد عن مثل هذا السلوك وعدم النزول إلى مستوى منطع من النقاش.

حقبة بومدين

● نلاحظ أن عدداً من المترشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة، ينتمون إلى الحقبة البوميدينية، براك لماذا في كل مرة يتم اللجوء إلى رجال الماضي؟

○ هؤلاء الأشخاص موجودون في الساحة السياسية، وأنا منهم على كل حال، وهناك من لم يتقبل وجود هذه الوجوه، واللجوء إلى شخصيات العهد الماضي يجسد خيبة الأمل في سياسيي الحاضر، ولكن هناك اليوم من يتغنى بحقبة بومدين ويريد استغلال إنجازات مرحلة بومدين لمصلحه الشخصية، ولكنه كان مسؤولاً خلال حقبة الشاذلي بن جديد التي كانت تحمل سياسة مضادة لكل ما أنجزناه خلال الفترة السابقة، وإذا كانوا اليوم يفتخرون بإنجازات مرحلة بومدين، فلماذا شاركوا في تكسير كل ما أنجز في تلك المرحلة، الواقع أن هناك ظاهرة وهي أن الناس يقارنون بين وضعهم في السابق، وما جرت عليه العشرة السوداء «فترة حكم الشاذلي بن جديد»، والمرحلة التي سميت بعهد الإصلاحات وإعادة هيكلة الاقتصاد الجزائري، في إطار ما اعتبروه تصحيحاً لأخطاء بومدين.

● ترشحكم بطرح تخوفات لدى بعض الدوائر الأجنبية، والمؤسسات الدولية، على اعتبار مواقفكم من المؤسسات المالية ورفض تعاملكم مع صندوق النقد الدولي؟

○ لماذا تتخوف هذه المؤسسات، أنا أدافع عن مصالح الوطن، وأعتقد أن سياسة البلاد يجب أن تسير على أساس مصالح الشعب، قبل مصلحة الأجانب، وهناك شخصيات معروفة في الساحة

العالمية صرحوا بأن سياسات صندوق النقد الدولي أدت إلى كوارث، الضمانات التي أقدمها في التزامنا بتسديد الديون، ولكننا نرفض أن يفرضوا علينا خيارات ضد مصالح شعبنا، ودون الالتفات إلى انعكاسات تلك الاختيارات وتأثيراتها الاجتماعية، ودون الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات ومشكلاتنا الاقتصادية.

● هل مازالت عند السيد بلعيد قناعاته نفسها عندما كان على رأس الحكومة، حول اقتصاد الحرب، تنظيم التجارة الخارجية، الحفاظ على العملة الصعبة، وأن اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لم يكن أمراً حتمياً؟

○ مازلت متمسكاً بفكرة أن إمكانات الجزائر محدودة، وضرورة تنظيم عملية الاستيراد والتجارة الخارجية على أساس احتياجات التنمية الوطنية، مع فتح المجال للاستثمار الأجنبي وليس مجرد تحويل البلاد إلى بازار للمواد الاستهلاكية الأجنبية، فتنحيز التجارة الخارجية يتبعه تخفيض رسوم الجمركة وحتى إزالتها كلية، إنهم يدفعون ١١ مليار دولار سنوياً مقابل البترول والغاز للجزائر، ويريدون أن تعود إليهم بطريقة أخرى وفي أسرع وقت، عن طريق تحريرنا لتجارتنا الخارجية واستيراد المواد الاستهلاكية، ويجب التوضيح أنه منذ الثمانينيات، تغير الرؤساء وتغيرت الحكومة الجزائرية، ولكن الاتجاه بقي نفسه إلى النهاية، فالمصالح الخاصة ومصالح الجماعات المرتبطة بدوائر صنع القرار في السلطة، تغلبت على مصالح العامة وغالبية الشعب، فهم كسروا النموذج القديم والمركة لم تبدأ اليوم، بل كانوا ينتظرون الفرصة وجاءتهم بعد موت بومدين.

تغيير النموذج

● قلتم إن المركة لم تبدأ اليوم ولكنها منذ وفاة بومدين هل من توضيح أكثر...؟

○ مشكلتي مع الشاذلي بن جديد ليس كما يظن البعض أنه أخرجني من حكومته، لكن الحقيقة عكس ذلك فهو عمل كل شيء لبقائي في حكومته، لكنني رفضت ذلك وقلت له: «إذا أردت بناء نموذج جديد لا تطلب مني المساهمة في تفسير وتهديم ما عملته في سنوات».

والشاذلي جاء تحت شعار: الاستمرارية أي مواصلة خط بومدين، لكنه كان يريد التغيير وينفي ذلك، ولا يصح به، وبعد أحداث أكتوبر ١٩٨٨م، قال الشاذلي لقد جئت بفكرة التغيير، فأسلوب عملهم حتى اليوم أنهم لا يفصحون عن حقيقته ويغطونه ومن جهة أخرى يرفعون شعارات شعبية وثورية، ويتحدثون عن العدالة الاجتماعية، ولكنهم

فتح المجال للاستثمار الأجنبي لا يعني تحويل البلاد إلى بازار للمواد الاستهلاكية الأجنبية

يسعون إلى تحقيق مصالح أخرى، في وقت الشاذلي دخلت لإفلاس البلاد لكي يدفعوا الجزائر إلى طلب موارد صندوق النقد الدولي، وهم لا يستطيعون أن يقولوا هذا اختيارنا، لأن السياسة المطبقة هي سياسة صندوق النقد الدولي.

● لكنكم تسلمتم رئاسة الحكومة في الفترة الممتدة من يوليو ١٩٩٢م إلى أغسطس ١٩٩٣م؟

○ لا وصلت إلى الحكم، وجدت الاتفاق مع صندوق النقد الدولي جاهزاً ولا ينقص إلا الإمضاء، فرئيس الحكومة السابق سيد أحمد غزالي ربط الإمضاء بعد مناقشته مع الثلاثة «الحكومة - المركزية النقابية - أرباب العمل»، والمجلس الشعبي الوطني «البرلمان» وعندما جئت قالوا إذا لم تمض الاتفاق انتظر ٦٠٠ ألف بطل في الشارع من يوليو إلى بداية سبتمبر، لكنني غيرت اللعبة، في ذلك الوقت، بوضياف توفي، كانت الوضعية مضطربة، أخذت فكرة مقبولة من طرف العمال والشعب، المشكلة فقط كانت مع أرباب العمل، فيما يخص تحرير التجارة الخارجية التي حددتها وجعلتها مراقبة من مستوى عال ولم تبق في يد البنوك، هنا الأمور بدأت تغلي وكادت تتفجر. يوم استدعيت لرئاسة الحكومة أبلغتهم موقفهم وقاموا باستشارات بعد بوضياف وبالنسبة لوجهة نظري صرحت بها ووافقوا عليها وقالوا لي تسلم رئاسة الحكومة، فانا لم أخف شيئاً، فالاتجاهات والاختيارات واضحة وبرنامجي قدمته مكتوباً وتحول إلى قانون لمدة خمس سنوات.

● ما ردود الفعل والمواقف التي واجهتموها وأنتم على رأس الحكومة؟

○ مع الخارج كانت ردود فعل مختلفة بالنسبة لفرنسا، كانت هناك حكومة اشتراكية قدم لي رئيس الحكومة الفرنسية «بيير بيرى غوفوا» دعوة والّح على زيارتي لفرنسا وكان موقف فرنسا أن البلاد التي تستورد نسبة كبيرة من تمويلها من الخارج لا يمكنها تخفيض عملتها فهذا أمر مستحيل. وقالوا لصندوق النقد الدولي ألا يطرح قضية

تخفيض العملة على الجزائريين، بالنسبة للولايات المتحدة لم يعجبهم الحال، لأن هذا الخيار لا يتماشى مع نموذجهم، اليابان قالوا اتخذتم اتجاهاً سليماً، في الداخل الأمور بدأت تتحرك، بدأت الحملة بإيعاز من طرف أعضاء داخل الحكومة، فالسلطة الحقيقية كانت خارج الحكومة، وبدأت المناورات عن طريق الصحافة وبخاصة المفرنسة والأحزاب وأرباب العمل وتحريك المركزية النقابية، وعملوا ضجة كبيرة كي استقيل، لكنني أصبرت على البقاء حتى الأخير، بعدها وصلوا إلى ضرورة تغيير وزير الاقتصاد، وكان وراء هذه الفكرة رضا مالك، الذي تحرك بعد أخذ الضوء الأخضر من أطراف أخرى، لكنني أصبرت إذا أردتم التغيير غيروا الحكومة ككل وليس وزير الاقتصاد، وبعد تنحياتي رجعوا إلى خططهم وطبقوا شروط صندوق النقد الدولي وحققوا أهدافهم.

● لقد ذهبت حكومة أويحيى التي طالب العديد برحيلها، كيف تنظرون إلى القضية؟

○ ليست مسألة تغيير حكومي، لكن ما النموذج الاجتماعي والاقتصادي؟ تغيير الحكومة واستمرار السياسة المتبعة لا معنى له، كم من الحكومات تم تغييرها.

● نعود إلى موضوع الانتخابات الرئاسية، هل ستكون الانتخابات القادمة حرة ونزيهة وذات مصداقية؟

○ على كل حال، نحن نعمل من أجل هذا، وإذا قلت لك إن الانتخابات الرئاسية لن تكون حرة ونزيهة، فكيف أشارك فيها.

● برايمكم، إلى أي مدى يمكن أن تشكل الانتخابات القادمة عامل انفراج؟

○ الأزمة التي تعيشها الجزائر منذ سنوات بشقها السياسي، والأمني، والاقتصادي كل هذه الجوانب مرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن فصل جزء عن الآخر.

● لو أصبحتم غداً رئيساً للجمهورية الجزائرية، ما الملفات والأولويات، ضمن برنامجكم؟

○ ترسيخ الديمقراطية والتعددية، والتأكيد على الوحدة الوطنية، وإخراج البلاد من الأزمة.

ملف الإنقاذ

● كيف ستعاملون مع ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وموضوع الهدنة والاتفاق مع جناحها المسلح؟

○ هناك حديث عنه، ولكن في بعض الأوساط، ويجب إيجاد حل، والوصول إلى إحلال نوع من الطمأنينة داخل المجتمع، لمواجهة المشاكل الأساسية.

● كنتم تنوون منذ شهور عدة، تأسيس حزب جديد يضم بعض متقاعدي الجيش، إلى أين وصلت الفكرة الآن؟

○ فكرة الحزب لا تزال موجودة، وهو مفتوح لكل فئات المجتمع، وليس خاصاً ب فئة معينة، وهناك مناضلون ومواطنون يدافعون عن الأفكار التي طرحناها ويريدونها أن تكون متواجدة في الساحة ■

خالد نزار هاجم بوتفليقة ثم عاد ولقبه «سي» بوتفليقة!

السلطة الحقيقية خارج الحكومة.. وحين توليت رئاسة الوزارة كان الاتفاق مع صندوق النقد جاهزاً وينقصه فقط التوقيع

حتى الآن.

وتعد ألمانيا التي زرع قناتها العسكري الشهير روميل - ثعلب الصحراء - ملايين الألغام في مصر، تعد أكثر الدول إبداء للاستعداد في المساهمة في نزع بعض تلك الألغام، وقد تلقت مصر في الشهور القليلة الماضية أجهزة متقدمة لنزع الألغام.

وشهدت مدينة الإسكندرية مؤخراً سجلاً بين عدد من أساتذة القانون الدولي حول حق مصر في طلب التعويض عما حل بمواطنيها وأرضها والتنمية الاقتصادية عموماً من جراء تعطيل ١٠٪ من مساحة مصر عن الإنتاج والعطاء المادي طيلة الفترة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وقد قال أغلب فقهاء القانون الذين حضروا مؤتمراً ليوم كامل حول نزع الألغام: إن لمصر الحق في التعويض من الدول المتسببة في هذه الكارثة، بينما قال عدد قليل منهم إن الأمر ليس سهلاً، لأن دولة كبريطانيا مثلاً يمكن أن تحتج بأنها دافعت عن مصر ضد الغزو الألماني في الحرب العالمية الثانية، كما أن مصر أعلنت رسمياً الحرب على ألمانيا، ومن ثم فإنه لا يحق لها طلب التعويض عن حرب شاركت فيها بإرادتها.

ومع هذا السجال الفقهي، فقد أجمع الحاضرون على ضرورة إثارة مصر للقضية على المستوى الدولي والإنساني والإعلامي بكل الطرق، وأشار كاتب هذه السطور إلى ما فعلته العصابات الصهيونية بعد اغتصاب فلسطين من إجبار الألمان والنمساويين على دفع تعويضات باهظة لليهود، على ما يزعم من اضطهاد هتلر لهم، وهو الأمر الذي بلغ درجة الابتزاز المستمر حتى اليوم.

اقترح جديد

ومن جهة أخرى، دعا المؤتمر كل الخبراء المصرية المتخصصة للتفكير الابتكاري في كيفية نزع الألغام بتكلفة قليلة، ومما يدعو للأسف أن المسؤولين عن عقد المؤتمر «أحد نوادي الروراري بالإسكندرية» قد استبعدوا اقتراحاً للعبد لله بأن تجمع مصر كل ما فيها من كلاب ضالة، وأعداد كبيرة من الحمير التي تشكو بعض الجهات الزراعية أنها تلتهم غذاء الماشية ولتطلق الأعداد الكبيرة من الكلاب الضالة والحمير في حقول الألغام، لإنقاذ بني الإنسان.

السادة الروتاريون أشفقوا على الكلاب الضالة والحمير الزائدة خوفاً من انصار حقوق الحيوانات في أوروبا وأمريكا، بينما همس أحد كبار المهندسين المتخصصين في شركة كبرى خاصة لنزع الألغام في مصر في أذني قائلها: إن بعض الدول فعلتها بل وقامت إحدى الشركات المصرية الثلاث الخاصة باللجوء لهذا الحل في السر ولكنها توقفت خشية من مثل هذه الضجة المتعاطفة مع الحيوانات على حساب البشر في بلادنا!! ■

مصر بصحرائها الغربية والشرقية وبعض مدن القناة، ملغومة بما يقرب من ٢٣ مليون لغم، أكثرها تركه في الأراضي المصرية المتحاربون من الحلفاء والألمان بعد انتهاء الحرب العالمية، والباقي تركه اليهود في سيناء وبعض مدن وقرى منطقة القناة، ويقدر الخبراء العسكريون والبيئيون ومهندسو البترول المساحة الكلية التي تغطيها الألغام بنحو عشرة بالمئة من مساحة مصر، والخطر في الأمر أن هذه المساحة تتزايد بفعل المؤثرات المناخية، وعلى وجه التحديد بفعل العواصف والسيول التي تتعرض لها الصحراء المصرية، حيث تجرف بعض الألغام أمامها لمسافات بعيدة، ومن ثم تزداد المساحة الملغومة، وقد حدث مؤخراً أن انفجر لغم في منطقة صناعية جديدة غرب الإسكندرية وهي منطقة برج العرب، لم تكن مدرجة ضمن مناطق حقول الألغام في مصر.

حقوق الكلاب والحمير

في مصر «الملغومة»

القاهرة : حازم غراب

المصرية تلاقي صعوبات جمة في هذا الصدد. فعلى حين تصبوا الدولة إلى المساعدات والقروض والمنح الأجنبية من الدول المتقدمة وعلى رأسها بعض الذين زرعوا الألغام في أراضيها، تحرص تلك الدول على عدم إثارة مصر لهذه القضية في المحافل الدولية خشية أن تنجح جهود الدبلوماسية المصرية في إلزام أصحاب تلك الألغام «ألمانيا - بريطانيا - إيطاليا» بعمليات نزعها.

ومن جهة أخرى، فإن الاتفاقيات الدولية الجديدة حول الألغام تحاشت تماماً تناول قضية الألغام المزروعة في أراضي الدولة المحتلة وركزت على المستقبل، حيث يتم منذ أقل من عامين تفاوض على المستوى الدولي لتحريم صناعة واستخدام الألغام الأرضية.

ويشير بعض أساتذة القانون الدولي المصريين إلى أن دولاً مثل ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة والصين تحارب بشدة النص في الاتفاقيات الدولية على مسؤولية الدول التي زرعت الألغام في نزعها.

ويمكن القول إن مصر، ومنذ أكثر قليلاً من عشر سنوات، بدأت تهتم ذاتياً بعملية نزع الألغام لأغراض البحث عن البترول وإقامة المنشآت السياحية في الساحل الشمالي الغربي، وقد أنجزت القوات المسلحة، وثلاث شركات خاصة بالإضافة إلى بعض شركات البترول نجاحاً لا بأس به، حيث تم تطهير مناطق معينة وتم نزع بضعة ملايين من أصل حوالي ٢٣ مليون لغم

على أن أكثر ضحايا مصر الملغومة هم البدو الرحل أو سكان منطقة العلمين على ساحل مصر الشمالي الغربي وحتى قرب مدينة مرسى مطروح، وتقول إحصائية رسمية إن الضحايا المسجلين لانفجارات الألغام الراقدة في الأراضي المصرية بلغوا أكثر من ثمانية آلاف بين قتل ومصاب، ويتمثل معظم الإصابات في بتر الأطراف والعمى وتشوه الوجه، والتأثير البالغ على الأعضاء التناسلية، ويقول بعض سكان الصحراء الغربية إن حالات كثيرة من الإصابات أو القتل بفعل انفجار الألغام لا يبلغ عنها أصحابها، إما جهلاً أو خوفاً من المسألة الجنائية، وتجنباً لتعاقب مع الأمن، حيث تتوجس جهات أمنية من تجارة البعض في كميات من المواد المتفجرة التي تخترنها الألغام، ويقوم بعض الأعراب بتفريقها من جسم اللغم بعد استخراجها دون أن ينفجر بحكم خبرة طويلة في هذه التجارة.

تعويضاً عن طول التقصير

مصر الرسمية، والشعبية تشهد هذه الشهور أنشطة متعددة للفت أنظار الخارج والداخل لهذه الكارثة المهمة طيلة أكثر من ٥٠ عاماً الآن وقد بدأ الاهتمام في العام الماضي بموافقة السلطات المختصة بسهولة وسرعة على غير العادة لمجموعة من المصريين لإنشاء جمعية أهلية هدفها الأول والأخير الدعوة لنزع الألغام الموجودة في مصر ومعالجة وتعويض ضحايا الألغام. وتقوم الخارجية المصرية بمحاولات لإثارة القضية على المستوى الدولي في مؤتمرات نزع السلاح، ولكن الواضح أن السياسة الخارجية

أدعو الرئيس السوري أن يقول : لا

بقلم: د. منير محمد الغضبان (٥)



الرئيس حافظ الأسد

متقارب، وعاشا ظروفًا مشتركة من الحكم الدكتاتوري، وكانت وسيلتهما الحوار الفكري خلال أربعين عاماً تقريباً، لم يلجأ فرد من الإخوان المسلمين لسفك دم أو قتل بريء، وقد عاش هذه المرحلة، فلقد كانت الصراعات في

المظاهرات وفي صناديق الاقتراع، ومن خلال الشعب الذي ينحاز لهؤلاء أو أولئك، وهو يدرك تماماً أن الإخوان المسلمين كانوا والبعث الاشتراكي فصيلين في تمثيل الأمة، وقبل ثورة مارس أي في ٧ من مارس (آذار) ١٩٦٣م، كان المجلس النيابي موزعاً في تبعية بين الحزبين، كان أكرم الحوراني وعصام العطار يقودان تياريهما في المجلس، وكانت البلاد مهينة لانتخابات نيابية تفصل في أي التيارين له الغلبة، فجاءت حركة الثامن من مارس (آذار) لتطوي صفحة الحرية إلى الأبد، فالحكم بالإعدام على الانتماء السياسي أمر مرفوض في كل شرائع العالم، وجيرانه الأردنيون يفخرون بأنه لم يُقتل عندهم طيلة أربعين عاماً فرد واحد لانتماه السياسي.

وهو وحده القادر بشجاعة تاريخية أن يلغي هذا المرسوم، وهذا القرار، إذ هو الذي قدمه لمجلس الشعب لإقراره في المجلس الذي قام في ظل الأحكام العرفية.

خاتمة : الرئيس الأسد يعرف قبل غيره أنه لا يزال في سجنه قرابة خمسة آلاف سجين على الأقل، وقد أمضوا قرابة العشرين عاماً في السجون في أوضاع فقدوا فيها إنسانيتهم وأدميتهم، ولا نتحدث عن الآلاف التي أعدمت، ولا نريد أن نتحدث عن الأسباب الداعية لذلك، حتى لا نفقد الوقفة الهائلة للمتزنة، فالثابت لدى الرئيس الأسد أن سجن عشرين عاماً كاف لتأديب هؤلاء المجرمين - على حد رايه - فلم لا يكون القرار الشجاع الثالث هو تبييض السجون بالمصطلح الجديد، وإعادة هؤلاء الأشباح إلى أهاليهم، وهم عملياً عاجزون حتى عن الحياة، وبذلك يثبت للأمة وللعالَم أنه ماضٍ في تغيير حقيقي.

وأخيراً : الرئيس الأسد يعلم أن المهجرين من شعبه الذين يتجاوزون مائة ألف ونيف في أقل الحسابات هم خيرة العقول السورية، فهم يمثلون جامعات الدول التي تضيقهم، ويمثلون معامل الإنتاج، ومواقع التعمير والبناء في الأمم، وما أحوجهم إليهم جميعاً، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية ليكونوا عناصر البناء في سورية المستقبل، وليعودوا إلى أهلهم وذويهم، وهو الوحيد

أدعو الرئيس السوري أن يقول لا، فيصبح الرقم التاسع عشر بعد الثماني عشر والمائتين الذين قالوا لا في الانتخابات السورية، وأنا أكمل الأصوات للعشرين.

ولا أدعوه أن يقول لا لشخصه، فهذا لن يكون، إنما أدعوه أن يقول لا لمنهجه، وذلك بعد خبرة تجاوزت ثلث قرن في الحكم والسلطة، وهو يعيش في عالم متفجر متغير، فليكن التفجير والتغيير بيده لا بيد غيره، وقد أعطي سبع سنوات جديدة يحكم فيها سورية العربية المسلمة العريقة الرائدة في عروبتها وإسلامها.

ندعو الرئيس السوري إلى حوار هادئ بعيداً عن الانفعالات والعواطف، وأنا أعلم أن العواطف لو ترك لها أن تتحكم في مصير الشعوب لدمرتها، فلا بد من وقفة عاقلة متزنة، تنقذ الأمة والبلاد من التشتت والضياع، وتنقذها من حرب أهلية تاكل الأخضر واليابس، حرب طائفية كحرب لبنان التي استمرت خمسة عشر عاماً، ولم يكن حصادها إلا الدمار، أدعوه إلى هذه الوقفة لأن يحمل راية التغيير الحقيقي كاملة.. التغيير في منهج الحكم القائم، واعتقد أن هذا المقال الضعيف الذي يعتبره البعض تزلفاً للنظام ويهاجمني عليه، ويتهمني بديني، ويحكم علي بالموت من أجله، هذا المقال الضعيف اليتيم من الذين يقولون: لا، لا يمكن لمثل أن يصدر في سورية، ولو كان صاحب المقال قد نبّح أبناءه أمامه، وشردت عائلته، ولا يزال بقية أقاربه في السجون ما جرؤ أن يكتب مثل هذا المقال، والرئيس الأسد أول من يدري ذلك.

ما المنهج الذي ندعو الرئيس الأسد إلى تغييره، ويقول له معنا: لا؟

أولاً : لا يغيب عن ذهنه أن البلاد لاتزال تحكم بالأحكام العرفية، وأي حرية وأي أمن يملكه المواطن في ظل هذه الأحكام التي يحتكم فيها إلى أجهزة الأمن لتكون صاحبة السلطة القضائية في مصير الشعوب، وتجريم المعارضين وتبرئتهم، وكم هو موقف شجاع يقدم عليه الأسد حين يصدر مثل هذا القرار، ويرتفع ككابوس الإرهاب عن الأمة، وهو الوحيد الذي يقدر على ذلك، ولديه متسع من الوقت في ظل ولايته الخامسة أن يفعل ذلك، ويقدم حقاً حرية الشعب قرابة أربعين عاماً، وليعتبرها هو هدية أو أغلى هدية تقدم لهذا الشعب.

ثانياً : لا يزال في سورية مرسوم جمهوري مرفق بمرسوم تشريعي ينص بالحكم بالإعدام على من ينتمي للإخوان المسلمين، وهو يدري أن البعث العربي الاشتراكي والإخوان المسلمين نشأ في وقت

(٥) كاتب سوري.

الذي يملك مثل هذا القرار الشجاع بأن يفتح سورية لكل أبنائها المهجرين، دون أن يمروا عن طريق الإذلال والإرغام والإهانة من البوابة الأمنية، إنهم مفكرو الأمة وعلمائها وأغلبهم مهندسون وأطباء وعاملون في جميع مرافق الدول التي يعيشون فيها، وبذلك يثبت للعالم أن سورية على أبواب تغيير حقيقي جديد، دون أن يطالب بأي ثمن، فالجيش كله بيده، وأجهزة الأمن الخمسة أو الستة بيده، وعندما يرى أن هذه الآلاف المؤلفة سوف تظل بالأمن أو تتبع سبيل الإرهاب - كما يواجه من يناقشه بذلك - ففي أربع وعشرين ساعة يستطيع أن يعيدهم جميعاً إلى السجون والمستقلات أو يقودهم إلى المقصلة والإعدام، طالما أن مراكز القوة كلها بيده.

نحن ندعوه إلى هذه القرارات الأربع خلال فترة وجيزة، وخلال أقل من عام، وبذلك يقيم الحجة على المعارضة التي تعارضه خارج بلده ويحس الناس بالدفء الحقيقي للحرية، ويدعو بعدها إلى انتخابات حقيقية، ولا يبعد أبداً أن يكون هو الرئيس الفائز فهو يحكم شعباً منذ ثلاثين عاماً لم يعرف غيره حاكماً له، وكل وسائل الإعلام منصبة على التمجيد فيه، وما يذكره الرئيس الأسد دائماً أنه يؤمن بالإسلام إيمانه بالعروبة، وليدع التيارات الإسلامية التي لا تملك إلا المطالبة بتحكيم شرعية الله، ليدع لها أن تبرز على الساحة، ولو بنائب واحد، ليدعها بجانب التيار القومي والتيار الشيوعي، وهو يعلم انتماءات شعبه لهذه التيارات، ويعلم أن كل الدول المجاورة له تقسح صدرها لهذه التيارات بقدر معين، وليكن هو بطل التغيير الحقيقي.

أمّا النفس الطويل الذي يعضي به في الإصلاح - من خلال نموذج الإفراج عن السجناء - فهذا يعني أنه بحاجة إلى مائة عام أخرى يعيشها، حتى يكفل الشعب بالحرية، وينعم بالأمن، وبغيب ظل أجهزة الرعب - الأمن - الموجودة فوق رأس المواطنين.

إن الرئيس الأسد يعلم أن الزمن ليس بيده، وأن الأعمار بيد الله، وأنه مسؤول عن كل ما ينزل بشعبه من كوارث وبماء ودمار.

ندعو الرئيس السوري أن يقوم بهذه الخطوات الشجاعة قبل أن يعاجله الأجل، وأن يقوم بردم تلك الهوة بين طائفته وشعبه، وأن يقوم بردم تلك الهوة بين طائفته التي صرّح الكثير من زعمائها على يد أجهزة.

ولا يضير بعدها من يختار الشعب، سيان كان هو أو ابنه بشار، أو غيرهما، فهو الوحيد الذي يملك مراكز القوى والقوة في الأمة، وليحشد طاقات شعبه كلها لمواجهة العدو اليهودي الذي تخوض معه معركة الحياة أو الموت، وذلك قبل أن ينتقل إلى الله تعالى الجبار خالق السموات والأرض والناس، فينتقل إلى دار أخرى، يحكم فيها ملك عادل يحق الحق، ويبطل الباطل.

هل يستجيب الرئيس السوري لهذا النداء؟ إنا لمنتظرون..

﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرَ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨٩) ﴿ (الأعراف) ■

الجواسيس الكبار



كيف أفرزت الحرب طائفة من «الزعامات» تعمل لحساب إثيوبيا؟

مقديشو: المجتهد

المخابرات الإثيوبية ومن ورائها الأمريكية والإسرائيلية في طول البلاد وعرضها. فمن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب من التراب الصومالي الكبير أي من مدينة تجرة في شمال جيبوتي إلى رأس كنبوني الواقع جنوب ميناء كسمايو في الجنوب مروراً بكل المدن والبلدان والقرى الصومالية كتفت هذه المخابرات تواجدتها العلني أحياناً تحت حماية بعض العملاء الصوماليين المحليين وذلك بهدف:

١ - تكريس الانقسامات بين الصوماليين بإشغال نار الفتنة القبلية والإقليمية والدسائس المغرضة حتى يكون من العسير اجتماع كلمة الصوماليين للخروج بالبلاد من مشاكل وأثار الحرب الأهلية إلى بر الأمان، وبذلك نرى أنه كلما لاح في الأفق مبادرة لحل المشكلة الصومالية سواء كانت من أطراف محلية صومالية أو من الدول العربية الشقيقة حركت إثيوبيا عملائها لإجهاض هذه المبادرة بمبررات زائفة لا صلة لها بمصلحة أي من الأطراف الصومالية وإنما لصالح العدو الأجنبي الذي لا يرضى للدولة الصومالية أن تتشكل ولا للوحدة الصومالية أن تعود إلى سابق عهدها، بل يبغي تقسيم بلادنا إلى دويلات قبلية لا شأن لها تكون العوية في أيدي أعدائنا.

٢ - مطاردة الأحرار من الإسلاميين والوطنيين المتمسكين بالثوابت الوطنية الصومالية والمبادئ الأساسية التي لا يجوز لأحد من أبناء الوطن الصومالي الكبير أن يفرط فيها أو يتنازل عنها تحت أي ظرف، وهذه المطاردة تعددت

بعد مرور تسع سنوات أو أكثر على بداية الحرب الأهلية في الصومال، تكشف نيل المخططات التي حيكت وتحاك ضد هذا البلد المسلم بمعاونة بعض من ينتسبون إليه من زعماء بعض الجبهات الذين تآكدت روابطهم بمراكز العداء التقليدية للصومال ولم يعد هؤلاء يخفون هذه الروابط الأثمة كما هي عادة العملاء للأجنبي المعادي.

بل بدؤوا ينظمون حملات مكثفة في أوساط المجتمع الصومالي للترويج بأن إثيوبيا مثلاً العدو التقليدي الأول للصومال، ماضياً وحاضراً، تحولت إلى دولة صديقة تساعد الصوماليين في عقد مؤتمرات المصالحة في بلادها، مع أن هذه المؤتمرات كانت مصدر الخطر الأكبر على القضية الصومالية، لأنها هي التي مكنت إثيوبيا ومن لف لفيها من أعداء الصومال من التنفيذ الكامل لجميع خططها بعد أن أطلعت هذه الجهات المعادية على كل أسرار المجتمع الصومالي عن طريق ما سمي بلقاءات المصالحة، التي عقدت في الحبشة وفي كينيا، الدولتين اللتين مازالتا تحتلان الأراضي الصومالية حتى هذه اللحظة، ويبدو أن هؤلاء العملاء يستغلون بساطة الشعب الصومالي الذي تغلب عليه البداءة وعدم التركيز على قضايا المصيرية لسرعة نسيانه، وظروف الحرب الأهلية وما خلفته من فتن طاحنة بين القبائل الصومالية. فبدأ البعض يدفع شعار «عدو العدو صديق» في وسط القبيلة بحجة أن إثيوبيا مثلاً تساعد هذه القبيلة أو تلك للتغلب على القبائل الأخرى ناسياً أو متناسياً أن الثور الأسود أكل يوم أكل الثور الأبيض، وأن إثيوبيا عدو جميع الصوماليين ولن تكون يوماً صديقة لأحد منهم، إلا بمنطق المصلحة الإثيوبية البحتة وهي مصلحة تناقض المصلحة الصومالية بطبيعة الحال، باعتبار أن كلاً من الصومال وإثيوبيا يمثلان حضارتين متناقضتين في منطقة القرن الإفريقي، فالصومال الكبرى تمثل الحضارة الإسلامية بكل عناصرها ومقوماتها، بينما إثيوبيا تمثل الصليبية الحاقدة في المنطقة بكل معانيها وصورها، وجمع المتناقضين من المستحيلات لا يتصور حدوثها.

إن في صومالي يتحدث عن صداقة إثيوبيا للصوماليين لا يمكن له أن يجنب نفسه تهمة الخيانة العظمى، ولا يمكن أن تتغير هذه المفاهيم في أذهان الناس، لأنها مرتبطة بمبادئ مقدسة يؤمن بها الجميع إلا من باع دينه وخان وطنه وتنكر لقومه وتحالف مع الشيطان، ومثل هذا ينبغي نبذه من المجتمع الصومالي المسلم ومن العشيرة التي ينتمي إليها لأنه عضو فاسد يجب بتره والتخلص منه.

على المجتمع الصومالي أن يتنبه للخطر الداهم الذي حل به وسيحل به من الخونة المأجورين الذين يبررون التدخلات الإثيوبية في الشأن الصومالي، بل يتحركون لصالح

مظاهرها فمن اغتيالات وتصفيات جسدية إلى اختطافات لبعض الشخصيات في عمق الأراضي الصومالية إلى داخل إثيوبيا، إلى اعتداءات عسكرية بحجة مطاردة من تسميهم الدول المعادية بالإرهابيين إلى غير ذلك من ممارسة الإرهاب والتخويف ضد هؤلاء الأحرار في عقر دارهم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، اختطفت إثيوبيا قبل أسبوعين بواسطة عملاء صوماليين ثلاثة من كبار القادة المناوئين لإثيوبيا من العاصمة الصومالية مقديشو ومات أحدهم في الطريق، كما أنه قبل فترة تم اغتيال أحد الأطباء المناوئين في مدينة بوصاصو عاصمة محافظة شرق الصومال، كما قتل أحد الجرحى من المناضلين الصوماليين في مدينة جلكا عاصمة محافظة مدق من المناطق الوسطى، وفي تلك الفترة نفسها سلمت كل من السلطات المحلية في شمال الصومال وجيبوتي مجموعات من المتقنين الصوماليين إلى إثيوبيا وتم ترحيلهم إلى الأراضي الحبشية، وكانت حكومة إثيوبيا أرحم من هؤلاء العملاء - إذا صح هذا التعبير - حيث أطلقت سراح بعض هؤلاء بعد التحقيق معهم بفترة وجيزة، أما الآخرون فقد أودعوا في غياهب السجون في إثيوبيا ولا أحد يعرف عنهم شيئاً منذ ذلك الوقت.

وفي مدينة بورما التي تقع على الحدود الصومالية الإثيوبية وهي من مدن الشمال الصومالي أعلن من يزعم أنه سلطان لإحدى كبريات القبائل هناك أنه جند نفسه للمخابرات الإثيوبية بقوة عسكرية لقتل واختطاف العلماء والإسلاميين عموماً، وفي الأسبوع قبل الماضي كذلك وفي مظهر من مظاهر التسلسل الإثيوبي المشين، أبلغت المخابرات الإثيوبية أحد عملائها المحليين في مدينة بلدوين عاصمة هيران بأنها ترغب في استجواب العلماء ورجال الحركة الإسلامية، وبكل وقاحة جاء هذا العميل يطلب من هؤلاء العلماء قبول الاستجواب الذي يتم بمفرقه. فعلى الصوماليين جميعاً ولا سيما المصلحون من العلماء ورجال الحركة الإسلامية والوطنيين والوجهاء الذين لم تتلخظ أيديهم بالحرب الأهلية الأثمة ولم يتورطوا في العمل لصالح الجهات المعادية، على هؤلاء جميعاً أن يقوموا قومة رجل واحد من أجل إصلاح الشأن الصومالي من الداخل وبث التوعية في المجتمع في طول البلاد وعرضها لبعث المقومات الدينية والوطنية الأصيلة في نفوس الشعب، وإذا نجح هؤلاء بهذه المهمة فإن الشعب الصومالي بما عرف عنه من الشجاعة والحساس كفيل بطرد الأعداء وحرمانهم نهائياً وإلى الأبد من أطماعهم التوسعية، كما أن هذا البعث وهذه الصحوة الشعبية إذا حصلت كفيلة بعزل وتحجيم أولئك العملاء وإظهارهم خونة ومجرمين وجواسيس يجب معاقبتهم تحت طائلة الخيانة العظمى. ■

الطريق الدامي من راتشاك إلى رامبوييه

أراضي البانيا في الأولى، وحرمان المسلمين في كوسوفا من حق الاستقلال في الثانية (مؤتمر مصير يوغسلافيا) والآن جاء الدور على «عاصمة النور» وبإصرار من باريس على عقد المؤتمر، وحاولت بكل الطرق أن تدعم الجانب الصربي فاستدعت رئيس صربيا ميلوتينوفيتش (وليس رئيس يوغسلافيا سلوبودان ميلوسوفيتش) بالرغم من أن الحديث يدور حول موقع كوسوفا بالنسبة ليوغسلافيا، استدعته إلى باريس ليلتقي المسؤولين الفرنسيين سراً ويعطي تعليماته إلى الفريق التفاوضي المصغر فقط (ثلاثة عشر من بينهم صرب وغجر وأتراك ورومان وألبان متطاولون ومصريون حيث يوجد عرق مصري في البلقان).

وبينما العالم يتابع المفاوضات قامت أجهزة المخابرات الصربية بتسيير عدة عشرات من المتظاهرين حول شاتوه رامبوييه، حيث تعقد المباحثات ليريدوا متفاوتات ضد الناتو وضد كريستوفر هيل السفير الأمريكي، وكما قال أحد المعلقين (لقد كانوا يدعون البان كوسوفا إلى الكف عن المطالبة بالاستقلال، لكنهم في المقابل لم يدعهم إلى الوحدة مع الصرب!!). وهكذا فالصرب لم يتركوا للألبان من خيارات فلا استقلال ولا وحدة، بل عبودية واستعمار وقتل. ■

د. حمزة زوبع



نعوش وراح يبكي عندها، إنها جثث أبنائه الثلاثة الذين راحوا ضحية الغدر.. كان المشهد مؤلماً حتى أن والكر قال (لم يكن للكلمات على قوتها تأثير مثلما كان لهذا التجمع الكبير). وقال والكر (إن الشيطان زار راتشاك وقتل النور وأرواح الأبرياء). وقال أيضاً (إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين راتشاك ورامبوييه فالعالم يرى اليوم الامم، وفي باريس سيصنع الأمل) هكذا يظن والكر أن في باريس يصنع الأمل، والحقيقة أن باريس مثلها مثل أختها لندن لا يصنع فيها سوى الألم والمآسي والمآزير، فقد انتهت مؤتمرات لندن في أوائل القرن ونهايته بتقسيم

(أيها الألبان أن لكم الفخر أن تحتضن أرض كوسوفا الطاهرة أجساد الشهداء من أبنائكم وبنائكم، لقد أخذت أرض كوسوفا هذه الأجساد لكي تمنحنا الحرية والاستقلال).

هكذا قال الواعظ فهمي مويوتا - أثناء تشييع جنازة أربعين من شهداء مجزرة راتشاك، والذين ظلت جثثهم تشكو إلى الله سوء معاملة الصرب حتى بعد الموت، فقد حاولت صربيا استغلال الموقف، والمقايسة بين جثث الشهداء وأشياء أخرى، ويرغم الضجيج الذي أثير حول التحقيق الطبي في المجزرة إلا أن تقريراً نهائياً لم يخرج إلى النور.

في انتظار امتد لساعات طوال، وفي مشهد مؤثر للغاية وصلت إلى راتشاك أربع شاحنات تحمل جثث الشهداء ووسط عشرات الألوف من راتشاك والقرى المجاورة خرج الأهالي متحدين الجليل والصرب ليودعوا شهداءهم الذين قتلهم الصرب على مرأى ومسمع من فريق المحققين الدوليين.. اجتمع الألبان في ساحة مسجد القرية، ومن حوله يؤمهم مفتي كوسوفا رجب بوييا وكانت صرخة إلى المسلمين في كل مكان.. فهل فكر أحدنا في صلاة الغائب على أرواح الشهداء؟!

نقلت العدسات مشهداً لرجل عجوز في العقد الثامن من عمره وهو يتكى على وليم والكر كبير المحققين، العجوز ظل صامتاً حتى اقترب من ثلاثة

بريزوفسكي أخطأ الحساب

إحدى قواعد النفوذ اليهودي تتعرض للانهايار

موسكو : د. حمدي عبدالحافظ



بريزوفسكي

وقد جاء إبعاد بريزوفسكي من الإيروفلوت نتيجة مباشرة لخلافه وتحديه لصهر الرئيس الروسي (زوج ابنته الكبرى) فلاديمير أوكولوف رئيس مجلس إدارة الشركة «إيروفلوت» وبدو أن بريزوفسكي والذي ينفق ببذخ على أسرة الرئيس قد أخطأ الحسابات،

عندما قرر خوض المعركة على أكثر من جبهة في آن واحد، بعد مطالبته بحظر نشاط الحزب الشيوعي (حزب الأغلبية داخل البرلمان) وتهديده المكشوف لرئيس الحكومة بريماكوف وتهديده العلني لصهر الرئيس الروسي المعروف أن المحكمة الروسية كانت قد أصدرت حكماً، بعدم أحقية شركة «لوجافاز» وصاحبها بريزوفسكي في إدارة شركة الطيران الخاصة «ترانس أير».

تتواصل الضربات العنيفة التي استهدفت تحجيم نفوذ «إمبراطورية بريزوفسكي» وتقليل أظافر مؤسسها رجل الأعمال اليهودي والسكرتير التنفيذي لرئاسة الكومونولث بوريس بريزوفسكي، وذلك على خلفية الصراع الضاري والمكشوف بين اليهود والقوميين في روسيا.

ويعد قيام أكثر من ٢٠٠ شخص من أفراد القوات الخاصة التابعة لجهاز المخابرات باقتحام وتفتيش أكثر من ٢٠ موقعا من مقر ومكاتب الشركات التابعة لبريزوفسكي فيما عرف بفضيحة «أتل جيت» تلقى بريزوفسكي ضربة موجعة تمثلت في طرده من شركة «إيروفلوت» إحدى أكبر شركات الطيران في العالم، وتعود سيطرة بريزوفسكي على «إيروفلوت» إلى عام ١٩٩٥م، بعد أن تولى وزير الدفاع السوفييتي الأسبق يفجيني شابشنيكوف رئاسة إدارتها، وفي واحدة من صفقات الخصخصة المشبوهة، تمكن بريزوفسكي من فرض سيطرته على الشركة.

كما تنظر المحاكم قضية إفلاس القناة التلفزيونية O.P.T التي يمتلك بريزوفسكي ٤٩٪ من أسهمها والتي كانت السبب المباشر في النزاع الدائر بينه وبين رئيس الحكومة، بسبب سعي الأخير إلى تحييد وسائل الإعلام في عام الانتخابات.

وكان اقتحام وتفتيش مقر ومكاتب شركتي «سبب نقطة» و«أتل» العانتين لبريزوفسكي، في الثاني من فبراير الجاري، بمثابة الضربة الأقوى في سلسلة الضربات المتلاحقة على إمبراطورية بريزوفسكي.. وذلك بعد توافر أدلة عن قيام شركة أتل بنشر أجهزة متطورة للتجسس على المكالمات الهاتفية ولقاءات كبار المسؤولين الروس بمن فيهم الرئيس يلتسين.

ولا يخفى رئيس الحكومة بريماكوف، مدعوماً بتأييد الشيوعيين أصحاب الأغلبية داخل البرلمان، سعيه لفتح ملفات صفقات الخصخصة التي استحوذ بريزوفسكي (وغيره من رموز الطغمة المالية الجديدة ومعظمهم من اليهود) من خلالها على مليارات الدولارات، ويبدل بريماكوف جهوداً حثيثة لإقالة بريزوفسكي من منصب السكرتير التنفيذي لرئاسة الكومونولث، وذلك للمنصب الذي سعى الأخير من خلاله إلى تجسيد سيطرته على اقتصادات بلدان الرابطة أسوة بما حدث في روسيا. ■

الخلاف بين
بريطانيا وإسبانيا،
كان يمكن أن يتطور
إلى حرب شاملة لو
تفجر بين دولتين
من العالم الثالث..
ولكن كيف أمكن
للدولتين الأوروبيتين
تجاوز الأزمة؟



مضيق جبل طارق
من الشاطئ المغربي

مستعمرة جبل طارق... والحدود الحضارية

المنطقة الحدودية، قاطعين بذلك سيالة عبور السيارات والأشخاص من وإلى المستعمرة. أدت هذه التحركات الشعبية إلى إلحاق أضرار اقتصادية فاحشة، بسبب تعطل التجارة والسياحة في المنطقة، ودفعت بوزير الخارجية الإسباني «أبل ماتوتس» - الذي يبدو عادة، وكأنه عاجز عن حل مشكلات بلاده مع بريطانيا - إلى الهجوم لأول مرة على بريطانيا، واتهامها بإيذاء دولة شريكة لها في الاتحاد الأوروبي، وعضو في حلف شمال الأطلسي وباعتبارها مسؤولة عن تصرف سلطات الأمن في «جبل طارق» وبسبب عجزها وعدم أهليتها - كما قال الوزير الإسباني - لالتزام ما كانت قد توصلت إليه الدولتان من اتفاقيات في قضية الصيد والصيدان، قبل أقل من عام فقط.

الغلطة الكبيرة

على ضوء هذه التحركات الشعبية السلمية المصممة على انتزاع حقها بأقصر السبل وأكثرها ضماناً وشرعية. اضطر من تسميه بريطانيا رئيس وزراء حكومة جبل طارق «بيتر كاروانا» إلى الاجتماع بالصيدان، واستطاع «كاروانا» الذي يدعى في إسبانيا «الوزير

شهدت العلاقات الإسبانية - البريطانية، خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة أزمة دبلوماسية كبيرة تطورت إلى أزمة سياسية واسعة النطاق، عندما رفعت كلتا الدولتين شكاوى إلى المفوضية الأوروبية، بل قام أحد أعضاء مجلس النواب البريطاني، بدعوة حكومة بلاده إلى إرسال قوات البحرية البريطانية إلى منطقة المضيق، وهي أزمة كانت كفيلة بإضرام نار حرب شاملة، لو أنها نشبت بين دولتين من دول العالم المدعو بالثالث.

مدريد : نوال السباعي

السفن والبحارة إلا بعد دفع غرامات مليونية. استغاث البحارة الأندلسيون بالحكومة المركزية في مدريد دون أن تستطيع هذه القيام بعمل فوري يحمي بحارتها، ويوقف تصرفات سلطات الأمن الجبل طارقية في مياه المضيق والتي تحاول فرض سيطرتها عليه وبكل وسيلة ممكنة، مما دعا صيادي الأسماك، والعاملين في صناعات الصيد إلى الخروج بنسائهم وأطفالهم، وحشد غفير من أهالي مدينة «الخثيرة» - التي كانت تسمى أيام المسلمين، «الجزيرة الخضراء» - وهي آخر إدارة إسبانية على شواطئ المضيق - متظاهرين ضد سلطات الجبل من جهة، وضد الحكومة الإسبانية من جهة أخرى، محتشدين في

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الأوضاع الجغرافية - السياسية، في منطقة غربي البحر الأبيض المتوسط، لا تختلف كثيراً عما تشهده منطقة ما يدعى بالشرق الأوسط، من قلق، وتوجس، وعدم استقرار، ويبدو أن بريطانيا لم تخرج من منطقة كانت قد احتلتها في يوم من الأيام، إلا بعد أن تترك فيها قتابل إنسانية، وجغرافية، وسياسية، موقوتة!

أزمة الصيادين في مياه المضيق

تفجرت الأزمة الأخيرة في منتصف شهر يناير الماضي، حيث قامت دوريات خفر السواحل «الجبل طارقية» باحتجاز عدد من سفن الصيد الإسبانية، واعتقال بحارتها، وصادرت آلات وشباك الصيد التي تُستخدم من قبل الصيادين الإسبان - بصورة استثنائية - ولم تفرج عن

المسؤول» التوصل إلى اتفاق نال رضا نقابات الصيادين، وعمال صناعات صيد الأسماك، التي يتعيش منها عشرات الآلاف من سكان القرى الأندلسية البحرية.

إلا أن حكومة مدريد لم تعترف بهذا الاتفاق لأنها لا تعترف أصلاً باستقلالية جبل طارق، ولا بحكومته، وتعتبره منطقة محتلة، وسارعت إسبانيا إلى نصب نقاط تفتيش حدودية، شديدة التدقيق بينها وبين ما تدعوه «منطقة الصخرة»، كما شددت الرقابة على حركة الطيران في المستعمرة، وهي التي كانت قد استصدرت منذ أعوام، قانوناً يمنع الطائرات الهابطة، أو المقلعة من الجبل، دخول أو استعمال المجال الجوي الإسباني، إضافة إلى جملة إجراءات مصرفية تضيق فيها ورأى أبعاد الحدود، استعمال الأموال السوداء «المغسولة» في مصارف المستعمرة الشهيرة عالمياً بهذه القضية.

في مثل هذه الحرب من الإجراءات التي لا سابقة لها من قبل إسبانيا، نفذ صبر الحكومة البريطانية، واعتبرت هذه التصرفات اعتداءً على سيادتها - وهي التي لم تعد أن يناقشها أحد سيادتها المفروضة على الشعوب والدول - خاصة أن هذه الأزمة تفجرت وهي في غاية من الانشغال بقضيتي العراق، وكوسوفا، ولا ترغب أن يقوم أحد بانتزاع نجوميتها في كليهما!! مما دفع أحد أعضاء مجلس النواب البريطاني لارتكاب ما وصفه جميع المحافل السياسية الأوروبية بأنه «غلطة فاحشة» حيث دعا الحكومة البريطانية إلى إرسال قواتها البحرية الحربية إلى المنطقة.

وبالطبع فإن الحكومة لم تعر قول هذا النائب أي أهمية وقامت باتباع الوسائل القانونية الحضارية المتعارف عليها بين دول العالم الذي يعتبر نفسه «العالم الأول» فتقدمت بشكوى رسمية لدى المفوضية الأوروبية العليا، ضد إسبانيا، التي لجأت بدورها إلى المختصين في القوانين الأوروبية، وردت على المذكرة البريطانية، بشكوى قانونية، تذكر فيها تنكّب بريطانيا، عن التوقيع على معاهدة «شنغن» المبرمة بين دول «الاتحاد الأوروبي» والقاضية ضمن أمور أخرى بحرية الحركة الفردية، وحركة التجارة بين الدول الأعضاء، وقد شملت الشكوى الإسبانية لاتحة بسبعين مخالفة بريطانية للقوانين الأوروبية والدولية في منطقة جبل طارق وحدها.

وقد سارعت المفوضية الأوروبية بإصدار قرارها الذي قالت فيه: إن إسبانيا تتمتع بكامل الأهلية، والمبررات الكافية، لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ مصالحها على حدودها الخارجية، باعتبار المستعمرة منطقة تابعة إدارياً لبريطانيا، التي لم توقع - وكذلك الدنمارك - على معاهدة شنغن المذكورة.

وقد اتصل رئيس المفوضية الأوروبية الحالي «جاك سانتير» بوزيري خارجية البلدين وبعاهما إلى التفاهم الهادئ، والتخفيف من حدة الأزمة..

وهكذا كان.. إذ جرى بينهما اتصال هاتفى دام ٩٠ دقيقة، اتفقا فيه - على الرغم من الامتناع البريطاني المستبكر - على تخفيف التوتر، وترك المجال للحوار الهادئ، من أجل التوصل إلى حل حضاري يناسب ما قالا عنه «أساليب حل المشكلات لدى الدول المتحضرة».

شيء من التاريخ

مافتنت قضية مستعمرة «جبل طارق» تشكل مصدر صدام مزمن، لجميع الحكومات الإسبانية منذ عام ١٩٥٩م الذي رسمت فيه الحدود شبه النهائية في «أوروبا»، ولكن الخلافات الحالية، شكلت فرصة شبه تاريخية، أرادت إسبانيا اغتنامها، فسارعت إلى تشكيل لجنة متعددة الحقائق الوزارية، مهمتها متابعة القضية ووضع صيغة مشروع استعادة «الصخرة الإسبانية».

وكان منع بريطانيا الاستقلال لمستعمرتها (هونج كونج) العام الماضي، قد فهم في إسبانيا على أنه فتح لباب استرداد منطقة «جبل طارق» باعتبارها آخر المستعمرات الأوروبية في القارة، وباعتبار استمرار الاحتلال البريطاني لها، شأناً مهيناً ومعيباً، وخاصة أنهما شريكتان في الاتحاد الأوروبي الذي تصر الصحافة الإسبانية على اعتباره «منظومة» تضمن مصالح الدول العظمى في القارة على حساب بقية الدول التي يُنظر إليها على أنها أعضاء من الدرجة الثانية» هذا إضافة إلى تناسي إسبانيا أن استرجاعها لهذه المستعمرة، يتعلق مباشرة باسترجاع المغرب.. لسبب ومليلة، باعتبار جبل طارق ممراً عالمياً لا ينبغي أن يخضع لسيطرة دولة واحدة وفق بعض الاعتبارات الدولية، إلا أن إسبانيا مطمئنة إلى أن انشغال المغرب الآن بمعضلة الصحراء، التي تغذيها إسبانيا بكل طاقاتها السياسية والاقتصادية والإنسانية، سيجعل من العسير على المغرب أن تتفرغ للمطالبة بشمالها المحتل!

منطقة «جبل طارق» هذه، ذات دلالات تاريخية عريقة وعميقة في الضمير الجماعي للأمة العربية والإسلامية، وكان جنود الملك فرناندو الرابع قد غزوها عام ١٢٠٩م لدى محاولاتهم تطويق المسلمين من الجنوب، لقطع الإمدادات القادمة إليهم من إخوانهم المغاربة.

وقد منحت هذه المنطقة إلى بريطانيا بموجب معاهدة «أوترشت» التي وضعت عام ١٧١٣م حداً لحروب الخلافات المتوالية على ميراث كرسي الملك الإسباني، وكان أحد القادة البريطانيين قد جاء بحجة نجدة ملك إسبانيا في تلك الفترة ضد ملك النمسا، لكن القائد البريطاني احتل جبل طارق واستقر فيها بأسطوله، وقد أقرته تلك المعاهدة على ما فعل.. ثم كرسست معاهدات ١٩٠٩م ذلك الوضع.

وتعتبر معاهدة «أوترشت» هذه كارثة تاريخية بالنسبة لإسبانيا حيث تسببت في سقوط

إمبراطوريتها وتقليص سلطاتها بعد قرنين فقط من استيلاء الأسرة المالكة الإسبانية على مملكة بني الأحمر في غرناطة، والقضاء على دولة الأندلس الإسلامية فيها.

لا يصل عدد سكان المستعمرة إلى أكثر من ٣٠ ألف نسمة، حسب إحصائيات عام ١٩٩٥م من الإسبان المجنسين، والبريطانيين، والمهجنين من الزيجات المختلطة، والمغاربة، والهنود، والباكستانيين، يتواجدون جميعاً ضمن إطار خليط عجيب من الثقافات والحضارات، وأكثر من اثني عشر انتماءً دينياً.. في منطقة لا تتجاوز عشرة كيلو مترات مربعة، تشغلها بصورة رئيسة المنشآت العسكرية البريطانية الجوية، والبحرية، التي تشكل من وجهة النظر الإسبانية صورة مهينة من صور الاحتلال في القارة، وكان الوضع في مدينتي سبتة ومليلة يختلف في شيء عن هذا الوضع.. إلا أن ما يعتبر مهيناً في حق البعض.. يعتبر حقاً تاريخياً وحضارياً في حق آخرين.

ويقوم اقتصاد المستعمرة بصورة استثنائية على التجارة غير القانونية، التي تتنفس عبر مينائها الحر، وتغزو إسبانيا ضاربة سوقها الداخلية، خاصة في مجال صناعة التبغ، وعلى صالات لعب القمار العالمية، وعلى إيداع الأموال السوداء، دون حساب، ولا ضرائب مع حفظ السرية التامة لأسماء المودعين، الأمر الذي مازال يؤرق إسبانيا ومنذ قرن كامل، حتى بلغ حد الأزمة العسكرية الخطيرة خلال الستينيات، وأدى إلى إغلاق كامل لحدود المستعمرة التي لم تفتح إلا بعد وفاة الجنرال فرانكو، واستقرار الحكم الديمقراطي في إسبانيا، والانفتاح على المشروع الأوروبي عام ١٩٨٥م.

وكان هذا نفسه السبب الذي دعا وزير الخارجية الإسباني إلى القول إن هذه المستعمرة إنما تعيش كطفيلي (باراسيوم) على حساب الاقتصاد الإسباني، وهو السبب نفسه الذي دعا بعض الصحف الإسبانية إلى الاستشهاد بقول أحد كبار حكماء اليونان «إذا لم تستطع تصحيح وضع تاريخي خاطئ، فإن أفضل ما تفعله.. هو أن تنقض على من سببه لك، وتصيبه بالمعاناة» هذه المعاناة السياسية، والدبلوماسية، القانونية، والقضائية، الهادئة، طويلة النفس، متزنة الأعصاب، والمدمومة بمواقف شعبية، فعالة، حية، منظمة، ضحى فيها أهالي قرى كاملة براحتهم ونومهم خلال أسبوع ليتظاهروا بصمت تارة، وبغضب تارة أخرى، ولكن بثبات وصبر، اضطرت حكومتهم، وحكومة بريطانيا المصابة بصمم مزمن عن كل ما لا يعجبها، والمفوضية الأوروبية إلى سماع صوتهم من أجل الدفاع عن حقوقهم، وعن لقمة عيش أبنائهم.. هذه الشعوب تعرف كيف تحصل على حقوقها بكرامة، وعزة، دون أن تنتظر الحلول القادمة من وراء الحدود ■

زراعات القمح مازالت عاجزة



الجوع

يواصل اختراق الوطن العربي دون مقاومة

تواصل التقارير والدراسات المعنية بقضية الزراعة والأمن الغذائي في الوطن العربي إطلاق التحذيرات من تزايد حجم الفجوة الغذائية على المستويين الكمي والقيمي والنتيجة عن الاختلال الحاصل بين معدل نمو إنتاج الغذاء عربي المصدر والذي لا يتجاوز ٢٪ وبين تزايد معدل الاستهلاك السنوي والذي يتجاوز ٦٪، وتشير الدراسات في هذا المجال إلى أن قيمة هذا العجز ستجاوز مبلغ ٣٠ مليار دولار مع بداية القرن الحادي والعشرين في ظل استمرار غياب استراتيجية عربية موحدة لحل هذه المشكلة.

عمان : عبد الكريم حمودي

هذا المجال تؤكد دراسة اقتصادية بعنوان «إنتاج الغذاء القاعدة الصلبة في مواجهة التحديات المستقبلية»، أنه في عام ١٩٧٠ لم يزد العجز الغذائي على ٦٥٠ مليون دولار، إلا أنه بأشهر مسيرة الصعود وبمعدلات كبيرة منذ ذلك الوقت فارتفع إلى ١٤,١ مليار دولار في عام ١٩٨١م، أي أن نسبة العجز تزايدت بمعدل سنوي يزيد على ٤٠٪ تقريباً.

وأضافت الدراسة أنه على الرغم من تنبه المجتمعات العربية على المستويين القطري والقومي إلى هذه القضية الاستراتيجية وهو ما نتج عنه اهتمام بالزراعة وبالتالي تقلص الفجوة عام ١٩٩١م إلى حوالي ٩ مليارات دولار، إلا أن مسيرة تزايد

ويعود التراجع في متطلبات إنتاج الغذاء وتنشيط القطاع الزراعي إلى أن جهود التنمية العربية على مدار العقود الثلاثة الماضية وخاصة خلال فترة الوفرة النفطية لم تستطع استغلال الإمكانيات المتوافرة في إحداث التبدل المطلوب في هيكل الاقتصاد العربي حيث تخلف قطاع الزراعة ونشأت أزمة حقيقية في الغذاء بشقيه النباتي والحيواني نتيجة الانكشاف الحاصل بين الإنتاج والاستهلاك، وازدادت الفجوة بين نمو إنتاج الغذاء من جهة وبين نمو الطلب عليه من جهة أخرى، ودفع تخلف وتأخر الإنتاج الغذائي عن وتائر نمو الطلب إلى اللجوء للأسواق العالمية لتغطية العجز وسد الطلب على المنتجات الزراعية وبخاصة الغذائية منها.

بل إن ما يلحظه المتابع في هذا المجال أن تزايد الفجوة الغذائية قد بدأ منذ أوائل السبعينيات، وفي

قيمة الفجوة بدأت في الارتفاع من جديد، إذ تزايدت نسبة الاعتماد على استيراد الغذاء (نسبة المستوردات الغذائية إلى الأغذية المتاحة) لتبلغ في القمح حوالي ٥٠٪ وفي الزيوت النباتية حوالي ٦٥٪، ولتجاوز في السكر ٧٠٪ وفي اللحوم ١٢٪.

وفي هذا الإطار تناول التقرير السنوي التاسع (أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام ١٩٩٧م) الصادر مؤخراً عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية تناول قضية الأمن الغذائي العربي بالتفصيل خلال السنوات الثلاثة الماضية أي في الفترة من ١٩٩٥م - ١٩٩٧م وقدم صورة كاملة عن التطورات التي حدثت في مجال إنتاج الغذاء ومحاولات سد الفجوة الغذائية، ومما جاء في التقرير أنه قد تحققت خلال هذه الفترة تطورات إيجابية تمثلت في ارتفاع نسبة الاكتفاء الذاتي من معظم المجموعات والسلع الغذائية الرئيسية، ينطبق ذلك على مجموعة الحبوب، حيث زادت نسبة الاكتفاء الذاتي لها من حوالي ٥٣,١٪ إلى ٦٥,٣٪ ويقدر أن تبلغ في عام ١٩٩٧م حوالي ٦٣,٦٪ وينطبق ذلك على البقوليات والزيوت واللحوم الحمراء.

وأضاف التقرير أن هناك بعض المجموعات من السلع الغذائية التي كانت أكثر ميلاً نحو انخفاض نسب الاكتفاء الذاتي منها، وتضم تلك المجموعات البطاطس والسكر والأسماك والألبان.

وأشار التقرير إلى أن قيمة الفجوة من الحبوب التي بلغت حوالي ٥,٩٤ مليار دولار عام ١٩٩٥م ارتفعت إلى حوالي ٦,٢٠ مليار دولار عام ١٩٩٦م، وذلك على الرغم من انخفاض كمية الفجوة من حوالي ٣٣,٥ مليون طن إلى حوالي ٢٨,٣ مليون طن وذلك بسبب ارتفاع الأسعار، وقد كانت فجوة القمح تقدر بنحو ٢,٧٨ مليار دولار ارتفعت إلى حوالي ٣,٢ مليار دولار، ورغم الانخفاض الكمي للفجوة من حوالي ١٥,٩ مليون طن إلى حوالي ١٣,٢ مليون طن، وفيما يختص بالمنتجات الحيوانية، انخفضت قيمة الفجوة من مجموع اللحوم من حوالي ٩٧٨ مليون دولار عام ١٩٩٥م إلى حوالي ٩٠٩ ملايين دولار عام ١٩٩٦م.

بعد ذلك تحدث التقرير عن تطور أوضاع الإنتاج الغذائي فأكد أن المساحات المزروعة من معظم المحاصيل الزراعية الغذائية شهدت تطوراً إيجابياً في السنوات الأخيرة، وقد كانت النسب الأعلى للزيادة من نصيب مجموعة الحبوب، وبخاصة في الزراعات المطرية، وقد بلغت نسبة الزيادة في مساحة الحبوب في الوطن العربي حوالي ١٥٪ فيما بين عام ١٩٩٥م و ١٩٩٦م، وارتفعت كمية إنتاج الحبوب من حوالي ٣٧,٩ مليون طن عام ١٩٩٥م إلى حوالي ٥٣,٢ مليون طن عام ١٩٩٦م، وتزايد إنتاج القمح بنسبة تبلغ ٤٣,٣٪ حيث ارتفع هذا الإنتاج إلى ٢٣,٩٨ مليون طن عام ١٩٩٦م، وبخلاف مجموعة الحبوب فقد أوضحت باقي المجموعات معدلات مختلفة من التطور الإنتاجي.

وقال التقرير إنه بالنسبة للمنتجات الغذائية من المنتجات الحيوانية فقد أوضح معظمها تطورات إيجابية، فزاد إنتاج اللحوم الحمراء من حوالي

لو تخلى سكان أوروبا وأمريكا عن استخدام العطور

لأمكن سد الفجوة الغذائية في العالم أجمع والتي يقع فيها ٨٠٠ مليون شخص

٣١ مصرفاً ومؤسسة إسلامية تناقش :

العولة وانعكاساتها على نشاطات المصارف الإسلامية

دبي: أحمد جعفر

توحيد النظم التشغيلية للبنوك الإسلامية لزيادة الكفاءة والمقدرة على تطوير الخدمات المصرفية لمواجهة تحديات العولة، مع مواكبة التقنية الحديثة بما يسهل تقديم الخدمات والمنتجات المصرفية التي تمكن البنوك الإسلامية من المنافسة، وتقييم تجارب البنوك الإسلامية العاملة في مجتمعات غير إسلامية ودراسة تجارب البنوك الأجنبية وفروعها الإسلامية في الدول العربية والإسلامية للاستفادة منها في مواجهة العولة، وتحديد التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية ووضع استراتيجية عمل موحدة تكون أساساً لتعاون البنوك الإسلامية في مواجهتها، وإعداد ورقة عمل للجوانب القانونية للعولة وأثرها على اقتصادات دول العالم العربي والإسلامي.

وفيما يتعلق بعمليات التمويل الاجتماعي وصناديق الوقف النقدي تم عرض خطة العمل التي يقوم بها بنك الاستثمار الاجتماعي بينجلاديش وأوصى المؤتمر بأخذها في الاعتبار لما فيها من تجربة جديدة ومتخصصة اتجهت نحوها البنوك الإسلامية مؤخراً معتمدة على أسلوب الاستثمار الاجتماعي والنظرة المستقبلية لحاجيات الأمة.

وحول المتأخرات في البنوك الإسلامية وما تقوم به البنوك في معالجة هذه المشكلة وسعيها للقضاء عليها بعدما أصبحت ظاهرة تتطلب الوقوف لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تكمن وراءها أوصى المجتمعون بالتوسع في دراسة المشكلة وبإجراء المسوح الشاملة وعقد ورش عمل تقف على كل جوانبها، ومناشدة هيئات الفتوى والرقابة الشرعية بتوحيد الفتوى الخاصة بالمتأخرات.

وبعد الاستماع إلى نشاطات المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات أوصوا بضرورة الاستفادة من هذه التجارب بصورة عملية وأخذها في الاعتبار عند الممارسة الميدانية.

وفي آخر توصياتهم أكد المجتمعون ضرورة توحيد أنماط وعقود عمليات البنوك الإسلامية، وزيادة التعاون فيما بينها في مجال المعلومات والاستثمار والمشروعات المشتركة وذلك بتفعيل المقررات السابقة، مع تأكيد تشكيل فريق عمل برئاسة البنك الإسلامي للتنمية للتنسيق مع البنوك الإسلامية كتمويل التوصيات إلى آلية عمل قابلة للتنفيذ على مستوى كل البنوك الإسلامية ■

بالتزامن مع المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس والذي يسعى للهيمنة على مقدرات الشعوب من خلال «العولة الاقتصادية» استضاف بنك دبي الإسلامي الاجتماع الرابع والعشرون لمدراء العمليات والاستثمار في البنوك الإسلامية، حيث حضره ٤٩ شخصاً يمثلون ٣١ مصرفاً ومؤسسة إسلامية.

ناقش المجتمعون سبعة أوراق عمل يدور محوراً الرئيس حول «العولة وانعكاساتها على نشاطات المصارف الإسلامية، حيث خرجوا بعدد من التوصيات، مؤكدين أنها غرزة فكري واقتصادي وتقني يستطيع التأثير على جميع أنشطتنا الاقتصادية والمالية والفكرية والاجتماعية ويخلق بالتالي تياراً مهنياً على مقدرات شعوبنا وسلامة عقائدنا، حيث غدت وسائل الإعلام والشركات العملاقة ذات الإمكانات المالية والتقنية الحديثة سهاماً نافذة للثقافة الغربية وهيمنتها والمساهمة الفعالة في نقل الفكر الغربي والسيطرة الرأسمالية، وعلى ضوء هذه القناعة التي خرج بها المجتمعون، أوصوا على توفير مزيد من البحوث والاستقصاءات بصورة عملية لمواجهة خطر العولة، والتأكيد على ضرورة

صندوق أسهم عالمية بالتعاون بين الايانس كابيتال والأولى للاستثمار

تعد شركة الايانس كابيتال مانيجمنت (ACM) - البحرين، بالتعاون مع الشركة الأولى للاستثمار وشركة خدمات مالية متخصصة لتأسيس صندوق الأولى للأسهم العالمية FIC GLOBAL EQUITY FUND والذي يتوقع طرحه بعد عطلة عيد الأضحى المبارك القادم.

وكان ACM العالمية التي يقع مركزها الرئيس في نيويورك قد حققت أرقاماً قياسية في الدخل الصافي والعائدات والأصول المدارة وذلك للربع الرابع من عام ١٩٩٨م، والسنة المنتهية في ٣١ من ديسمبر ١٩٩٨م، وذكر صالح الباجه جي العضو المنتدب أن ACM حققت دخلاً صافياً قياسياً بلغ ٧٧,٨ مليون دولار للربع الرابع المنتهي في ٣١ من ديسمبر بزيادة قدرها ٦٪، عما تحقق في الفترة نفسها من العام الذي سبقه، كما حققت دخلاً صافياً قياسياً لعام ١٩٩٨م بلغ ٢٩٢,٩ دولار أمريكي بزيادة قدرها ١٧٪ عما كان عليه عام ١٩٩٧م ■

٣,١١ ملايين طن إلى حوالي ٣,٢٦ بين عام ١٩٩٥م و ١٩٩٦م فيما تراجع قليلاً إنتاج اللحوم البيضاء. أما إنتاج الألبان فقد شهد ارتفاعاً إلى حوالي ١٦,٣٩ مليون طن عام ١٩٩٦م، أما بالنسبة للأسماك فقد تحسن إنتاجها في الأعوام الأخيرة حيث ارتفع من حوالي ٢,٤٣ مليون طن عام ١٩٩٥م، ليصل إلى ٢,٤٩ مليون طن في العام التالي.

كما استعرضت دراسة أخرى صادرة عن اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية صدرت مؤخراً أوضاع التجارة الزراعية الغذائية للبلدان العربية فقالت إن المؤشرات الإحصائية تدل على أن البلاد العربية جميعها تعاني من عجز في الميزان التجاري الزراعي والغذائي، وأن المنتجات الزراعية تحتل أهمية نسبية كبيرة في واردات البلاد العربية مقارنة بالصادرات، ففي عام ١٩٩٦م بلغ العجز التجاري الزراعي العربي حوالي ١٧ مليار دولار، وبلغ العجز التجاري الغذائي حوالي ١٥ مليار دولار، والتجارة في المنتجات الزراعية (صادرات + واردات) بلغت عام ١٩٩٦م حوالي ٣٠ مليار دولار، حيث مثلت نسبة ١٢٪ من إجمالي التجارة الخارجية، وقد مثلت الصادرات الزراعية نسبة ٥٪ من الصادرات الكلية، بينما مثلت الواردات الزراعية نسبة ١٨٪ من إجمالي الواردات، وتحتل الحبوب مركز الصدارة في سلة الواردات الزراعية وتبلغ نسبة ٢٩٪ فيما تبلغ حصتها نسبة ٧٪ من الصادرات الزراعية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن قضية نقص الغذاء ليست قضية عربية فقط بل هي عالمية، فحسب تقديرات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) فإن عدد الذين يتضورون جوعاً في العالم يزيد على ٨٠٠ مليون شخص، كما تتوقع المنظمة الدولية أن يقفز هذا العدد إلى مليار شخص بعد عقدين من الزمان أي في العام ٢٠٢٠م وإلى ٣ مليارات خلال نصف القرن المقبل، وتذهب صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية إلى أبعد من ذلك، فتقول إنه في كل سنة يموت حوالي ٢٠ مليون شخص من الجوع، وتمضي الصحيفة الفرنسية في التعليق على أن المشكلة برغم عالميتها مصطنعة ولتحقيق أهداف سياسية فنقول: إن التوصل إلى إشباع عالمي للحاجات الغذائية والصحية لا يكلف إلا ١٣ مليار دولار أي ما يساوي تقريباً استهلاك سكان الولايات المتحدة ودول المجموعة الأوروبية من العطور.

وبرغم ذلك فإن قضية الغذاء على الصعيد العربي أخطر منها على الصعيد العالمي، وذلك ناتج من ارتفاع قيمة فاتورة الغذاء التي يدفعها الوطن العربي سنوياً، وبخاصة مع انخفاض عائدات النفط العربية، والتي سوف تنعكس لا على الدول العربية النفطية فقط بل على مجموع الدول العربية الأخيرة، سواء من خلال المساعدات المباشرة التي تقدمها الدول العربية النفطية أو من خلال انحسار فرص العمل التي توفرها وبالتالي ارتفاع قيمة العجز في موازين مدفوعاتها، مما يجعلها عاجزة عن توفير الأموال اللازمة لدفع فاتورة الغذاء الباهظة ■

الصادق عبدالماجد يروي لـ المجتمع قصة الإخوان في السودان (٤ من ٤)



تجمعات للإنقاذ

نحن.. ونظام الإنقاذ

حوار: شعبان عبد الرحمن

في الحلقة الأخيرة من حوار.. يتحدث الأستاذ صادق عبدالماجد عن وضع جماعة الإخوان المسلمين الآن في السودان وعلاقتها بنظام الإنقاذ، وأطروحاتها ورؤاها لحكم السودان، والأحداث التي تدور فيه بصفة عامة...

● ما طرحكم لكيفية حكم السودان حالياً؟

○ طرحنا يتمثل باختصار في: أولاً: الأحزاب بصورتها القديمة وأفكارها، وممارساتها مرفوضة لأنه مسار خاطئ. ثانياً: الشمولية أو التسلط أو القهر مرفوض من أي اسم وتحت أي مظلة. حرية نعم، ولكن الحرية المطلقة لله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: أن يمنح الناس الحق في تكوين كيانات في ظل القانون بحيث لا تتعارض مع عقيدة البلد، ولا يبدو منها ما يعرض البلد لأي خطر داخلي أو خارجي، نحن مع تعدد الكيانات، لكن ليس بالأسلوب الذي كانت تنتهجه من قبل (وهذا ما بدأ بالفعل في الفترة الأخيرة).

دعوتنا هي الحرية للناس في أن يمارسوا حقوقهم كاملة، ولا يحجر عليهم ولا يُقام حزب واحد يشمل الجميع.

● وهل السودان الآن يتحمل قيام تجارب جديدة بوضعه الحالي؟

○ المطلوب الآن أن يخرج البلد من الحصار الاقتصادي والعسكري، ومن الحالة الضنك عسكرياً واقتصادياً التي يعيشها الآن.

● نعود لموضوع الإخوان، وبعد هذه التجربة الطويلة منذ الأربعينيات، وحتى التسعينيات، ما الذي تركته هذه الدعوة فيك أنت الأستاذ صادق؟

○ الشخص الذي أمامك نحيف لايزيد على ٥٠ كيلو.

● وماذا عن المعاني المستفادة والدروس التي خرجت بها طوال هذه الفترة؟

○ المعاني كثيرة... يكفي أن يعرف الإنسان نفسه من خلال الدعوة، ويعرف إلى أين يتجه، وما نهاية هذا الاتجاه، هذه واحدة.

أن يبين الإنسان نفسه على منهج، فهناك أشخاص حتى من الإسلاميين يعتقدون أنه من الممكن للإنسان أن يكون نفسه بالطريقة التي يريد... وهذا خطأ، فلا بد من منهج ومن تربية، وهذا هو الأسلوب الذي ترفضه الجبهة حينما كانت هناك جبهة.. وقد تحرك عدد من الشباب وأعلنوا

بصوت عال: إننا منذ أن دخلنا الجبهة لم نشعر بأننا ازدادنا شيئاً.. لا علم ولا غيره، وزننا الذي دخلنا به هو نفس وزننا الذي نحن عليه الآن، لذلك طالبوا بأن يسموا شبابهم باسم الإخوان المسلمين.

● وهل هذا يعني أن هناك عودة؟

○ عودة من خلال الاسم فقط، ولكنني لا أنكر عليهم أنهم سيسيروا على ذات المنهج الذي يسير عليه الإخوان المسلمون.

● وماذا عن الدروس الأخرى؟

○ لا بد من أن يبين الإنسان نفسه وأمنته، ويؤصل ويؤكد المعاني الأساسية في حياة الأمة، وهذه هي القيم والمعاني التي ركز عليها الإمام البنا سابقاً، وهي الحرية والشورى والعدل والأمن «الفردية والجماعية» هذه الأشياء وحتى الآن للأسف كثير من الحكومات لم توفرها.

● ننقل إلى نقطة أخرى مهمة.. وهي رؤيتكم «الإخوان» للأوضاع في السودان الآن، والحصار الدولي المفروض عليها، والمعارضة الداخلية والخارجية، التي تجمعت كي تقوم بكفاح مسلح ضد نظام الحكم؟

○ يمكن القول إن وضع السودان يتكون من عدة أوضاع، وليس وضعاً واحداً، هناك الوضع الاقتصادي، وهناك المعركة الدائرة منذ عام ١٩٨٣م في الجنوب، ورغم تقلصها في بعض المواقع، إلا أن الفصيل الأكبر من المتمردين لا يزال يجد السند القوي، والسلاح، والمال من دولتين هما: إسرائيل وأمريكا، وأهدافهما في دول الشرق الأوسط وبلاد الإسلام وبخاصة في السودان لا تخفى على أحد ولا تحتاج من أحد أن يعمل عقله لاكتشاف هذه الحقيقة، وبكل أسف، فإن الكثير مازالوا لا يستوعبون حتى الآن مدى الخطر المحدق بهذه المنطقة كلها، منطقة القرن الإفريقي بما فيها السودان ومنطقة الشرق الأوسط، والذين يظنون أن معركتهم هي المعركة الوحيدة في الساحة يجانبهم الفهم الصحيح لهذه القضية، فهذه المنطقة يؤكل فيها الناس، وتؤكل فيها الدول والحكومات على قاعدة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

وعلى الصعيد العسكري، فجارانج، يجد كل عون من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، التي تستخدم الإنسان «إن صبح تسميته»، وتستخدم الدول المجاورة لصيد بلد يسمى «السودان».. وأقول إنه إذا سقط الصيد في الشراك، فسوف تلتفت الدولتان «إسرائيل وأمريكا» لهذه الدول «الآلات» التي وظفت لضرب السودان حتى تسقطها في أيديها واحدة تلو الأخرى.

تلك هي الحقيقة الغائبة عن المعركة الدائرة الآن في القرن الإفريقي.

وإذا كان الوضع الاقتصادي والعسكري حرجاً، هكذا في السودان، ثم أضيف إلى ذلك انضمام المعارضة في الحرب ضد الشعب السوداني، فإن المخرج هو أن تواصل الحكومة تقدمها في الحوار مع المعارضة في صدق وثقة،

واعتقد أن الحكومة لو وصلت ذلك، فلن انفراجة ستحدث.

● وهل لكم حوار مع المعارضة الآن؟

○ نحن من أول الذين بذلوا المساعي في الساحة للوفاق والحوار والحرية.

● بعد خروج صادق المهدي، هل لكم اتصالات أو مشاريع للسلام؟

○ نعم، نحن نشترك في لجنة تضم شخصيات بارزة اسمها «لجنة الوفاق الوطني»، وأنا أمثل فيها الإخوان، ومن الشخصيات البارزة د. الجزولي دفع الله وعدد من الوزراء السابقين مثل د. حسين أبوصالح - وزير الخارجية الأسبق، عون الشريف، وكان وزيراً أيضاً، إدريس البنا، عضو مجلس سيادة سابقاً، وفيها د. عبدالله أحمد عبدالله - وزير سابق، علي سماني - وزير سابق للإعلام، وفيها اثنان من مديري جامعة الخرطوم سابقاً، مديري التجاري، ودحسن الفاتح، وكان مدير الجامعة الإسلامية سابقاً، وآخرين، وقد اجتمعت هذه اللجنة أكثر من مرة، ودعت الدكتور الترابي الذي حضر وعبر عن استحسانه للمساعي الطيبة، وطالبها بمواصلة مساعيها مع المعارضة في الداخل والخارج.

● في رأيك.. هل أصبحت المعارضة الخارجية أسيرة للضغط الأجنبية؟

○ هم يستعينون بها وليست أسيرة في يدهم، لأنه منطقي أنك عندما ترى معارضة موجودة في الخارج منذ عدة سنوات، فإن وجودها في الخارج يتطلب ضرورات مختلفة، مادية، وسلاحاً يجعلهم في حاجة لمن يمددهم بهذا الدعم، كما أن مجرد وجودهم في أي بلد يحتضنهم، يعني أنهم أسرى في يد هذا البلد.. حكومته ونظامه.. سواء كانت إريتريا أو القاهرة أو بريطانيا أو أمريكا أو غيرها، كله على حساب هذه الدول، والواقع في يد جهة ما يعني هذا، فمن يمددهم بالإسكان ووسائل العيش لاشك ينتظر منهم أن يعملوا ما يحقق مصالحه.

● الصادق المهدي - مثلاً - قال إنه اضطر لهذا الوضع بسبب دكتاتورية النظام ومحاولة الغدر به والتضييق عليه بصورة شبه يومية، وهو ما اضطره للخروج من السودان؟

○ لا.. ليس بهذا القدر.

● بالنسبة للخلافات مع دول الجوار.. هل لها من حل؟

○ هذه الدول لو لم تكن أسيرة في يد الأمريكان والضغط الإسرائيلية، لأمكن حل المشاكل بينها وبين السودان.

● وماذا عن مصر؟

○ أقول عن العلاقة بين مصر والسودان بالذات أنها عندما تسوء فيجب أولاً ألا تتعدى حداً معيناً، لأنها إذا تجاوزته يبقى من الصعب مستقبلاً أن يعيش المصري والسوداني في وئام، وهذا خطر. ● وماذا عن بقية الدول الأخرى كإريتريا وإثيوبيا وأوغندا؟

○ هؤلاء مدفوعون من قبل إسرائيل، لأن إسرائيل الآن لديها مواقع عسكرية «منصات لإطلاق الصواريخ»، في هذه الدول، وإريتريا، كما تعلم، واقعة على البحر الأحمر، الذي يطمح

تصورنا لحكم السودان: الحرية لكل الناس في ممارسة حقوقهم وحق الجماهير في تشكيل الكيانات وفق القانون.. ورفض الشمولية والتسلط والقهر والجزية بصورتها القديمة

السودان والقرن الإفريقي كله.. يؤكل فيه الناس والحكومات والدول على قاعدة أكلت يوم أكل الثور الأبيض.. وللأسف مازال هناك كثيرون لم يستوعبوا مدى الخطر!

الخطورة، لأنك.. كيف تضمن بعد الانفصال أي شيء آخر؟!

بالمناخية هناك في الجنوب مجلس يسمى «مجلس التنسيق» وهو شبه برئاسة الجمهورية في الشمال، وهذا المجلس موجود بنص الاتفاقية.

● وهل هناك بديل أمام الحكومة المضغوط عليها؟

○ لا.. ليس هناك بدائل.

● من الناحية الإقليمية.. أهل الشمال يختلفون عن الجنوبيين، لغة وطبائع؟

○ هم الآن يعيشون في أمان معنا في الشمال، بل عندما حصلت الحرب الدائرة الآن، هجرة الجنوبيين جاءت إلى الشمال، وكان لها فوائد.

● إذا انفصل جنوب السودان، ألا يدعو ذلك لخطوة انفصال أقاليم أخرى في السودان أو قبائل أخرى؟

○ نعم.. هذا وارد جداً، في الغرب عندهم مشاكل وفقر ولم تكن الحكومة مهتمة بهم قديماً.

● وما خطورة الانفصال على السودان كدولة وكهوية؟

○ المعركة كلها تدور حول هذه القضية.. الإسلام، فمن يوم أن أعلنت الحكومة أنها حكومة إسلامية والحصار يتزايد، ومعركة الجنوب تزداد حدة، لأن أحد مطالب جاراتج ألا يتدخل الدين في الحكم، وهو صاحب مشروع واضح في هذا الصدد، لكن أحداً لا يقبل ذلك، فالإسلام مطلب الشعب، والحكومات رفعت رايته منذ أن تولت الحكم، والمسؤولون يخطبون في الجماهير، ويؤكدون على إسلامية السودان، فهذه هي المعركة - معركة الإسلام.. والرسالة واضحة للسودان: إذا رفعت أيديكم عن الإسلام، فنحن معكم، وإذا رفعت أيديكم بالإسلام، فنحن ضدكم.

● وهل يمكن للشعب السوداني أن يُسلم بانفصال الجنوب؟

○ ممكن، وبدون الآن، مع أنه وإلى عهد قريب جداً، كانت هذه الكلمة لا تُقال ولا يستطيع أحد أن يقولها، فالإنسان عندما يصل اليأس به أحياناً وبخاصة في قضية كالتى نتداولها الآن، (٢٣ سنة حرب)، فالمرء لا يجد إلا التسليم! ويمكن للشعب السوداني أن يحل عليه وقت يقول فيه: نحن تعبنا، ونريد أن تستقر ونطمئن، فالجنوبيون إذا كانوا هم سبب هذا البلاء، فاعطوهم ما يريدون.. فقط أعطونا الشمال واتركونا نبني أنفسنا ونكون ذاتنا.

● يعني على المستوى البعيد، هل يمكن أن تنهار الدولة؟

○ ينهار السودان كله (لا قدر الله)، وبالطبع ليس هناك أحد يسمح بذلك. ■

الأمريكان والصهاينة للسيطرة عليه، وهؤلاء العمال لأمريكا وإسرائيل لا يمكن أن نأمنهم، حتى وأنت تعطيهم اللقمة في أفواههم، يمكن أن تأتيك الطعنة من الظهر، فهم يخضعون للدولار خضوعاً عجيبياً، حتى بعض الجنوبيين عندنا في السودان كذلك، ونحن نخشى عليهم من الشراء، فهم ضعاف جداً أمام المادة، وللأسف إذا اشترتهم أمريكا، فيمكن أن تبعهم بثمن بخس.

● وما رأيك في الاتفاقية التي عقدت مؤخراً مع الجنوبيين؟

○ والله نحن مع جانب منها، واعترضنا على جانب آخر، وأعلننا رأينا كاملاً فيها بأنها أعطت للجنوبيين أكثر مما يستحقون.

● ماذا أعطتهم؟

○ أعطتهم ٧٥٪ من الذهب والبتترول في الجنوب، وبقية السودان يأخذ ٢٥٪، وأي إنسان يسمع عن هذه النسبة يندبش.. كما أعطت الجنوب حق الانفصال بمجرد أن تتوقف الحرب، وأن يكون الاستفتاء على ذلك بين الجنوبيين أنفسهم، وليس بين السودانيين، وأن يجري الاستفتاء بينهم، سواء كانوا داخل السودان أو خارجها في شرقها أو غربها، وأنت تعرف التأثير على الناس في الانتخابات، والعبث الذي يحدث فيها، والبيع والشراء.

● وما خطورة هذا الانفصال في رأيك؟

○ كيف يا أخي! سأعطيك مثلاً: مصر مثلاً، إذا أتيت من ناحية أسوان وجعلت الشمال في جهة والجنوب في جهة أخرى، أو تجعل الصعيد مستقل.. هل هذا يقبل؟!

● وهل أبلغتم رايمك للحكومة؟

○ نعم.. أبلغنا الحكومة رأينا مكتوباً عن مدى



الصادق عبد الماجد

من الإسماعيلية.. إلى ثورة الدستور

لم يكن أحد ينكر العلاقة الوثيقة التي ربطت بين الإخوان المسلمين في مصر، وبين المعارضة اليمنية.. التي عرفت باسم: «الأحرار اليمنيون»، وكانت ذروة نشاطها: ثورة فبراير ١٩٤٨م ضد الإمام يحيى.. وفي كل المؤلفات والمحاضرات التي تناولت تلك الفترة كان الحديث عن دور الإخوان أمراً أساسياً مع اختلاف التفسيرات أو التقييمات وفق التوجهات السياسية والفكرية للأشخاص.

وقد كان الإنجاز الحقيقي لكتاب «مصرع الابتسامة» للباحث حميد شمرة، هو إثبات العلاقة الفكرية والسياسية التي ربطت حركة المعارضة اليمنية والإخوان وفي مقدمتهم الأستاذ البنا منذ نهاية العشرينيات من هذا القرن،

حتى سقوط ثورة الدستور في مارس ١٩٤٨م. وتتضح أهمية هذا الجهد في التأكيد أولاً على إسلامية حركة المعارضة اليمنية في تلك الفترة من حيث المنطلقات الفكرية والسياسية والأهداف النهائية لها.. على خلاف ما راج في المؤلفات اليسارية التي أهملت الإشارة إلى التأثير الفكري للحركة الإخوانية في مصر.. وإن اعترفت بدورها السياسي في ثورة ١٩٤٨م.

الدراسة المذكورة عكست جهد سنوات قام خلالها الباحث الشاب في جمع واستقصاء عدد مهم من المصادر التي تحدثت عن علاقة الإخوان بالأحرار اليمنيين، مما وُفّر للمرة الأولى - مرجعاً ثميناً بالمعلومات الوثيقة عن تلك العلاقة التي انطس كثير من حقائقها بفعل المحن التي مرت بالإخوان وبالمعارضة اليمنية نفسها، حيث مر الطرفان بمحنة قاسية بعد انتكاسة الثورة، وتعرض رجال من الطرفين للاغتيال والاعتقال والتشريد.

في الإسماعيلية.. كانت البداية

أبرز المفاجآت التي تضمنتها الدراسة أن البنا كان قد وافق على الذهاب إلى اليمن عام ١٩٢٧م للعمل كمعلم.. الأمر الذي يعني أن الظهور العام للبنا كان مقررأ له اليمن، حيث كان



حسن البنا مع بعض إخوانه

البنا يحمل انطباعات عاطفية عنه: تاريخاً وحضارة.. إذن كانت بداية العلاقة تعود إلى وقت مبكر من تاريخ حياة البنا، حيث قامت شخصية مقربة من الإمام يحيى بزيارة البنا ودار الإخوان في الإسماعيلية، وتم الاتفاق بين العلامة محمد زياره - أمير القصر السعيد - على انتداب البنا للتدريس في اليمن، وقام زياره مع أحد أبناء الإمام يحيى - ويدعى محمد البدر - بالاتصال بوزارة المعارف المصرية لإتمام عملية الانتداب.. لكن الوزارة رفضت الموافقة على الفكرة.

وتشير موافقة البنا على الانتداب للعمل في اليمن سؤالاً مهماً حول سبب ذلك.. فهل كان الإمام الشهيد يرضى بمغادرة الإسماعيلية والإخوان في تلك الفترة المبكرة إلا إذا كان يرى أن نقل الفكرة والدعوة إلى أرض اليمن كان سيكون أكثر مناسبة لاعتبارات مثل تمتع اليمن بمواصفات نادرة لنجاح الدعوة الإسلامية في هذا الزمان؟ فاليمن - طوال التاريخ - ظل ملاذاً للدعوات الفكرية والسياسية التي تعرضت لمواجهة الدول بسبب بعده عن مراكز الخلافة، كما أن طبيعته الجبلية الوعرة، وعدم خضوع قبائله للحكام والولاة بسهولة، وخلوه من الأقليات الدينية المؤثرة، سيكون من العوامل المساعدة على نجاح الدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى أن اليمن

لم يعرف قوانين إلا قوانين الشريعة الإسلامية ولا سلطان للاستعمار عليه.. ناهيك عن الآثار العديدة التي جاءت في فضل اليمن.. كل تلك العوامل - فيما يبدو - رسخت انطباعات عند «البنا» - رحمه الله - وغيره بأن أرض اليمن مهيأة لانتشار دعوة الإخوان وتحقيق أهدافها الإسلامية المعروفة.

ولم تنقطع علاقة الإخوان ومرشدهم العام باليمن منذ ذلك الحين.. فصحف الإخوان كانت حريصة على نشر أخبار اليمن ومراسلات البنا مع الإمام يحيى وابنه أحمد، وهي أمور كانت تفتح أبواب اليمن المغلقة أمام صحف الإخوان.. وبالتالي كان لذلك تأثير فكري وسياسي حقيقي على المعارضة اليمنية، كما سنبين في حلقة قادمة.

العلاقة الوثيقة الحقيقية هي تلك التي قامت بين الإخوان ومجموعة الطلاب اليمنيين الذين كانوا يدرسون في القاهرة في الثلاثينيات من هذا القرن.. واستمرت حتى عام ١٩٤٨م، بعد أن جذبتهم الأفكار الإسلامية لجماعة الإخوان، كما أن الإخوان من جهتهم حرصوا على توثيق علاقاتهم بالطلاب اليمنيين، كما هي عادتهم مع أمثالهم من الطلاب العرب والمسلمين أو رجالات العروبة المطارين في بلدانهم المستعمرة حينذاك.

وخلال تلك السنوات كان البنا يربى العلاقات مع الطلاب اليمنيين والحكومة نفسها.. وتبادل رسائل التقدير والتناصح من الإمام يحيى وابنه أحمد.. وكان اليمنيون - طلاباً وحكومة - يرون في الإخوان رمزاً للأخوة الإسلامية والجهاد المخلص لرفع راية الإسلام ويمنحونهم - لذلك - ثقتهم وولايتهم بصورة لم يعرف أنها قد تكررت مع بلد آخر، ففي عام ١٩٣٨م، عندما شارك وفد يمني - برئاسة عبدالله بن الإمام - في المؤتمر البرلماني العالمي عن قضية فلسطين، لجأ الوفد إلى البنا لترشيح سكرتير خاص للوفد، فاختار البنا الأستاذ محمود أبو السعود لهذا الأمر ولرافقتهم إلى لندن وباريس.

ويمكن القول إن علاقة الطلاب اليمنيين بالإخوان ومرافقة أبو السعود للوفد قد أسهمت

في إزالة الانطباعات الخاطئة عن مملكة الإمام يحيى، فقد اكتشف أبو السعود جهل الأمير ورأى عجائب أفعاله في المؤتمر العالمي، مما جعله يستنتج أن الحال مع سائر العامة أشد سوءاً.. وفي السياق نفسه قام عدد من الشخصيات اليمنية العلمية - كالعلامة المطاع وزملانه في هيئة النضال - بمراسلة البنا وشرحوا له حقائق الأمور في مملكة الإمام يحيى.. وعندما حج الأستاذ البنا عام ١٣٦٦هـ التقى القاضي عبدالله الشماحي مبعوثاً من العلامة المطاع وعبدالله الوزير الذي سيختار إماماً للدستور فيما بعد، ولزم الشماحي البنا في الحج طويلاً.. ولعل كل ذلك رسم للبنا صورة أقرب للواقع عن حقيقة الوضع اليمني الذي أغرقه الإمام يحيى في التخلف الشديد والجهل المظلم، والفقر المدقع، مما لا يمكن لأحد خارج اليمن أن يتخيله، حتى أن الفضيل الورتلاني عندما جاء إلى اليمن - مبعوثاً من البنا - فوجئ بسوء الأوضاع وتخلفها وقال: لقد ظننت أن مهمتي ستكون إقناع الإمام بالشورى وغيرها فإذا بي أفاجا بأنني مضطر أولاً لإقناعه بفتح مدارس وبناء مستشفيات وشق طرق!!

مع عودة مجموعة الطلاب إلى اليمن في بداية الأربعينيات - بدأ مسار المعارضة يكتسب زخماً متزايداً.. فقد كانت المقارنة بين أحوال اليمن وأحوال البلاد العربية الأخرى مثيرة للغضب ودافعة للتحرك لعمل شيء ما لفتح طاقة للنور الممنوع مروره إلى المجتمع اليمني، كما شهدت تلك الفترة بداية تشكيل أول حزب علني للمعارضة في «عدن»، واشتدت الحملات الإعلامية ضد سياسات النظام.

وفي مصر، كان الإخوان مستمرين في دعم القضية اليمنية عبر الاهتمام الإعلامي والشخصي، وتشجيع الحكومة الإمامية على السير في طريق الإصلاح والبناء، وكان من أبرز إسهاماتهم في هذا الإطار الاتفاق على إرسال معلمين للعمل في المدارس الحكومية النادرة في اليمن، فكانت هناك بعثة من وزارة المعارف المصرية وبعثة أخرى تكفل بإرسالها الإخوان بعد اتفاقهم على ذلك مع محمد البدر «حفيد الإمام يحيى وآخر أئمة اليمن».. وضمن هذه البعثات كان شباب الإخوان هم البارزين والناشطين في بث الوعي والعلم، ومايزال الأحياء من اليمنيين يتذكرون أسماء مثل: جمال عمار، مصطفى الشكعة، ذكي غانم، عبدالمحسن شريبي، محمد إسماعيل موافي.. إلخ.

أما نزوة اهتمام الإخوان والأستاذ البنا باليمن، فكان إرسال وفد خاص ضم المجاهد الجزائري الفضيل الورتلاني، ود. أحمد فخري - عالم الآثار الشهير، ولا شك في أن إرسال البنا للوفد جاء نتيجة طبيعية لعملية الاهتمام الطويل باليمن، بعد أن عمل الطلاب اليمنيون الذين كانوا في القاهرة في النصف الثاني من الأربعينيات على ممارسة نوع من الضغط لإقناع الإخوان

لماذا وافق البنا على الانتداب للتدريس في اليمن.. ولماذا رفضت وزارة المعارف المصرية طلب مندوب الإمام يحيى؟

بعمل شيء ملموس لإنقاذ اليمن من الحالة التي تعيشها، ومن جهةهم فوض الأحرار في «عدن» الأستاذ حسن البنا، ليكون الناطق الرسمي باسم حركة المعارضة اليمنية في جامعة الدول العربية والمحافل الدولية الأخرى.. وأرسلوا رسالة بهذا الشأن إلى البنا، وإلى عبدالرحمن عزام - أمين عام جامعة الدول العربية - وقد أعلن البنا قبوله هذا التفويض وأرسل موافقته إلى سيف الحق إبراهيم ابن الإمام يحيى الذي كان قد انضم للمعارضة ضد أبيه بعد فراره إلى عدن عام ١٩٤٦م.

كان التفويض اليمني للبنا ذا دلالة عميقة على تعلق اليمنيين بالإخوان ومرشدتهم العام فقد جاء في رسالة الأحرار إلى عزام باشا: «الجمعية اليمنية الكبرى تفوضه - أي حسن البنا - تفويضاً تاماً في أن يتحدث عنها في كل شأن من الشؤون كزعيم مطلق التصرف فيها».. وحتى ذلك الحين كان نهج الإخوان والبنا في التعامل مع القضية اليمنية يتمثل في الاهتمام الإعلامي والتأكيد على تحري الخير لليمن والتقدير للإمام وولي عهده وتقدير موقفه من المحافظة على استقلال اليمن وإبعاده عن لوثات الأجانب.. مع التحذير من الإبطاء في إصلاح البلاد، ولغت النظر إلى عوامل القلق والاضطراب التي تختمر في النفوس، ونصح الحكام إلى الإسراع في البدء بالإصلاحات العمرانية الضرورية.

وجاء دور الورتلاني

وقد كان وصول المجاهد الجزائري «الفضيل الورتلاني» إلى اليمن مطلع ١٩٤٧م، هو بداية المرحلة الأخيرة من مسيرة حركة المعارضة اليمنية، وهي مرحلة انتهت عنيفة دموية، وطوت صفحة من تاريخ اليمن المعاصر.. ويشبه كثير من الشخصيات اليمنية التي عاشت تلك المرحلة وصول «الورتلاني» إلى مملكة الإمام يحيى بأنه أشبه بإلقاء أحجار ضخمة في مياه راكدة، ويورد عدد من المؤرخين لتلك الفترة حكايات مذهلة عن

الأثار التي أحدثها وصول «الورتلاني» وتجوله في بعض مدنها، وإلقاءاته بالعلماء والشباب، وخطاباته في المساجد والاحتفالات.. حتى استطاع أن يجمع حوله قلوب اليمنيين وعقولهم.. ويجتذب عواطفهم ويوحدها حول فكرة التغيير السلمي بعد وفاة الإمام يحيى.

بعد شهرين من مكوثه في اليمن، عاد «الفضيل الورتلاني» إلى القاهرة، حيث تم وضع خطة التغيير القادم بعد وفاة الإمام يحيى، والتي عرفت باسم «الميثاق المقدس»، وبعدما عاد «الورتلاني» إلى اليمن في العام نفسه، قام بعرض «الميثاق المقدس» على العلماء والسياسيين في «عدن» و«تعز» وصنعاء، ليقولوا آراءهم وملاحظاتهم حول المسودة الأولى للمشروع.. ولم يتم الوصول إلى الصيغة النهائية للميثاق المقدس إلا في نوفمبر ١٩٤٧م.

كانت خطة التغيير مرتبطة بموت الإمام الطاعن في السن، لكن تسرب إشاعة موت الإمام ونشر «الميثاق المقدس» في جريدة «الإخوان المسلمون» أربك خطة التغيير السلمي، وأدى إلى تسارع الأحداث، كما تم شرحها في الأسبوع الماضي! وبهنا هنا بيان الدور الذي قام به «الإخوان المسلمون» إثر التطورات التي حدثت منذ نشر «الميثاق المقدس» حتى اغتيال الإمام يحيى وقيام الدستور وفشلها.

فوجئ «الإخوان» في القاهرة بالتطورات العنيفة التي أعقبت انكشاف خطة التغيير السلمي، وبدأت الاتهامات تتوجه إليهم بأنهم مشاركون في عملية انقلابية في اليمن، فلما أعلن عن مقتل الإمام يحيى، وظهر نظام جديد تولى المسؤولية فيه الأشخاص الذين أوردت جريدة «الإخوان المسلمون» في المرة السابقة، تأكد للآخرين أن الإخوان لم يكونوا بعيدين عما حدث في صنعاء، وألقت مسؤولية عملية الاغتيال على الإخوان، برغم أن الاغتيال لم يكن وارداً - في الأصل - في خطة التغيير التي أشرف على إعدادها الأستاذ حسن البنا رحمه الله.

نشط «الإخوان» في مصر في العمل لتأييد النظام الجديد في صنعاء، وقرروا إرسال وفد للتعزية في وفاة الإمام يحيى ولتهنئة الإمام الجديد، ولتوثيق روابط التعاون والإخاء بين اليمن وشعب وادي النيل.. وفي اليمن كان الأحرار يلحون على الأستاذ البنا للحضور إلى اليمن بصحبة أمين عام جامعة الدول العربية، فقد كان واضحاً أن اليمنيين وضعوا أملهم الكبير في دعم الإخوان لثورتهم الدستورية، وكانوا مقتنعين بأن وصول البنا إلى اليمن سوف يدعم النظام الدستوري الجديد.. كما أن وصول عزام باشا أمين عام الجامعة العربية - المعروف بتعاطفه مع القضايا الإسلامية والعربية والوثيق الصلة بالبنا - سوف يمنح الثورة الدستورية شرعية عربية تقوي مركزها في وجه الحملة التي كان الابن الأكبر للإمام يحيى قد بدأ يشنها ضدها.. فقد أدت نجاة الرجل من الاغتيال إلى إحجام كثير

خطة التغيير السلمي التي أشرف عليها البنا.. ودور الإخوان في ثورة الدستور

تقرير حقوقي يؤكد نمطية اتهامات الإخوان وخلوها من الأدلة

القاهرة: رجب الدمنهوري

وه سنوات أشغال شاقة، مشيراً إلى أن الشواهد تؤكد خلو القضية من أي أدلة تدين المتهمين.

واحتوى التقرير أشكال وملاحق القبض والتحقيق مع أعضاء الجماعة، والتي تلخصت في القبض الموسمي كما يحدث في انتخابات البرلمان والانتخابات المحلية، وما أسماه التقرير بسياسة «زوار الفجر» حيث تدهم قوات الأمن منازل المتهمين وتفتشها مع إثارة جو من الرعب والترويع، يضاف إلى ذلك ممارسة التعذيب وإساءة المعاملة، في انتهاك صارخ لأحكام الدستور والقانون والمواثيق الدولية، هذا فضلاً عن الاحتجاز بدون مبرر، ورغم أن هناك ضمانات عديدة لإخلاء السبيل من حيث الإقامة أو الوظائف، حيث إن جميع المتهمين يعملون في وظائف مرموقة.

وفي الأونة الأخيرة وبالتحديد في النصف الثاني من عام ١٩٩٨م أُلقت الأجهزة الأمنية القبض، كما يشير التقرير، على عشرات الأعضاء من جماعة الإخوان في محافظات الوجه البحري، وخاصة الإسكندرية، والقاهرة، والجيزة، وكفر الشيخ، والشرقية، وفيما أفرج عن بعضهم ظل البعض الآخر رهن الحبس الاحتياطي، والقاسم المشترك في عمليات القبض هو مدهامة منازل المتهمين فجراً، وترويع أسرهم، ورغم أن بعضهم حالته الصحية متدهورة، إلا أنه لا تراعى هذه الظروف!

وفي ختام التقرير الذي سلط الضوء على الأجواء التي قبض فيها على أعضاء الإخوان، والممارسات غير الإنسانية - ناشدت المنظمة السلطات المصرية سرعة الإفراج عن أعضاء الإخوان، وطالبت بضرورة التزام السلطات بكفالة الحق في حرية الرأي والتعبير، والتجمع السلمي، والمشاركة في الحياة العامة، ووقف ظاهرة القبض على الأشخاص ذوي الانتعاءات السياسية والفكرية وفقاً للقوانين والدساتير المحلية والعالية.

كما طالبت برفع القيود السياسية، والقانونية، والأمنية التي تحول دون حق المواطنين في المشاركة في الحياة السياسية، وتشكيل الأحزاب والجمعيات، عبر إنهاء حالة الطوارئ، وإلغاء المحاكم الاستثنائية، وإلغاء القيود المفروضة على تشكيل الأحزاب، ووقف ظاهرة تسييس القانون والمحاكم، وعدم استخدامها كإداة لتصفية الحسابات مع المعارضة السياسية، ووقف ظاهرة التعذيب وسوء معاملة المواطنين داخل مقار الأمن. ■

برغم أن الخبرة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر تشهد باعتدالها وإيمانها بالدعوة بالحسن والعمل السلمي، ورفضها للعنف بجميع صوره وأشكاله - أياً كان مصدره - إلا أنه بعد انحسار ظاهرة العنف، وخلال النصف الثاني من عام ١٩٩٨م كثفت الأجهزة الأمنية ملاحقتها لأعضاء الجماعة، فقبضت على العشرات بالتهمة النمطية المعروفة، وهي الانضمام إلى جماعة الإخوان.

في هذا السياق أفردت المنظمة المصرية تقريراً خاصاً - صدر حديثاً - حمل عنوان «تعدد القضايا.. والتهمة واحدة»، أكدت فيه أنه على الرغم من أن جماعة الإخوان تحتل موقعاً داخل المجتمع المدني المصري، وتمارس نشاطاتها بفاعلية، إلا أنها لا زالت محجوبة عن الشرعية، وسوف يكون هذا التقرير محوراً لحلقة نقاشية، أو ورشة عمل تشترك فيها فاعليات سياسية متعددة.

وفي تصديرها للتقرير أكدت المنظمة أن الاتهامات التي وجهت إلى الإخوان نمطية ومتكررة، ومؤداها الانضمام إلى جماعة محظورة أسست على خلاف القانون وإحراز منشورات، وكُتِبَ تدعو إلى أفكار الجماعة، وإشاعة عدم الاستقرار. وتعلّق المنظمة على هذه الاتهامات بقولها: إنها حوت عبارات مرسلة خالية من أي دلائل مادية، وأنها تُستخدم في جميع القضايا الفكرية، والسياسية: فقد وجهت إلى عدد كبير من المنتمين إلى الإخوان وغالباً ما ينتهي أمرها بحبس المتهمين احتياطياً بقرارات من نيابة أمن الدولة العليا، أو احتجازهم والتحقيق معهم بمعرفة مباحث أمن الدولة، ثم إخلاء سبيلهم بدون عرضهم على النيابة.

وأكد التقرير أن صدور أحكام بسجن الإخوان ارتبط بالمحاكم العسكرية، الأمر الذي أثار شكوكاً قوية حول مصداقية الاتهامات من الناحية القانونية، وأكد الشبهات السياسية وراء هذه الاتهامات، وخاصة أن محاكمة المنتمين للإخوان أمام القضاء العسكري جاءت على خلاف مزاعم السلطة بأن هذه المحاكم تنظر فقط في قضايا العنف والإرهاب.

ورصد التقرير ما وراء دهاليز المحكمة العسكرية عام ١٩٩٥م في القضايا ١٩٩٥/٨، ١٩٩٥/١١، ١٩٩٥/١٠، ١٩٩٦/٥ جنائيات عسكرية، وما ترتب على ذلك من أحكام بسجن ما يزيد على ٦٠ رمزاً من قيادات الإخوان لمدد تتراوح بين ٣

من القبائل القوية عن دعم الثورة، فاحتشدت وراء الإمام «أحمد» الذي وجهها لغزو صنعاء، وإسقاط نظام الدستور، واستباحة المدينة لمدة ثلاثة أيام.

برغم الأخطار المحدقة بالنظام الجديد في صنعاء، فقد وصلت طائرة خاصة استأجرها «الإخوان» وحملت وفدهم برئاسة - عبد الحكيم عابدين - رحمه الله - الذي استقبل في المطار استقبالاً رسمياً وشعبياً، وقام الوفد بزيارة الإمام الدستوري الجديد عبدالله الوزير، الذي عبر للوفد عن تقديره للاستاذ البنا، وعن شوقه لرؤيته بالعين، بعد أن راه بالقلب، كما زار الوفد الإخواني أبناء الإمام السابق الذين كانوا محتجزين في أحد القصور، وأبلغهم تعازي الإخوان بوفاة أبيهم.

على صعيد دعم حكومة الدستور، فقد راح الاستاذ عبد الحكيم عابدين يلهب الحماس ويؤجج المشاعر داعياً إلى دعم الحكومة الدستورية واستخدام في ذلك مواهب المعروفة في الخطابة في المهرجانات والاجتماعات.. كما ألقى عدداً من الكلمات الحماسية في إذاعة صنعاء.. وعلى الصعيد الإعلامي، وأصلت صفح الإخوان في القاهرة حملة التأييد القوية لدعم حكومة الدستور في صنعاء، وكان سكرتير تحرير جريدة «الإخوان المسلمون» ضمن وفد للإخوان يقوم بنقل الأحداث الجارية في صنعاء يومياً، أما د. أحمد فخري فقد جاء حاملاً معه مشروعاً لشراء طائرات صغيرة تتناسب مع تضاريس اليمن الجبلية، لاستخدامها في إرهاب القبائل الزاحفة لمحاصرة صنعاء من جميع الجهات، كما وأصل الاستاذ البنا تحركاته لحشد الدعم الخارجي لحكومة الدستور - ولا سيما فيما يخص بإرسال وفد من الجامعة العربية لزيارة اليمن.

أما في داخل اليمن، فقد تدهورت أوضاع النظام الجديد مع زحف القبائل الموالية للإمام أحمد صوب صنعاء، حتى سقطت ثورة الدستور في ١٣ من مارس ١٩٤٨م، وتعرض الإخوان المصريون المتواجدين في اليمن لمعاملة سيئة من الطرف المنتصر قبل أن يتم تجميعهم في أحد المنازل انتظاراً لتوافر وسيلة مواصلات لترحيلهم، إذ كان وفد من حكومة الدستور قد استخدم طائرة الإخوان للذهاب بها إلى جدة لمقابلة وفد الجامعة العربية الذي توقف هناك أثناء سفره من القاهرة إلى صنعاء، وبالطبع استخدم وجود الإخوان في صنعاء كدليل لإدانة جماعة الإخوان المسلمين واعتبارها مشاركة في الانقلاب الدستوري.

وبسقوط صنعاء، وتولي الإمام أحمد عرش الإمامة، انتكست حركة المعارضة اليمنية، وتشتت أفرادها بين السجون والمنافي، وتآرجحت أجساد ثلة من أبغ أبناء اليمن على أعواد المشانق، لكن الأخطر من كل ذلك: أن الهوية الإسلامية للمعارضة تلاشت بعد كل الأحداث لصالح المد الماركسي القومي الذي عم المنطقة في الخمسينيات والستينيات، ولا سيما بعد محنة الحركة الإسلامية الرائدة في مصر.. وكان على الإسلاميين أن يبدؤوا حركتهم الجديدة من الصفر بعد انقطاع تام من ١٩٤٨م - ١٩٥٨م. ■

كان صرخة الزمان التي هزت أركان أمة غافلة

بقلم: سعود أبو محفوظ (٥)

إن من شروط التغيير وجود قيادة صالحة وزعامة أسرة، وإن لكل عصر رجالاً، ولكل زمن فحولاً وإبطالاً، وهؤلاء هم المجددون الذين يجدد الله بهم أمر هذه الأمة فيوقظونها بنور العلم ويدفعونها بخير العمل، ولئن كان الخليفة الخامس عمر بن عبدالعزيز مجدد القرن الثاني يوم أن حكم عام ١٠١ هـ فإن الإمام حسن البنا مجدد هذا القرن لما حباه الله من فضائل وشمائل جمعت عليه القلوب المتنافرة، والجموع الحائرة، والعقول السادرة.

لقد كان صرخة الزمان التي هزت أركان أمة غافلة وزلزلت بنيان شعوب مستغفلة، فمنذ حملة نابليون تنافست الجهات الاستعمارية على أمر تغيير الإسلام وتهميش دوره في الحياة فانتعشت الوطنية والإقليمية واستقطبت التجزئة وشاعت أمراضها وأمعن محمد علي باشا فتكاً بموروثات الأمة مستفيداً من غفلة علماء الأزهر وقعودهم عن حماية الفكرة الإسلامية والدفاع عن صلاحيتها، فازداد الجهل بالدين، وعمت البلوى فوجدها الإنجليز فرصة لاحتلال مصر وتهينة المسرح لتدمير الخلافة وتفكيك الأمة واغتصاب بيت المقدس وأكنافه الطاهرة وعملوا بدناء على دفع المثقفين بعيداً عن الإسلام باتجاه القوميات والوطنيات فأصبح الانتساب إلى الدين تهمة يبرا منها كل مثقف، لا بل وانبرى بعض علماء الأزهر للتشكيك بأساسيات الإسلام.

في مثل هذه الأجواء كان حسن البنا أول مصري يلبس البدلة العصرية والطربوش التقليدي ويعفي لحيته فكان غربياً، فانطلق كالسهم متحرراً على الواقع المرير، وثائراً على الحاضر الشرير، لبني قومه الذين ارتضوا بانزواء الإسلام في أركان المساجد، وأطلقها صرخة مدوية باسم الحق والقوة والحرية مبشراً بدعوته عارضاً رسالته مقدماً الإسلام شاملاً.. مبادئ وأفكاراً.. عقيدة ونظاماً.. دعوة ودولة.. سيقاً ومصحفاً، سلاحه المحبة والمودة، يجادل بهدوء، ويناقش بالحسنى من في قلوبهم دخن وضماثرهم دخل، قاصداً تحقيق مطالب القرآن.

ولقد أثر وجود الاستعمار في دعوته وأهدافها لأنه اكتشف استحالة استئناف الحياة الإسلامية مع وجود الاحتلال جائماً على صدر الأمة فعدل في برامجه لأجل مقاومة الاستعمار وتحرير الأوطان أولاً، وخدمة الفلاحين المحرومين حتى من النفايات.. وكان حال الحكومات الملكية لايسر ففي فترة العشرينيات والثلاثينيات تغيرت ١٤ وزارة وتغير وزير التعليم ٥٩ مرة، وهذا يعكس التخبط وضياح الهم الوطني والميل إلى

(٥) عضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي، وعضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في الأردن.

بفكرته.

وأضاف: «كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية ليس في مصر وحدها بل في الشرق كله».

وأجمع من عاصروه على أنه جمع في شخصيته دهاء السياسة، وقوة القادة، وحجة العلماء، وإيمان المتصوفة، ودقة المحققين وحماس الرياضيين، ولباقة الخطباء، ورسالة الكتاب فكان قلب علي، وشجاعة ودعاء معاوية، وحكمة وزهد أبي نر وجراته.

ولطالما خشيه الزعماء السياسيون آنذاك، لأنه لو وصل في دعوته إلى غايته لوصلوا إلى نهايتهم.

نصف قرن مضى على استشهاد حسن البنا ولا زالت دعوته أم الدعوات، وحركته أكبر الحركات، ولا زالت جماعته تقف حائطاً في وجه الاستلاب والاغتراب والانتهاك، وتقاوم بعناد كل أشكال الاستعمار وبخاصة الثقافي، ولا زال اتباعه يملأون سجون العالم العربي والإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وقدمت جماعته جيشاً من الشهداء، وأنهاراً من الدماء ضريبة لاستئناف الحياة الإسلامية التي تتحدى الجميع للوقوف في وجه من ينادي بها ويتطلع إليها.. وبعد نصف قرن لازالت دعوته محافظة على مضائنها ونقائنها تصدع بعنفوان برغم الجراحات والعذابات، وأصبحت جماعته تنظيمياً مهيباً كان بحق العصب الحي في جسم الأمة السائر على درب الشقاء والمعاناة، وكان تنظيمه بحق دعوة نورانية ربانية ذات منهج قرآني تسربت في أوصال الأمة فأعادت للإسلام مضاه وللشباب ثقتهم بهذا الدين وللعلماء دورهم، لا بل وأفسح لكل مسلم أن يخدم من موقعه هذا الدين العظيم، حيث جمع في دعوته كل فئات الأمة وفجر طاقاتهم المهدورة وانطلق ليقدم القضية الوطنية المصرية وغيرها من القضايا الإسلامية وبخاصة القضية المركزية في فلسطين المباركة، والتي تعددت صور إسنادها لها ومنها خطابه الشهير في المؤتمر الذي نظمه في فندق الكونتنتال بالقاهرة بحضور رياض الصلح، وفيصل بن عبدالعزيز، وجميل مردم، وصالح حرب، والقس ميستاس الأنطوني، وإسماعيل الأزهرى حيث أعلن أن الإخوان المسلمين تبرعوا بدماء عشرة آلاف متطوع للاستشهاد في فلسطين.

وبمناسبة مرور نصف قرن على استشهاد رائد مدرسة الدعوة وقدة الدعاة نستطيع القول إن الإمام البنا غرس فسيلة الدعوة وتعهدها فتناولت شجرة باسقة حتى إذا أورقت وتشابكت أغصانها، وأورقت ظلالها، روى جذورها بدمه الزكي فتعمقت واشتد ساقها وامتدت ثمارها إلى أطراف الكون، فاستحلاها المسلمون واستعصى اقتلاعها على الأعداء برغم كثافة المؤامرات وشراسة المحاولات. ■

الاتكالية وتحميل الصبر مالا يحتمل. فكانت الانطلاقة من الإسماعيلية من وسط قناة السويس المحتلة صوتاً يهتف بالمصريين كالرعد يناديه للنهوض من الأجداث وتمزيق الأكفان، هاتفاً فيهم إن مكانكم فوق السحاب لا تحت التراب، لقد كانت مصر ومن حولها آنذاك في أمس الحاجة إلى هذا الداعية الذي أحيا فيهم نداء الفطرة والشوق لحذاء العقيدة فكان الطلاب قبضته وفئات الشعب عصيته، فغضب عليه القصر فنفاه إلى القاهرة فأنجز تأسيس ٥٠ شعبة للإخوان في أول عام بواقع شعبة في كل أسبوع، وبرغم التحديات والمكائد والعقبات استطاع الإمام البنا أن يبعث الإسلام من جديد في نفوس المصريين في وادي النيل واستطاع أن يصل إلى طلاب البعث لينقل الفكرة من خلالهم إلى بلادهم واستضاف في المركز العام جميع الزعماء والقادة المتمردين على الاستعمار في بلادهم، وخلال عقدين أنجز في أقصر الأوقات أجل الأعمال وأنبل الأفعال.

لقد كان الرجل من أهل الذكر والفكر وكانت كلماته قطعاً من القلب وأفلاذاً من ذوب الكبد وحرراً من حرارة الروح ودموعاً منهلة تشكل سيقاً من فاجع الألم وعظيم اللوعة، تشعر وانت تصفي إليه أن الأفكار تتراحم على شفتي لسانه وكانت الدعوة محور حياته بل حياته كلها فعاش لها وبها ومعها فائز في سامعيه أيما تأثير، جلس مرة مع محمد محمود باشا رئيس وزراء مصر فقال عنه: «والله لولا العرف والتقاليد لعينت هذا الرجل وزيراً للخارجية وأنا مؤمن أنه سيجعل لمصر في ظرف أشهر معدودة مكانة مرموقة بين دول العالم».

لقد أصفى لهاتفه البسطاء والكبراء، وكان للذوات كما كان لكل الفئات.

فروبير جاكسون يكتب عنه قائلاً: «لغت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط ومظهره العادي وثقته التي لا حد لها بنفسه وإيمانه العجيب

الصدد طويلة: هذا على المستوى التطبيقي، أما على مستوى الجدل النظري، فقد برزت الآن حالة من اللا حسم على المستوى المعرفي والمفاهيمي لمضمون حقوق الإنسان، وقد استفادت هذه الحالة من اتجاه ما بعد الحداثة على المستوى المعرفي والثقافي، وقد أدت هذه الحالة إلى بروز الحديث عن خطاب حقوق الإنسان بين الخصوصية والعالمية. ويظل هذا الجدل قابلاً للتشكيل والتشكل بمقدار المساهمة الجادة والواعية من الأطراف الفاعلة لصياغة مفهوم خاص لحقوق الإنسان يدرك المشترك الإنساني العام بين الحضارات والثقافات (القطرة بالتعبير الإسلامي) وقادر على تطوير نسق مستقل - على المستويين النظري والعملي - يدرك الخصوصيات المختلفة للحضارات والثقافات، وهذا ربما يفسر انبعاث الحديث عن حقوق الإنسان في التصور الإسلامي الذي تعقد له المؤتمرات والندوات، ولكن يظل غياب الأمة عن هذا الجدل حائلاً دون مساهمتها في تشكيل موضوع حقوق الإنسان.

وهكذا تعدد الظواهر والمظاهر التي يمكن أن يستفيد منها الجميع من العولة مثل: العمل الأهلي، وإعادة التفكير في مفهوم الدولة القومية، وشبكة المعلومات الدولية «الإنترنت». وقد أعجبنى في هذا السياق تشبيه أحد الكتاب لظاهرة العولة وكيفية الاستفادة منها حيث يقول:

إن العولة أصبحت مثل النهر المتدفق، الذي تغذيه ملايين الينابيع من مختلف الأحجام، ويتفرع منه ملايين الروافد يومياً من دون أن يتحكم فيها أحد بمفرده - سواء كان شخصاً أو مؤسسة أو دولة.

وإذا أخذنا التشبيه المجازي هذا للعولة كنهر متدفق، فإن كل من يريد أن ينزل إليه أو يقفز فيه أو يخرج منه، فإنه قادر على ذلك. ويقدر ما تتوافر له متطلبات وشروط التعامل مع النهر، تكون النتيجة، فالبعض قد يكتفي بالنظر إلى النهر من دون أن يبيل أيّاً من أجزاء جسمه بمياهه - إما زهداً، أو خوفاً، أو عجزاً. والبعض قد ينزل إلى النهر للبلل، والبعض الآخر قد يحرص على سرعة السباحة للريادة أو التقدم على السباحين الآخرين، ولكن أحداً بمفرده لا يستطيع منع الآخرين من النظر إلى النهر، أو النزول إلى مياهه أو السباحة فيه، ولا أحد - أيضاً - بمفرده يستطيع منع الآخرين من قذف النفايات والمخلفات في مجرى النهر، ولا أحد يستطيع منع الآخرين من إخافة الناس من سرعة تدفق النهر، وأخطار السباحة فيه..

ولكن لا أحد يستطيع وقف المجرى الرئيس للنهر أو التحكم فيه أو السيطرة عليه. إن العولة هي نهر بدأ جريانه وتضاعفت سرعته في العقد الأخير.

ونضيف أن تأسيس موقف واع منها يتجاوز الموقف الاستغاثي - الذي يقفه كثير من الأطراف الآن - نحو سبل حسن التعامل مع العولة والاستفادة منها. ■

العولة ترجمة للكلمة الإنجليزية Globalization وهي العملية التي احتار في تعريفها وتحديد مضمونها وآلياتها الكثير من المفكرين والباحثين، ولكن ربما يكون تحديد جوهرها والآليات التي تستخدمها، والفاعلون الجدد فيها، والمصالح التي يسعون لتحقيقها، والظواهر الجديدة التي تصاحبها، والمظاهر التي ستختفي أو ستزول في مستقبلها، ربما تكون هذه التحديدات هي السبيل لحديث أكثر عمقاً عن العولة، ناهيك عن تحديد موقف فاعل في التعامل معها.

نقضية بونشييه: العولة ضد العولة

هشام جعفر (٥)

على البعض - الأطراف والحكومات - في دول الجنوب، بل أصبح أيضاً مطلباً من مطالب قوى «المجتمع المدني» العالمي بمؤسساته وقواعده، وهذه القوى قد تتطابق بعض توجهاتها مع توجهات حكوماتها. ولكن يظل أيضاً هناك قدر من المفارقة والتمايز بين الاثنين يسمح بالاستفادة منه وتفعيله من عالم الجنوب، وما حادت القبض على رئيس الأرجنتين السابق الجنرال بونشييه إلا مثلاً على ما نقول، حيث كانت قوى المجتمع المدني أساساً هي الداعية لتسليمه لإسبانيا لمحاكمته على الجرائم الفظيعة التي ارتكبها إبان حكمه الذي استمر سبعة عشر عاماً.

كما يمكن أن نشير إلى إنشاء المحكمة الجنائية الدولية التي تستهدف تعقب ومحاكمة ومعاقبة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بالإضافة إلى الحكام المستبدين الذين يرتكبون فظائع ضد شعوبهم. ولقد كانت الولايات المتحدة إحدى دولتين اعترضتا على إنشاء المحكمة في مقابل موافقة بضع ومائة وستون دولة.

والامثلة التي يمكن أن نسوقها في هذا

**العولة نهر متدفق
ينزل فيه من يشاء..
ويخرج منه من يشاء..
ويخاف منه من يشاء**

في مرحلة التشكل والتشكيل: العولة حركة دائمة ومتدفقة؛ لأنها كذلك، فإنها ظاهرة لم تتشكل بعد، وإنما في سبيلها إلى التشكل. صحيح أن هناك قوى فاعلة تسعى لتشكيلها تعبيراً عن مصالحها، ولكنها ظاهرة - كظاهرة العلمنة في الخبرة الغربية - تتجاوز إرادة فاعليها أو مشكليها، لذا فإنها تتيح لعالم الضعفاء الكثير لو أحسنوا فهمها أولاً، وأسهموا - بمنطق الثقة بالنفس - في تشكيلها مع الآخرين ثانياً.

والملاحظ أن حالة التشكل والتشكيل هذه لن تدوم كثيراً؛ لأن أحد سمات العولة الأساسية السرعة المتناهية التي تتم بها، وخاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، بالإضافة إلى سعي الغرب بقيادة الولايات المتحدة إلى أن يكون الطرف المركزي والأساسي في تشكيلها وتشكلها.

ما أحب أن أؤكد عليه أنه لا أحد - حتى الآن - يملك عملية العولة، كل ما هنالك أنه يمكن لأطراف دولية بعينها أن تقود حركتها في لحظة تاريخية معينة، ولكنها لا تستطيع أن تمنع أطرافاً أخرى من المشاركة في حركتها، أو تحدي قيادتها أو الظهور بهذه القيادة في لحظة تاريخية تالية.

عولة خطاب حقوق الإنسان

من المظاهر التي تدل على صدق ما نقول من أن العولة ظاهرة تحمل إمكان يمكن أن يستفيد منه الجميع، خطاب حقوق الإنسان على المستوى العالمي؛ فمن مقتضيات عولة خطاب حقوق الإنسان أنه لم يعد ملكاً خالصاً للحكومات تستخدمه لتحقيق أغراض مصلحة أو للضغط

(٥) باحث في العلوم السياسية.



بقلم: د. توفيق الواعي

أفضل جهاد وأفضل شهادة

في الحياة، ومصاحف تمشي وسط الناس، في صدورهم نور الله، وفي عزائمهم إرادته، وفي عقولهم منهجه، وفي سواعدهم مدده ونصره وبرهانه، هؤلاء إذا وقفوا كانت لوقفتهم هزة في التاريخ، ومنازة في الزمن، وأثار في الدهور، ويداية للعد التنازلي لكل ظالم أو باغ، فهم المجاهدون بحق، والشهداء بصدق، وجهادهم هو الذي غناه الرسول ﷺ بقوله: «أفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر» أخرجه أحمد والنسائي، وهو حديث حسن صحيح، وقوله: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد ورمز له صاحب فيض القدير بالصحة ١٢١/٤، وقال: المقتول في مواجهة هذا الظالم الجائر سيد الشهداء في الآخرة لخاطرته بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى. ثم قال المناوي: «مجاهدة السلطان الجائر أصعب من مجاهدة العدو، لأن مجاهد العدو متردد بين رجا، وخوف، وصاحب السلطان إذا أمره إنسان بمعروف تعرض للتلغ من غير رجا، فهو أفضل من جهة غلبة الخوف، ولأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير، فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير بخلاف قتل كافر».

وقال ابن حجر في فتح الباري (٩٠/٦): «أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر وأحد وغيرهما شهداء، والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب، والله أعلم».

ونحن نقول لهؤلاء الذين يجاهدون على الوسائل الوثيرة، أو الذين يجاهدون في لئ الناس وتشكيك الأمة وتوهينها، أو الذين يدفعون من جهات مشبوهة لإلقاء الشبهات وبث الأراجيف حول رجال الأمة ورواد نهضتها هيبات هيبات:

هي الشمس تبعد من أن تسام
فعر الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها صعودا
ولن تستطيع إليك النزولا
هدانا الله وإياكم سواء السبيل وقد أفضوا
إلى ما قدموا، فانظروا إلى ما تقدمون وإن غدا
لناظره قريب:

«يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود أن ينهاها وبني
أعدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف
بالعباد (٣٠)» صدق الله العظيم ■

شهداء فقارب عددهم ٤٠ نوعاً وإليك بعضاً منهم:
عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد: المقتول في سبيل الله شهيد، والغريق في سبيل الله شهيد، والمبطون في سبيل الله شهيد، والمطعون في سبيل الله شهيد، والنفساء في سبيل الله شهيدة».

وفي روايات أخرى صاحب ذات الجنب «مرض» شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد. وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: إن عمر بن الخطاب مات شهيداً، وكان قد سأل الشهادة في مدينة رسول الله ﷺ، وإسناده صحيح، رواه الموطأ ٤٦٣/٢، وجامع الأصول ٧٤٨/٢، وقد وردت أحاديث رواها عبادة بن الصامت، وعائشة، وأنس، وجابر، وابن مسعود، وأبو هريرة، وصفوان بن أمية، وابن عمر، وعبد الله بن جبير، وابن عباس، وعقبة بن عامر، وسهل بن حنيف، تذكر تلك الأحاديث أنواع الشهداء الذين سماهم رسول الله ﷺ وأعلماها من قاتل في سبيل الله، أو قتل دفاعاً عن دينه أو قتل مظلوماً، أو قتله باغ أو فاسق، والشيخ البنا لم يقتل دفاعاً عن دينه، ألم يقتل ظالماً، ألم يقتل ظالماً وباغ وقاسق، ألم ترى أنه قتل دفاعاً عن أنظمة خربة، أو عقيدة زائفة، أو مذهب شروء، ألا تتقون الله في الأمة وفي الإسلام وفي أنفسكم وفي الحق، هذان الله وإياكم سواء السبيل، ثم ما الفائدة التي يجنيها هؤلاء من هدم كل رجل مجاهد في سبيل دينه وعقيدته وأمنه، وتوهين كل مثل حيوي وفاعل يروء جيله، ويقود مسيرة الفلاح وخطى النجاح، في أمة أحوج ما تكون إلى الملل العظم، والقوة الحسنة، والريادة المبدعة.

إن امتنا اليوم هي أحوج ما تكون إلى رجال لهم حلوم، وعندهم عزائم، ولهم رؤية، وعندهم عطاء، أصحاب جهاد منتج، لا منتن، وأصحاب رؤى سوية لا عمية، وبصيرة نيرة لا مظلمة، قلوب تجمع ولا تفرق، وتؤسس ولا تهدم، وتزرع الوديان ولا تخرب العمران، لها رحمة الأنبياء، وعطاء الشهداء، وسمت الصديقين، وقلوب العارفين، وعندها القدرة على تحويل الظلام إلى نور، والخراب إلى عمران، والشروء إلى يقظة وبرهان، وهم مع هذا جبال في الصبر، أسود في الحق، صواعق على الباطل، هم ربابيون مجاهدون، أشداء على الأعداء، رحماء بينهم، وهبان بالليل، فرسان بالنهار، ملائكة تسير

ما كنا نحب أن نخوض في مثل هذه البديهيات، لأنها معروفة لكل مسلم، لكن أراد الله أن يظهر لنا أقواماً مازالوا يجهلون حتى تلك البديهيات، وليس عندنا غضاضة أو إشكال في تعليمهم أمر دينهم، ولكننا فوجئنا بأن تلك الأسئلة يصاحبها وقاحة وسباب، وهذا شيء ما كنا نعهده أو نراه في أي جاهل قبل ذلك، مما يدل على أنه قد انضم إلى عمى الجهل عمى البصيرة والقلب، والعياذ بالله.

وما كنا نحسب أن إطلاق لفظ الشهادة على الشيخ البنا - رحمه الله - وأمثاله ممن قتلوا في سبيل الله من أمثال سيد قطب وغيره يحرك في قلوب البعض هذا القدر من الدخول والمرضى على رجل قتل في سبيل دعوة ربه صابراً محتسباً في ميدان الدفاع عن دينه وعقيدته، وشرف أمته، واستطاع بعون الله أن يجلي حقائق دين الله ويظهر جمالها ونفعها وقدرتها على الإحياء والبعث للطائفت الخاسرة في الأمة، والنفع والشفاء لأمة الأرض قاطبة، وما زالت دعوته وصيخته بعد استشهاده تفعل فعلها في النفوس والقلوب والحضر والبيوادي، وما زال رجاله الذين رباهم حملة للمشاعل، وهداة للرب، وقادة للفكر، يسبرون في نور الله حملة لكتابه، ودعاة لدينه، وخداماً لدعوته بعقل وصبر وعزم لا يخافون أحداً ولا يرهبون ظالماً ولا يعبؤون بقتل ولا سجن ولا تشريد.

وأما ما تريده رداً على تجنياتك وتجاوزاتك فإليك هو: عن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» أخرجه الترمذي رقم ١٤١٨، ١٤٢١، باب فيمن قتل دون ماله، وأبو داود رقم ٤٧٧٢ في السنن، والنسائي ١١٥/٧، وابن ماجه رقم ٢٥٨٠ في الحدود وأحمد في المسند رقم ١٦٢٨، وإسناده صحيح، وقال الترمذي حسن صحيح، وقد قال صاحب فيض القدير إن هذا الحديث من المتواتر، وقد قالت الأئمة: أبو حنيفة والإمام أحمد والشافعي وغيرهم، إن المقتول دون دينه شهيد، والمقتول ظالماً شهيد، قال فيه الإمام أحمد لا يغسل لأنه شهيد، انظر موسوعة الفقه الإسلامي ج ٢٦، ص ٢٧٢، وانظر الإنصاف ٥٠١/٢، ٥٠٢، وقد عدد العلماء الأحاديث التي ذكرت من يموتون



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٤)

الشيخ محمد الخضر حسين التونسي

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)



هو العلامة الكبير الشيخ الإمام محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي، ولد في بلدة «نقطة» وقيل في بلدة «قفصة» من مقاطعة الجريد، من بلاد تونس عام ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، في أسرة عريقة النسب، وحفظ القرآن الكريم، ثم لما بلغ الثانية عشرة من عمره، انتقل مع والده إلى العاصمة تونس، والتحق بجامع الزيتونة، فقرأ على الأساتذة والمشايخ.

كان حضور السيد محمد الخضر حسين إلى مصر في وقت كانت في أمس الحاجة إليه، ليوقف مع أنصار الدعوة الإسلامية، أمام دعاة الإلحاد وآتباع الثقافة الاستعمارية في مصر. عمل في البداية مصححاً بدار الكتب المصرية، بأجر زهيد لمدة خمس سنوات، والتقى كبار العلماء، وأثره الأستاذ أحمد تيمور باشا بصداقته.

ولما صدر كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، الذي تابع في تأليفه آراء المستشرقين وكرر مقولاتهم ومزاعمهم، انبرى له الشيخ محمد الخضر حسين، وتصدى لهذا الإفك المبين، والكذب الصريح، وتعقبه حتى أتى على بنيانه من القواعد، وأسقط في يده، وأنهارت مزاعمه ومزاعم أساتذته، من المستشرقين الحاقدين على الإسلام والمسلمين.

وكذا الحال حين ظهر كتاب «في الشعر الجاهلي» لطف حسين، الذي هاجم فيه القرآن الكريم إرضاء لأساتذته من المستشرقين، فقام الشيخ محمد الخضر حسين بالرد عليه رداً

ومن أشهرهم: الشيخ سالم بوجاجب، والشيخ محمد النجار، والشيخ مصطفى رضوان، وخاله العلامة الكبير الشيخ محمد المكي بن عزوز.

وقد أقبل على التحصيل العلمي، حتى نال الشهادة العالية في العربية، والعلوم الدينية. وكان غيوراً على الدين، مخلصاً للوطن، عدواً للاستعمار، أنشأ مجلة «السعادة العظمى» في ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، لنشر محاسن الإسلام، وفضح أساليب الاستعمار، وهي أول مجلة ظهرت في المغرب العربي الكبير، لكن سلطات الاستعمار الفرنسي أغلقتها سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

وفي هذه السنة نفسها، تولى القضاء في مدينة «بنزرت»، ثم تركه بعد مدة إلى العمل في حقل التدريس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية.

حكمت عليه سلطات الاستعمار بالإعدام، لأنه اشتغل بالسياسة ودعا إلى الجهاد والتحرير، فهاجر إلى دمشق مع عائلته سنة ١٣٠٠هـ - ١٩١١م، وأقام فيها مدة طويلة، ودرس في المدرسة السلطانية، ثم سافر بعد ذلك إلى الأستاذة وألمانيا، ثم عاد إلى دمشق ثانية، ليواصل التدريس في المدرسة السلطانية، ولما احتل الفرنسيون سورية تركها وهاجر إلى مصر سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

مفحماً، والقمة حجراً، إذ قام الشيخ بالغوص على النصوص العربية، ولم يدع شبهة إلا ردها. وكان تمكن الشيخ محمد الخضر حسين في الدفاع عن الإسلام ومبادئه وقيمه، مدعاة للتقدير، فتقدم لامتحان «العالية» بالأزهر، وكان رئيس اللجنة الشيخ عبدالحميد اللبان، وقد أبدى الشيخ الخضر حسين من الرسوخ والتمكن في العلوم ما لا حدود له، حتى إن الشيخ اللبان قال عنه: «إن هذا بحر لا ساحل له»، وبهذا نال الشهادة العالية الأزهرية، وصار أستاذاً في الأزهر، ومدرساً في كلية أصول الدين.

أتجه الشيخ الخضر حسين إلى تأسيس الجمعيات الإسلامية، فكان أحد مؤسسي «جمعية الشبان المسلمين» ووضع لائحتها مع صديقيه الأستاذ أحمد تيمور باشا، والسيد محب الدين الخطيب صاحب الفتح.

كما أسس الشيخ الخضر حسين «جمعية الهداية الإسلامية»، وكان رئيسها، وأصدر مجلة تحمل الاسم نفسه «الهداية»، كما تولى رئاسة تحرير مجلتي «الأزهر»، و«لواء الإسلام».

وأختير عضواً في مجمع اللغة العربية بمصر، وكانت له بحوث في مجلة المجمع، تدل على تمكنه من علوم اللغة، كما عين عضواً في المجمع العربي بدمشق، وعضواً في جماعة كبار العلماء بمصر، وذلك بعد أن قدم رسالته العلمية «القياس في اللغة العربية»، وترأس الشيخ أيضاً «جمعية الدفاع عن شمال إفريقيا».

تولييه مشيخة الأزهر

تولى مشيخة الأزهر أواخر عام ١٣٧١هـ، غير أنه ترك المشيخة محتسباً في سنة ١٣٧٣هـ. ١٩٥٣م، لأنه رأى القوم لا يسمعون النصيح، ولا يلتزمون الأدب مع أهل العلم، فأثر البعد وترك المشيخة لمن يتزاحمون على المنصب في ظل الخضوع للحاكم الظالم، والدكتاتور المستبد.

سعدت بمعرفة أستاذنا الجليل وشيخنا الكبير والتقيته مرات ومرات، وشرقنا بتولييه مشيخة الأزهر، فهو أهل لها، لكنه حين رأى تصرفات الضباط العسكريين من رجال الثورة وتسلبهم على البلاد والعباد، وانتشار الظلم والفساد، ومحاربة الدعاة إلى الله، وإلغاء الشورى، وفرض حكم الفرد الدكتاتوري المستبد، أثر ترك المشيخة، فهو أكرم وأكبر من أن يكون لعبة بأيدي هؤلاء الضباط، الذين شرعوا بتطوير الأزهر بمسوخ هويته، وإلغاء دوره العلمي الإسلامي، وإبعاد العلماء الصالحين، وتقريب المرتزقة والمتنفعين من وعاط السلاطين، وسدنة الظلمة من المنافقين والمتزلفين، الذين يبررون للظالم ظلمه، ويباركون تسلطه على رقاب الناس.

إن الأزهر الذي ظل قروناً عديدة رمزاً للهداية ومركزاً للإشعاع العلمي، ومصدراً لتخريج العلماء للعالم الإسلامي كله، يُراد له أن يتحول عن منهجه ورسالته ليكون أداة طيعة بيد رجال السلطة العسكريين يسبونه كما يشاؤون، ويملون

اشتغل بالسياسة.. ودعا إلى الجهاد.. فحكمت عليه سلطات الاستعمار بالإعدام

عليه ما يريدون، ويتخذونه بوقاً يُردد صدى ما يقولون، وقد وجدوا ضالّتهم في المشايخ المرتقة، الذين لم يصونوا كرامة العلم والعلماء، وساروا في ركاب الطغمة الحاكمة.

إن الحديث عن هذا العالم الجهبذ، الذي صان نفسه عن مسايرة الظالمين، ومجاراة الطغاة من الأقزام والمهازيل، هو حديث عن الرجولة في أصدق معانيها، وعن العلم في أجمل ثيابه، فمن تصدر مجالس العلم كان حقاً عليه صيانتها، ومن ارتدى زي العلماء كان أجدر به أن يعرف للعلم قيمته، وللعلماء عزّتهم وكرامتهم، وهكذا كان أستاذنا الجليل محمد الخضر حسين، الذي جدد بمواقفه سيرة الرجال من العلماء من السلف والخلف على حد سواء.

لقد كان الشيخ محمد الخضر حسين من الذين يؤلفون لأخلاقهم ويحترمون لعلمهم، ويقدرين لمكانتهم، وكان التواضع زينته، وبذل العلم لطالبه دينه، ومقارعة خصوم الإسلام والرد على أباطيلهم من أولى مهماته.

وقد أسهم الشيخ مع العلماء والدعاة أمثال أحمد تيمور ومحب الدين الخطيب، وحسن البنا، وغيرهم في التصدي لدعاة الهدم والتخريب، من تلامذة المستشرقين الذين أرادوا إبعاد الإسلام عن واقع الحياة، ورفض تشريعاته وأحكامه، ومحاربة لغة القرآن الكريم، والسير في ركاب الغرب بتبني أفكاره وعاداته وتقاليده، والأخذ بحضارته بخيرها وشرها، وحلّوها ومرّها دونما تمييز أو اختيار، فكان بذلك الصوت المجلجل الذي أخرج السنة الببغاوات، الذين يكررون مقولات أسيادهم، ويجترون ثقافتهم دون تمحيص أو تدبر، فكان هذا الصراع بين القديم والجديد، في أكثر من ميدان، وعلى مختلف الأصعدة، إذ شمل التراث واللغة، والأدب والتشريع، والتربية، والتعليم والفكر، والتاريخ، وغير ذلك.

وكان من حصيلة هذا، ظهور التيار الإسلامي المتمسك بالأصالة، والمستفيد من الخير في الحضارة المعاصرة، دون السير في ركابها أو الاقتتان ببهرجائها وزخارفها.

إن هذه الطبقة من العلماء الذين على مستوى محمد الخضر حسين، كانت لهم مواقفهم المشهودة وأراؤهم الصائبة، وأصالتهم المتميزة، بحيث حفظوا الأمة من الانزلاق في مهاوي التقليد الأعمى لحضارة الغرب المستعمر.

مؤلفاته

كما كان لمؤلفاته ودروسه ومحاضراته وبحوثه، ومقالاته أكبر الأثر في توجيه الأمة لمعرفة دينها والتمسك بعقيدها، والعمل الدؤوب من أجل رفع راية التوحيد وإعلاء كلمة الإسلام.

ومن أهم مؤلفاته:

- نقض كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، نقض كتاب «في الشعر الجاهلي» لطف حسين، رسالة في السيرة النبوية.. موجز في



الشيخ محمد
الخضر

هاجر إلى دمشق ومنها إلى مصر.. فوقف بجانب تيمور والخطيب والبنّا في مواجهة دعاة الهدم

آداب الحرب في الإسلام، القياس في اللغة العربية، بلاغة القرآن الكريم، محمد رسول الله، رسائل الإصلاح، السعادة العظيمة، الرحلات، تراجم الرجال، تونس وجامع الزيتونة، خواطر الحياة، ديوان شعر... إلخ.

إن أستاذنا الشيخ محمد الخضر حسين كان في القمة من علماء العصر، الذين قدّموا القدوة وضربوا المثل لما يجب أن يكون عليه العالم المسلم، أمام التحديات التي يواجهها من خصوم الإسلام في الداخل والخارج، فلم يضعف أمام المغريات، ولم يهب التهديدات، بل وقف موقفاً صلباً رافع الرأس، يقول كلمة الحق ويقدم النصح للراعي والرعية، ويتنصب أمام الطواغيت، من عبيد الدنيا، والذين ياتلون الفتات من موائد الأعداء، ويتسلطون على أبناء جلدتهم من الضعفاء والمساكين الذين لا حول لهم ولا طول، ولا يملكون من الأمر شيئاً.

هؤلاء الحكام الذين باعوا دينهم - وأمتهم - وبلدهم بثمن بخس من أجل البقاء على كراسيهم، في ظل عبودية المستعمر الكافر، والذين وجدوا بعض أصحاب الدنيا من المتأكلين بالدين والمرتقة المنافقين، الذين يزنيون للحاكم الطاغية ظلمه وطفيلانه، ويبررون للعامّة تصرفاته وتجاوزاته.

إن العلامة الشيخ محمد الخضر حسين، قد

تنبؤاته

هذه الخطبات خواطر من الذاكرة قد يعرفها
النفس والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء
إبداء رأي أو إضافة أو تعديل لتساركت قبل
نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص. ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

استعلى بإيمانه على كل أولئك، ولم تثن له قناة أو يتهاك على منصب، بل ركل المنصب بقدمه، حين رأى أنه صورة لا حقيقة، والعبوة بيد الحاكم المتسلط يُملئ عليه ما يشاء.

هذا الموقف العظيم من العالم الكبير، كان العلامة البارزة، والصورة المشرقة المضيئة لما يجب أن يكون عليه علماء الإسلام ودعائه في كل عصر وحين.

لقد كنا نحن الطلبة الوافدين للدراسة بمصر، ننظر إلى هذه الكوكبة من العلماء الرجال والفقهاء الأبطال، نظرة الإجلال والتقدير، لأنهم بسيرتهم أعادوا لنا سيرة السلف الصالح من علماء الإسلام الذين حفظوا كرامة العلم، ومنزلة العلماء، وقاموا بواجب النصح للراعي والرعية.

علماء الحق

يقول الشيخ عبدالعزيز البدر في كتابه القيم «الإسلام بين العلماء والحكام»:

«... الناس بلا علماء هم جهال، تتخطفهم شياطين الإنس والجن من كل حذب وصوب، وتعصف بهم الضلالات والأهواء من كل جانب، ومن هنا كان العلماء من نعم الله تعالى على أهل الأرض، فهم مصاصيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم يحق الضلالة من الأفكار، وتنقشع غيوم الشك من القلوب والنفوس، فهم غيظ الشيطان، وركيزة الإيمان، وقوام الأمة، ومثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بهم في ظلمات الحياة في البر والبحر، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا طُست النجوم أوشك أن تضل الهداة»، وهم ورثة الأنبياء، وحراس الإسلام، الأمناء على دين الله، الداعين للحكام لتطبيقه، يقولون للظالمين: ظلمتم، وللمفسدين: أفسدتم، يصلحون ما فسد، ويقومون ما اعوج، لا يهابون سلطاناً جائراً ولا حاكماً جباراً، ولا يستكون عن حق وجب إذاعته، وهكذا - وعلى مدى تاريخ الإسلام - كانت النماذج تتكرر من هؤلاء العلماء الأفذاذ، الذين يحملون أمانة العلم، ويبلغون رسالة الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة، ويتحملون في سبيل ذلك ما يصيبهم من ظلم الحكام، وجهل العوام، محتسبين الأجر والثواب من الله تعالى.

لقد عاش شيخنا العلامة محمد الخضر حسين حتى بلغ الرابعة والثمانين من عمره المبارك، إذ توفي سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، ودفن في مقبرة آل تيمور بالقاهرة تاركاً أبلغ الأثر في تراثه العلمي الذي خلفه، وسيرته الطيبة التي يتحدث بها القاصي والداني، من العلماء، وطلبة العلم، والدعاة إلى الله.

رحم الله شيخنا الجليل محمد الخضر حسين التونسي - رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وحشرنا الله وإياه في زمرة عباده الصالحين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

الخطر الإعلاني في عالم الأطفال

٦٨٪ من الإعلانات المقدمة للأطفال تحوي قيماً سلبية في الشكل والمضمون



إعداد :
سبارك
عبد الله

القاهرة: محمود خليل

الإعلان ما يقرب من ١٩ بليون دولار عام ١٩٩٣م، وذلك خارج أسواق الولايات المتحدة فقط، وأصبح عادياً أن نجد ما تنفقه الشركات الأمريكية على الإعلان طبقاً للعام نفسه قد تخطى المائة بليون دولار، كما بلغ حجم الإنفاق الإعلاني للشركات العالمية بالمنطقة العربية عام ١٩٩٧م حوالي ٢٦٠ مليون دولار، كما تشير نتائج الإنتاج الإعلاني بمصر إلى أن حجم إيرادات التلفاز المصري لشهر رمضان فقط لعام ١٩٩٧م يقترب من ٢٠ مليون دولار.

تجاوزات أخلاقية

وقد كشفت مؤخراً إحدى الدراسات (*) التي نوقشت بجامعة القاهرة حول أخلاقيات الإعلان ومدى تطابقها في واقع الممارسة الإعلانية في مصر، عن وجود عدة أشكال للتجاوزات الأخلاقية في الرسالة الإعلانية التطفازية بحق الأطفال، تشمل العديد من القيم السلبية المؤثرة، مثل الشراهة والتبذير، والتفاخر والمباهاة، والعنف، والعذوانية، وانتشار الملابس غير اللائقة، وأحياناً تعليم السرقة، والابتزاز.

إضافة إلى العديد من مظاهر الإثارة الجنسية عند الشباب، ومراحل الطفولة المتأخرة، والإثارة، واستثارة الغرائز الجنسية.

إلى جانب التجاوز في استخدام اللغة العربية بصورة مغلوطة من خلال استخدام الفاظ غريبة وسوقية، وتشويه الأبنية اللغوية صوتياً ونحويًا.

وأبرزت الدراسة أن ٥٨٪ من الإعلانات الموجهة للشباب من الجنسين تحوي تجاوزاً في اللغة، وأكثر من نصفها يحوي إثارة في المضمون، وأن ٨٨،٩٪ من الإعلانات الموجهة للشباب تحوي قيماً سلبية على رأسها الشراهة والتبذير والانتحال، وأن ٣٥٪ من الإعلانات الموجهة للطفل تحوي تجاوزاً في اللغة، وأن ٦٨٪ منها تحوي قيماً سلبية، في الشكل والمضمون، الأمر الذي يجعلنا نستصرخ موثائق الشرف الإعلاني في محاولة لخلق ضمير إعلاني.. حتى لا يتم ابتزاز المساحات النفسية والأخلاقية للأطفال بهذا الشكل.

الدراسة أشارت إلى أن ٨٢٪ من الإعلانات المصرية تستخدم السيدات، بينما النسبة في أمريكا ٢٧٪ فقط، ورغم ذلك، فقد هوجمت من قبل المندائين بحقوق المرأة، كما أن ٧٣٪ من الإعلانات تم تقديمها من خلال حركات جسد المرأة، والأداء التمثيلي الخاطئ، وإبراز علاقات غير عادية للأطفال، مثل تقديم الرشوة لتسهيل مهمة معينة، أو الفوز عن طريق الرشوة أو المقامرة، أو الحصول على سلعة معينة عن طريق السرقة. ■



قد انحدر مؤخراً بصورة أصبحت تنصدر الأخلاق العامة والخاصة - وبخاصة عند الأطفال - عبر سلسلة من «دلع البنات» والألفاظ غير اللائقة، والسلوك الإعلاني غير المحترم، عرفاً أو شرعاً أو قانوناً، والأمثلة على ذلك يضيق عنها المجال، بصورة جعلتنا أمام جيل «إعلاني» من الأطفال، يرددون الإعلانات في البيوت والمدارس والشوارع كالبيغاوات.. وهم براء، ومعذرون، ولا يعلم الكثير من المربين أن أولادهم وتلاميذهم قد تحولوا عبر هذا الافتراض لطفولتهم إلى سلعة كالسلع المعلن عنها تماماً، وكان المنافسة بين الشركات المعلنه لم تعد تتوقف على التهام الأسواق فحسب، بل تعداه إلى التهام الطفولة ذاتها.

إنه يستخدم المرأة، بصورة مبتذلة، مليئة بالانفلات من الأطر والقيم الأخلاقية للمجتمعات، ومحاولة الإقناع الكاذب عن طريق معلومات كاذبة، والتأثير عن طريق سلوك خاطئ وتصرفات مستهجنة، تسيء بصورة شديدة إلى الذوق العام.. وتفتقر إلى أقل مستويات الاحترام للحياة العام.

أرقام مذهلة

وإذا كانت العلاقة الجدلية بين الإعلان كأحد أهم مصادر التمويل، والإعلام كغاية وظيفية من عمليات الاتصال الإعلامي.. فإن نظرة سريعة للأرقام التي يمثلها الإعلان من إيرادات، تمثل حجم القوة الضاغطة للإعلان على الوظيفة الإعلامية، فقد تزايدت مخصصات الإعلان بمنظومات الأعمال ووصلت إلى مبالغ طائلة، فقد وصل إنفاق أكبر ٥٠ شركة أمريكية عالمية على

إذا كان الهدف النهائي لأي عملية تنموية هو تحسين الوضع البشري للجماعات الإنسانية إلى أقصى حد ممكن، فإن المحصلة النهائية لنجاح عمليات النمو الاقتصادي والاجتماعي يتم فهمها بمقدار ما يتم تحقيقه على هذا الطريق من أهداف.

وإذا كانت عمليات العولة، والتحرر الاقتصادي قد وضعا هذا الهدف النهائي للعمليات التنموية في مفترق الطرق، بين ما ينبغي التركيز عليه تنموياً من عمليات والتكامل والتفاعل والتطوير والمنافسة، وبين ما هو كائن من مداومة السوق دون أدنى التزام أخلاقي، وبدون تحقيق أي مصداقية سلوك ذاتية أو إدارية أو قانونية، بل وحتى المتاجرة بالأعراف والتقاليد لاكتساب الأسواق من خلال الاعتداء على حريات الناس ومصالحهم.. كل ذلك في غياب قانون لتنظيم مهنة «الإعلان»، وعدم وجود لوائح وقوانين تكبح جماح هذا الطغيان الإعلاني، الأمر الذي حدا بأحد الخبراء إلى القول إن المنطقة على أبواب حرب الوكالات الإعلانية.

وحتى يمكن إلقاء الضوء على مظاهر الخداع الإعلاني في الممارسة العملية، تجدر الإشارة إلى أن هذه المظاهر تدور في محورها حول ما يمكن أن يؤدي إليه الإعلان من آثار أو نتائج خاصة على الأطفال - حيث يدهمهم الإعلان - بصورة مخيفة تجعلهم في غير مأمن على أخلاقهم ولا سلوكهم، وفي أحيان كثيرة.. صحتهم.. حيث تؤدي هذه «الهوجة» الإعلانية إلى ابتزاز أموالهم وأوقاتهم وذاقهم، وتوقعهم في الأخطاء الشديدة المتعلقة بالحكم على الأشياء، وضياع مقوم التقدير الشخصي لديهم، مما يؤثر بالسلب على سلوكهم وأخلاقهم.. ولا سيما الإعلان الآن، في ظل هذا الاجتياح التسويقي للمنطقة، إنما يصل عبر كل حملاته ومحاولاته إلى النيش في ضمير الأفراد والجماعات مستخدماً في ذلك كل أسلحة الاستفزاز الاستهلاكي.

الإعلان بين التعريف والخروج!!

إذا كان الإعلان هو فن التعريف المدفوع الثمن، وأنه يهدف إلى التأثير على «ميكانيزم» صنع القرار داخل الجمهور، فإن هذا التعريف الوظيفي للإعلان

(*) رسالة الماجستير لباحثة جيهان مصطفى البيطار حول أخلاقيات الإعلان - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - ١٩٩٨م.

«الهوجة» الإعلانية بالمنطقة العربية، تهدد أخلاق الأطفال وسلوكهم



حييت يا حسن البناء

شعر: محمد أبو دية

قد يتبع الركب والحادي يعذبني
هل خلفت أثراً في الحي يذكّرني
تسكن الهم في صدري فترحمني
نحو الكنانة يمم دارة الحسن
يبكي على الملة السمحاء لا الدمن
بشاطئ النيل لا تشكون من حزن
«الله أكبر» مهما شب من فتن
هم العيون لهم روي مع البدن
دار المنادي بكاس الموت والمحن
حتى الإمام قضى والنوم فارقني
يدعو إلى شرعة القرآن والسُنن
ساروا على الدرب صاروا درة الوطن
فاشرق النور في برلين والمدن
في الشرق والغرب في الشيشان في عدن
وفي فلسطين أشلاء بلا كفن
لكن أعاق أحبائي اخوضغن
أصيب قومي بداء النوم والوهن
عن حقها وتناست كل ذي شجن
حمائم الروض تبكيها على الغصن
بات الصغار بلا خبر ولا لبن
مادام في أرضنا هم يؤرقني
في واسع الأرض أو في مسرح السفن
وقلدوا أمركم للفراس القطن
حييت يا حسن البناء على الزمن

بانث سهام قلبي لا يطاوعني
يا رب سلم شموساً فارتقت سكناً
أم في الربوع بقايا من ملاعبنا
دع كل هذا وسل الهم منطلقاً
بيني الرجال ولا يبني القصور بها
يا صاحبي إذا حلت مراكبكم
فسائلوا عن قبيل قال قائلهم
هم الأجوبة لا أبنى ولا ليلى
نفسى الفداء لقوم وسط حيهم
كانوا رجالاً قضى منهم ذوو خطر
ويل لهم غدروا ظلماً بخير فتى
اتباعه نذروا لله مهجته
وهاجرت في سبيل الله طائفة
الله أكبر تعلو كل مئذنة
هم الدعوة بيوم الحرب ما جبئوا
كتائب الحق قد جاءت منازل
صهيون قد مكّرت والكفر أيدها
حتى غدت امتي فوضى وفي شغل
حيفا ويافا بلا عز ولا فرح
واختنا في ديار القدس خائفة
لن تستقر بنا دار ولا سكن
يا إخوة في بلاد الكون قاطبة
هّبوا قياماً على أمشاط أرجلكم
خمسون عاماً مضت والحق رائدكم

أمانة في أعناقكم

مسلسل يقوم بناؤه على هدم القيم

قبل مدة كتبت نوال السباعي، تعليقاً على مسلسل «حمام القيشاني» وتصدت لبعض السلبات والظواهر السيئة في هذا المسلسل. وعلى غرار المسلسل المذكور قدم لنا المخرج علاء الدين كوكش مسلسلاً بعنوان «أمانة في أعناقكم» من قصة وسيناريو وحوار «معتز عويني» وقد برزت في هذا المسلسل:

- ١ - الدعوة للحرية السافرة للمرأة المسلمة.
- ٢ - احتقار الحجاب.
- ٣ - الخوف من حديث الناس في مسألة الخروج مع الرجل، دون النظر في الأوامر الإلهية.
- ٤ - اعتبار بعض الحركات النسائية في بعض الدول العربية هي الحركات المثلى: أمثال هدى شعراوي، روز اليوسف، وغيرهن من السافرات.
- ٥ - إبراز فكرة النادي النسائي، وذلك لطمس الهوية المسلمة للمرأة.
- ٦ - احتقار الصور والعادات والتقاليد الشعبية الإسلامية وإخراجها بصورة سيئة.
- ٧ - كثرة المبالغات والافتراءات نحو الدين الإسلامي.

هذه بعض النقاط التي أحببت أن أثيرها من وجهة نظر طالب يدرس الفنون الجميلة من منظور إسلامي ليصحح مفهومها في المجتمع الإسلامي بعد أن طمس الغربيون مفهوم الفنون في مجتمعاتنا.

قد لا أكون متمرساً في النقد ولكني مسلم غيور على أبناء وبنات وأمهات امتي الإسلامية. هنالك شخصية في المسلسل يقع عليها العبء الكبير في إثارة كل النقاط المذكورة ألا وهي البطلة كما يقولون.

موقف واحد أسجله لكم كي تحكموا من خلاله على هذه التي تدعي البطولة، حيث ترغب في الخروج مع رئيس التحرير، ولكنها تخشى حديث الناس، لأن الناس في اعتقادها هم الذين يعاقبونها ويحاكمونها لا الخالق ولا القيم الدينية. وفجأة تقرر الخروج، لأنها على صبح، وبما أنها تعرف نفسها، وتتق في الرجل فقد قررت أن تخرج معه.

ألا ترون معي أن هذه هي أفكار الحريات المنفلتة النابتة من الحركات النسائية.

بعد هذا التقديم أرجو من الكاتبة المسلمة القديرة نوال السباعي أن ترد على هؤلاء بشكل أدق وأعمق. ■

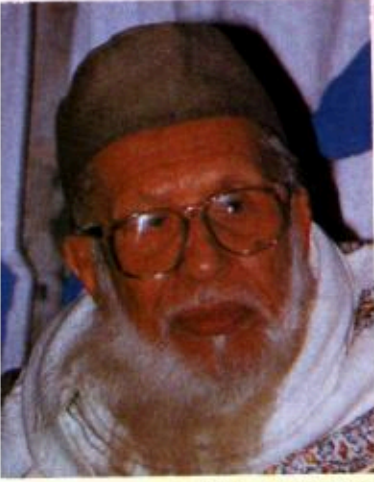
عبد القادر الحجازي
عمان - الأردن

أبو الحسن الندوي:

أفضل وصول الإيمان إلى أصحاب الكراسي على وصول أصحاب الإيمان إلى الكراسي

حوار: د. حسن علي دبا

مزية الحديث مع الأستاذ الندوي أنه حديث مع شخصية عالمية انضجتها تجارب أكثر من نصف قرن من الزمان.. في حلقة هذا العدد نستطلع رأي العلامة الندوي فيما يتعلق بالتطرف ووحدة العمل الإسلامي، وقضية الإسلام والحكم، وقضية السلام العالمي..



الشيخ أبو الحسن الندوي

● في الهند تبدو ملامح أندلس جديدة إذ غيرت أسماء بعض المدن الإسلامية، إضافة لمظاهر أخرى معروفة.. ما الصورة التي ترونها في المستقبل للمسلمين في الهند، وربما تكررت هذه الصورة - أعني الاعتداء على المسلمين - في مناطق أخرى مثل البوسنة والهرسك والشييشان إلى آخر الماسي المعاصرة.. وهل يمكن لما تحملونه من «رسالة الإنسانية» أن يقاوم ذلك؟

○ الطريق الوحيد لعودة المسلمين إلى حياة شريفة، وحياة تليق بهم كخلفاء لرسول، وكماورين لإصلاح العالم، عليهم أن يملؤوا الفراغ الذي يوجد في البلاد، وهو فراغ القيادة الصحيحة المخلصة الخاشعة لله تعالى والمحترمة للإنسانية، لذلك بدأ بعض إخواننا - وأنا من جملتهم بحمل رسالة في رسالة الإنسانية.. وقد قمنا لنملا هذا الفراغ ونشعر ونبعث في نفوس الناس احترام الإنسانية.. فقد وصلت الآن الاستهانة بالإنسانية حداً كبيراً لدرجة أنهم يحرقون العرائس لأنها لم تأت بالجهاز المطلوب ويقدر من المال في الهند.. وقد جاء في بعض الصحف القومية الوطنية «ديلي» في كل اثنتي عشرة ساعة تحرق عروس في «دهلي» لأنها ما جاءت بالمال المطلوب، بل جاءت بزاد زهيد ويحلي قليل.. الآن الطريق الوحيد للمسلمين هو أن يقوموا ويملؤوا هذا الفراغ، فراغ القيادة، وبيعثوا في الناس احترام الإنسانية بصرف النظر عن الديانات، عن المذاهب الكثيرة، أي أن يحترم الإنسان كإنسان، فإذا وجد هذا، فإن المسلمين يتسبأون منصب القيادة، وهم يكسبون الود والاحترام.

● هل يمكن أن يقابل المسلمون مخططاً للإبادة برسالة الإنسانية وهم يواجهون الأندلس الأخرى؟

○ نعم... عندهم مخطط لإبادة المسلمين.. ولكن هذا المخطط يقاوم بهذا الطريق.. لأن الإنسان مهما فسد، ومهما تردى، ومهما ابتلي بأمراض خلقية

ونفسية، فإنه يقدر الشيء الطيب، ومهما وصل إلى العصبية الطائفية في مقت الإنسان ومقت الديانات، فإنه على كل حال يقدر ويعرف قيمة الإخلاص وقيمة التضحية، من يضحي له يقدره، فإذا وفق المسلمون بإذن الله تعالى أن يضحوا بمصالحهم الشخصية ومصالحهم الطائفية ويرجعوا مصلحة الإنسانية فوق هذه المصالح، فإن الله تبارك وتعالى ينصر من يحتل المكان الفارغ في نفوس الشعب.. بالتقدير والإجلال.

● تبدو رؤيتكم في التغيير أبعد ما تكون عن أي مقاومة للحصول على ما يمكن أن يكون حقاً للمسلمين.

○ نعم.. أنا أميل إلى هذا.

الإسلام والتطرف

● يتجمع أعداء كثيرون لمحاربة الإسلام والكيد للمسلمين تحت اسم محاربة التطرف.. كيف ترون هذه الصورة؟

○ التطرف لابد من أن يشرح وأن تكون له حدود، التطرف مطلقاً لا ينكر ولا يمدح، التطرف: هذا شيء طبيعي، ولكن لابد من أن يكون له حدود، فإذا لم تكن هذه الحدود فلا يمكن الحكم على التطرف.

○ التطرف في أي مجال: في العقيدة أم في المدنية أم في أي شيء.

● ربما يتحدد هنا بعض الجماعات الإسلامية التي تتخذ الطريق المسلح لإحداث التغيير في المجتمعات؟

○ هذا يزهد فيه قدر الإمكان، لأن النسبة العددية - مثلاً في الهند - بعيدة بين المسلمين وبين الهندوس، فإذا لجأ المسلمون إلى التطرف - حمل السلاح - فإن الهندوس - الأكثرية - سيفلبون. لا سبيل الآن إلا الإخلاص واحترام الإنسانية، وحب الخير للجميع.

● في الغرب يلتصق اسم المسلم بالتطرف.. وتحت دعوى محاربة الأصولية

يحارب الإسلام ويضيق على المسلمين.. بم تنصحون المسلمين في ذلك؟

○ هذا من دعاية أوروبا، ومن دعاية أعداء الإسلام، وأنصح المسلمين برسوخ العقيدة الإسلامية والإخلاص لله تبارك وتعالى، وحب الخير للإنسانية.. والغيرة على مستقبل الإنسانية، والغيرة على الشرف الإنساني، هذا هو الذي يفتح الطريق، ويزيل العوائق.. وهكذا كان المسلمون خلال التاريخ

وحدة الجماعات الإسلامية

● تتعدد في هذا العصر الجماعات الإسلامية التي تعمل لهذا الدين.. ما موقفكم من هذه الجماعات وهل توجد لسماحتكم صلات مع بعضها يمكن من خلالها أن توجهوها الوجهة الصحيحة؟

○ نحن نشير عليهم بالطريق الصحيح القيم، ونبيدي ملاحظتنا، وهم يقدرونها، وليس بين الجماعات الإسلامية في الهند منافسة.

○ أما في البلاد العربية فقلما يتفق لي أن أراجع في هذه القضايا وأن أبدى رأيي فيها، وأما في شبه القارة الهندية فصلاتنا طيبة مع الجماعات الإسلامية كلها.. نتعاون مع هذه الجماعات كلها.

● هل تبدو في رؤيتكم فرصة لتحقيق وحدة أو تنسيق بين هذه الجماعات الإسلامية مما يركز الجهد ويوفر الطاقة ويصوبها نحو الاتجاه الصحيح؟

○ نعم أرى أملاً في ذلك إذا كان هناك رجال مؤثرون، مخلصون، موثوق بهم، وليس لهم مآرب لا شخصية ولا جماعية كذلك.

● يطالب بعض الجماعات ولي الأمر بإصلاحات، وتغييرات، ويستهن ذلك ولي الأمر، ويظل هذا سجلاً طويلاً بغير انتهاء، ويقوم بعض المشادات بين الجانبين.. إلى متى تستمر هذه الصورة؟

○ هذا كله ليس له قاعدة مطردة.. وهذا

يرجع إلى العقل السليم، والفطرة السليمة والإخلاص، واستهداف النجاح، وتحقيق هذا المطلوب بأي طريق كان..

● ما صورة مشاركة الشباب المسلم في النشاط السياسي في الدول الإسلامية؟

○ يرجع هذا إلى تربية الشباب وإلى إيضاح المنهج لهم في ضوء الكتاب والسنة، وفي ضوء تاريخ القيادات، وفي ضوء التجارب العصرية كذلك. يجب أن تكون للمشاركة السياسية للشباب المسلم حدود إسلامية، في نطاق ما يسمح به الإسلام، وما يدعو إليه الإسلام.. يجتهدون ويمارسون السياسة ولكن لا يتخطون الحدود الإسلامية.

● ما تلك الحدود الإسلامية؟ وما علاقتهم بالولاء الأمور؟

○ هذه الحدود يمكن أن تُرسم، ويمكن أن تُعَيَّن من قبل العلماء الدارسين.

الإسلاميون والحكم

● يُتهم بعض الإسلاميين الآن بأنهم يحرصون على الحكم.. ويرون أن حرص بعضهم على الحكم يضر بالدعوة الإسلامية.. ما رأيكم؟

○ شاع عني في ذلك كلمة نقلت كثيراً وهي أنني أفضل المحاولة للوصول الإيمان إلى أصحاب الكراسي على المحاولة للوصول أصحاب الإيمان إلى الكراسي مباشرة، فبدل أن يحاول أصحاب الدعوة الإسلامية أن يصلوا بأنفسهم وأجسادهم إلى كراسي الحكم، يحاولون ويجتهدون أن يصل الإيمان والشعور الإيماني والغيرة الإيمانية إلى أصحاب الكراسي.. وهم يحمون الإسلام، ويتبنون الإسلام وهم يدافعون عنه.. بدل أن يصل أصحاب الدعوة الإسلامية إلى الكراسي ويستولوا عليها.. فبدل الاستيلاء على الحكم يجتهدون في دفع وتأهيل الحكام إلى الانتصار للإسلام وحمايته.

● وهل يجدي هذا الطريق عبر القاريخ القديم والحديث، أعني عبر التجربة الحية؟

○ نعم.. لقد أجدى وهناك مثل رائع مع الشيخ

تجربة الشيخ السرهندي مع رجال الحكم كانت ناجحة وآت ثمارها وينبغي الاستفادة منها

أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني، وقد أدرك عصر السلطان جلال الدين أكبر الإمبراطور الأكبر في الهند وبدوافع سياسية وشخصية جاءت من إيران كان هذا الإمبراطور - ونتيجة مؤامرة ذكية جداً - اعتقد أن الحكم المغولي لا يبقى في شبه القارة الهندية إلا إذا كان له أنصار من البراهمة، وإلا إذا كان متجهاً اتجاهها محايداً لا يتحيز إلى دين من الأديان، ولا يرجح ديناً من الأديان، بل ينتصر ويشاع البرهمية سياسياً وثقافياً وديناً.. وتبني فكرة وحدة الأديان، وإزالة كل الميزات للمسلمين، حتى أنه منع ذبح البقرة، ويقتل الإنسان بها إذا ذبحها، وأباح لحم الخنزير، إلى غير ذلك من الأشياء التي شرحتها في كتابي «رجال الفكر والدعوة في الإسلام»، «الجزء الرابع في الأوردية والثالث في العربية»، الشيخ أحمد السرهندي أقنع الحكام بأنه لا يريد الحكم، وأنه لو عرض عليه الحكم ما قبل، ولو راه في المنام لفرغ.. يريد أن يحكم الحكام المسلمون وعلى رأسهم الإمبراطور، ويراعى الاحترام للشريعة الإسلامية، ويمنح المسلمون حرية عملهم بالأحكام الشرعية وبالحرية الدينية، لم يكن هناك اصطدام أبداً، وكان يسعى ويراسل رجال بلاط الإمبراطور ووزرائه، وكان نتيجة ذلك أنه لم يحدث الاصطدام.

وجاء جاهدجير ابن السلطان جلال الدين أكبر فاحترم الشيخ السرهندي وأراد أن يرافقه في بعض دوراته السياسية وتأثر ببعض تعليماته.. ثم جاء بعده جاهدجير الذي بنى تاج محل، وكان أحسن منه ديناً، ثم جاء بعده أرمزية بارجير الذي قال عنه صديقنا الأستاذ علي الخطاطوي - أحد كبار الأدباء والمؤرخين - يجب أن يعتبر أحد الخلفاء الراشدين.

وهذا كله نتيجة حكمة الشيخ السرهندي الذي تفادى الاصطدام وتجنبه، وصار يبذل نصيحته فقط ويراسل ويتصل بركان الدولة يحثهم ويشير فيهم الغيرة الإسلامية، فنجح بالتدريج.. ومع أنه كان بالتدريج لكنه نجح نجاحاً كبيراً.

● هل ترون أن هذه التجربة الثرية للشيخ السرهندي يمكن أن تتم مع الحكام المعاصرين مع أن المناخ الدولي بما يحتويه من ضغوط دولية قد تحمل تأثيراً جديداً في سياق العلاقة بين الحكام والرعية؟

○ يمكن ذلك، ويمكن أن ينجح المسلمون في هذا.

● ترتبط عملية التغيير عادة ببعض الاختلافات بين أصحاب الدعوة الإسلامية، فمنهم من يرى منهجاً معيناً في الدعوة يجعله يتغاضى عن بعض البدع والخرافات في سبيل تحقيق مصلحة أكبر، وآخرون لا يرون ذلك.. كيف تبدو ملامح القضية والحل في رأيكم؟

○ أرى أهمية في النهي عن البدع والخرافات وغير ذلك ولكن بحكمة ورفق.

● يرى بعضهم أن ثمة الجهاد الأفغاني قد ذهب في الواقع الحالي.. فما رأيكم؟

○ وأنا - وإن لم أقل ذلك صراحة - أرى ذلك، ولكني متردد في هذا!

دعوى السلام

● السلام العالمي يردده كثيرون، خاصة في الآونة الأخيرة.. وفي سياق صلح.. إسرائيل مع الدول العربية تأتي قضية السلام.. هل ترون العدو الإسرائيلي جاداً في دعوى السلام؟

○ السلام العالمي لا ينكره أحد، ولكن الداعين إليه إذا كانوا مخلصين، وكانوا محايدين غير منحازين إلى فئة وإلى غاية سياسية، فإنهم يكسبون الثقة والاحترام، أما إسرائيل، فهي خطر على العالم الإسلامي كله، إنها مخطط دقيق ورويب، إنها بيانة ضلالية تؤمن بأن بني إسرائيل هم الذين لهم الحق وحدهم ليحكموا العالم وليتصرفوا في العالم، ويصوغوا العالم صياغة إسرائيلية.. إنهم حرصوا على إفساد أخلاق الشعوب عن طريق الروايات وعن طريق الأدب وعن طريق المسرحيات، وعن طريق الإذاعة ووسائل أخرى.. وهم الآن قد حازوا ثقة أمريكا.. فهناك تعاون بين أمريكا وإسرائيل، فإن هدفهم واحد.

فأمريكا في مكانها وإسرائيل في مكانها إنما يحذران الإسلام فقط، لأنه دعوة عالمية وقضية مبدئية خلقية.. فإنهم بعد أن انهارت الشيوعية في روسيا، ما بقي لهم خطر يخافونه ويحسبون له حساباً كبيراً إلا الإسلام فقط.

وهذه النقطة التقت عليها إسرائيل وأمريكا.. وعندما الآن مخطط إبادة المسلمين معنوياً وخلقياً وعقائدياً.. إنهم يخافون الإسلام. ■

سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسن الندي

- رئيس مجلس الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند.
- رئيس المجمع الإسلامي العلمي بلكناو.
- رئيس مجلس التعليم لولاية اترابرا نيش «بالهند».
- عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وعضو المجمع الفقهي.
- عضو المجلس الأعلى للمساجد العالمي لرابطة العالم الإسلامي.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وممشق.
- مؤلفاته زادت على مائة وخمسين مؤلفاً ما بين كتاب ومقالة وصغيرة وهي بالعربية، والأردية والإنجليزية، وبعضها بالفرنسية والفارسية والتركية. ■

- ولد في قرية تكية شاه علم الله الحسنى من مديرية «راي بريلي» بالولاية الشمالية «اترا براديش» بالهند.
- درس في جامعة ندوة العلماء وفي جامعة لكناو.
- تخصص في الأدب العربي وعلمي التفسير والحديث، ودرس الحديث الشريف في ندوة العلماء.
- رئيس مجلس الأمناء لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد.
- رئيس مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- الأمين العام لجمعية ندوة العلماء ورئيس جامعة دار العلوم.
- رئيس مجلس مجمع دار المصنفين بأعظم كره.

برالمربين.. خلق العابدين (٣)

عزة طالب العلم في التواضع للمربي وإلقاء السمع له

بقلم: عبد الحميد البلالي



لا مجال لعزة مصطنعة من المتربي، إذا ما أراد أن يتلقى العلم والتربية، فالحساسية السلبية المتجاوزة للحدود، تحرم المتربي من خير كثير، وربما استغلها إبليس في تنفيره عن الحق وأهله، ومن لم يتواضع للمربي المعلم، ويأتي له متذللًا ليستفيد من علمه وخلقه، بل ويريد هو من المربي أن يتذلل له ويخضع، فلن يبقى كثيرًا في رحاب العلم والدعوة.

وليتعلم الدعاة المتربون، من أخلاق موسى عليه السلام، الذي لم تمنعه مرتبة الرسالة من التواضع للعلماء والخضوع لشروطهم، عندما طلب من الخضر اتباعه، وهو يقول بكل تواضع للخضر: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَعَبَكَ عَلَى أَنْ تَعَلَّمَ مَعًا عَلِمْتَ رَشْدًا (٦٦) ﴾ (الكهف).

الريح عليّ من التراب، فيخرج فيقول يابن عم رسول الله ﷺ: ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فأتيتك؟ فأقول: أنا أحق أن أتيتك، فأسأله عن الحديث، قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع الناس حولي فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني (٥).

نعم هذا هو العاقل الذي يتحمل «مظاهر الذل» في موازين أهل الدنيا، تجار الجدل والكلام الضائع ليرتقي سلم العز والمجد في محاضن التربية، يقول عمر بن عثمان الجوزي: تواضع إذا ما طلبت العلوم تكن أكثر الناس علمًا ونفعًا وكل مكان أشد انخفاضًا

يرى أكثر الأرض ماء ومرعى (٦) وجزاء لهذا التواضع للعلم والعلماء والمربين يكافئ الله تعالى هؤلاء بما أخبر عنه نبيه ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب» (٧).

إنه تكريم من الملائكة، ومنزلة ما بعدها منزلة لمن أهان نفسه في سبيل إرضاء الله تعالى وتحصيل ما ينفعه من العلم والأخلاق ليزيد في عبوديته لخالقه سبحانه وتعالى.

التربية عقد بين المربي والمتربي، عقد تم بين طرفين، الأول قبل بتربية الطرف الثاني، والثاني قبل بتربية الطرف الأول، والتي بمثابة الضمان لنجاح العملية التربوية للطرف الثاني، ومن أبرز هذه الشروط الاستئذان.

ومن أهم فوائد الاستئذان:

١ - المحافظة على وقت المربي، حيث إن المتربي

فهو وإن بدت في ظاهرها ذلاً وخضوعاً ولكنها في حقيقتها عز ورفعة. يقول ابن جماعة «ويعلم أن ذل لشيوخه عز، وخضوعه له فخر، وتواضعه له رفعة» (١).

وقد عوتب الإمام الشافعي على تواضعه لشيوخه ومربيه فرد عليهم بقوله:

أهين لهم نفسي فهم يكرمونها

وإن تكرم النفس التي لاتهيئها (٢) يقول ابن جماعة «واخذ ابن عباس - رضي الله عنه - مع جلالاته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الأنصاري، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، وقال الغزالي: لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع» (٣).

ومن عجائب ما روي عن الإمام أحمد في تواضعه لمن يأخذ منه علماً، وإن كان حديثاً ممن هو أعلم منه، ما يرويه ابن مفلح في أدابه عن خلف الذي يقول: «جاني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه» (٤).

ومما يؤكد أن التواضع للعلماء والمربين يزيد في المنزلة بين الناس ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بقوله: «ما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسال أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، قال: وأعجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال: فترك ذلك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتى بابي وهو قائل فاتوسد رداي على بابي، تسفي



وقفه تربوية

الدعوة في عروقهم

يقص علينا القرآن الكريم نماذج فذة من الدعاة، الذين لا ينسون هذه الدعوة، وهم في أجلك الظروف، وخاصة من الأنبياء، فقد سجن يوسف عليه السلام فلم ينسه السجن وما فيه من الظروف دعوته، فأخذ يدعو السجناء الذين سجنوا معه.

ويذكر القرآن قصة السحرة الذين آمنوا مع موسى عليه السلام، وكيف أنهم ثبتوا أمام تهديد فرعون، بل ودعوه بعد تهديدهم بأشيع أنواع القتل والتعذيب: ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٦) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ أَبْقَى (٧٧) إِنَّهُ مِنْ بَآتٍ رَبِّهِ مُجْرِمٌ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٨) وَمِنْ بَآتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٩) ﴾ (طه).

وتروي لنا السيرة الطاهرة الوائءاً من المواقف لسيد البشر ﷺ، وهو يواصل دعوته في جميع الظروف، ومن أجمل صور الإصرار على الدعوة ما كان بعد طرده وملاحقته من قبل السفهاء والأطفال في دروب الطائف بعد أن دعاهم للإسلام، ذهب يتكئ على حائط إحدى المزارع وهو مرهق من التعب، وقدماه الشريفتان تشخبان دماً، ثم يأتيه عبد لأحد الكفار يعطيه بعض الطعام، فيستغل الموقف ويدعوه للإسلام، فيسلم. وهكذا ربي الصحابة الكرام على حب الدعوة والاستمرار فيها في الظروف جميعاً، وإن تراجهم تروي لنا كيف أن قلوبهم كانت معلقة بالدعوة حتى آخر لحظات حياتهم.

فمما جاء في ترجمة الصحابي الجليل أبي الدرداء أنه: (لما مرض قيل له: ما تشتهي؟ قال: دنوبي. قيل له: ما تشتهي؟ قال: الجنة. فلما وقع في الموت قال: ألا رجل يعمل لمصرعي هذا؟ ألا رجل يعمل لمثل ساعتني هذه؟) (سلوة الأحزان: ٣٠).

أبو خلاد

ميدان فرسان الدعوة

بقلم: محمد يوسف الشطي



ينبغي أن تعلم أيها الداعية أن القلب هو مركز العمل، ومصدر الطاقة، وملئ الطموحات المتوثبة، والدعوة تريد نفوساً حية، قوية متينة، ومشاعر غيرة ملتبهة متأججة، وأرواحاً طموحة متطلعة، تتخيل مثلاً علياً، وأهدافاً سامية لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل إليها.. ثم تركز عليها حتى تصبح عقيدة، ولا تقبل جدلاً، ولا تتحمل شكاً ولا ريباً» (١)

إن الذي يحرك الداعية جذوة الحق وشعلة الإيمان المتقد وحب الأجر واستشعار حلاوته، ومرافقة الرسول ﷺ في الجنة، وما أحلى وأصدق قول الإمام البنا في وصف نموذج فارس الدعوة الذي نريد:

«استطيع أن أتصور المجاهد شخصاً قد أعدَّ عُدته وأخذ أهيبته، وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير، عظيم الاهتمام، على قدم الاستعداد أبدأً، إن دعي أجاب، أو نودي لبى، غدوه ورواحه وحديثه وكلامه، وجده ولعبه، لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته، يجاهد في سبيلها، تقرأ في قسما وجهه، وترى في بريق عينيه، وتسمع من فلتات لسانه ما يدل على ما يضطرم في قلبه من جوى لاصق والم دفين، وما تفيض به نفسه من عزيمة صادقة، وهمة عالية، وغاية بعيدة، أما المجاهد «أو الداعية» الذي ينال مله جفنيه، ويأكل مله ماضغيه، ويضحك مله شديقه، ويقضي وقته لأهياً لأعباً عابثاً ماجناً، فهيئات أن يكون من الفائزين أو يكتب في عداد المجاهدين» (٢)

نعم هيئات أن يكون من فرسان الدعوة، الذين لم يبيعوا أنفسهم من أجل تبليغ رسالة السماء الخالدة، ولم يبدلوا أوقاتهم وأموالهم وحياتهم لإعزاز سلطان الإسلام، أيها الفارس: نريد ضميراً يهتز لقيم الدين، ينطلق كالدفع لإجابة نداء الحق،

بذرة الخير متأصلة في نفوس المسلمين، مهما حاولت رياح الشر أن تعصف بتلك النفوس الطيبة.

ومن خلال العمل الدعوي، يلحظ الداعية سؤال كثير من العامة عن قضايا الإسلام وأحكامه وتوجيهاته، ورغبتهم في معرفة الحق، والوصول إليه.

بل إن بعضهم ليسأل عن أدق السنن ليعيها ويطبقها.

ومن هنا كان لا بد من وجود داعية العامة، ذاتي الحركة، المنضبط التصرف، الواعي لحقيقة الدين وتوجيهاته، ليدل الناس على طريق الحق وليرشدهم إليه، ومنشأ ذلك ما أمر به النبي ﷺ من أن تبقى طائفة من الفقهاء من صحابته، لتعلم الناس أمور دينها، وتجيهم عن

ويلتزم بتعاليم القرآن، ويرتبط قلبه بشار الجنة قبل ثمار الدنيا، فقد ثبت في الصحيح عن عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك ما لأعندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، قال: فجنحت بنصف مالي، قال: فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك قلت: مثله، وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك، فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسألك إلى شيء أبداً (٣) يا فارس الحق شمر عن ساعديك، وتعرف منطلقات الحق التي تسمو بالإنسان نحو العزة والرفعة، والقوة والمنعة، فما أشد احتياج الدعوة إلى أن تنزل عن بعض وقتك وراحتك، وبعض مالك، وبعض مطالب نفسك لخير الإسلام وأبناء المسلمين، فإن كنت قائدأ ففي مطالب القيادة تنفق، وإن كنت تابعأ ففي مساعدة الداعين والعاملين تفعل، وفي كل خير: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ (النساء: ٩٥).

هل فرحت يوماً لنصر أصحاب دعوة السماء، أو خير تحقق على يد مصلح، أو واجب قام به أحد إخوانك؟ هل شعرت بلذة العمل وأنت في خضم أمواج الدعوة المتلاطمة أو سعادة لرجل أنفق وقته في سبيل الله ونصرة الحق؟ أتعلم ما سر الراحة التي يشعر بها الدعاة في دعوتهم؟ هو استشعار حلاوة الأجر، ونوق حلاوة الإيمان التي طغت على

داعية العامة

تساؤلاتهم في فترة انشغاله بالمعارك والحروب: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة).

ومن الآية الكريمة نلحظ الآتي:

- ١ - أن معنى الآية: «أن من كل جماعة كثيرة، جماعة قليلة تقوم بطلب العلم الشرعي والفقه في الدين، وتجشم المشاق في تحصيله، وليجعلوا مرمى همته في الفقه إنذار قومهم، وإرشادهم إذا رجعوا إليهم» (الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٢٣٧٢ / ٤).

٢ - أن الفقه المطلوب لا بد من أن يخاطبه فهم

مرارة الطريق ومتطلبات الدعوة، نعم هي جزء منه لا يهنا له عيش بدونها، ولا يقر له قرار إلا في جوانحها، لأنها مقصد آماله وطموحاته ومزيلة الامة ومصائبه، هي شغله الشاغل وهمه الأهم، هي مصيره الذي وهب نفسه وحياته لها.

ولقد كان رسول الله ﷺ يتحرق حزناً وألماً على ما كان يلقي من إعراض المشركين وصدهم عن دعوته، حتى عاتبه ربه في ذلك ونهاه أن يستبدر به مشاعر الحزن والأسف عليهم فقال له: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف)، أي فلعلك قاتل نفسك حزناً وأسفاً عليهم إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، وما يستحق هؤلاء أن تحزن عليهم وتأسف.

وقد كان رسول الله ﷺ يطيل الحوار مع المشركين رغبة في إيمانهم، بل لقد كان يقطع المغاور والقفار ويتسلق الجبال وينزل الوديان طمعاً في رجل أو بضعة رجال كما كان من سفره ﷺ إلى الطائف وعرض نفسه على ثقيف (٤).

فقد كان النبي ﷺ يمتلئ شفقة على قومه، وكان أمه في الله كبيراً في هداية قومه، وأنت كذلك يا فارس الدعوة لا تياس من رحمة الله، ولا تقنط من دعوة الآخرين ولا تنافق، فرب الكلمة التي تكتب بها نجاتك يوم القيامة لم تنطق بها بعد، فأنت صاحب بضاعة كبيرة وقيمة فلا تفرط فيها، وتنشغل عنها بمتاع الحياة قال تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الشورى).

الهوامش

- ١ - دعوتنا في طور جديد، حسن البنا: ٢٢٢ بتصرف.
- ٢ - رسائل العامليين: ٣٧٩/١.
- ٣ - رواه أبو داود والترمذي - حديث رقم (٣٦٧٥) وقال حديث حسن صحيح.
- ٤ - رسائل العامليين ٢٨١/١، ٢٨٢.

لواقع الناس: يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله -: «فالذي يستقيم عندنا في تفسير الآية: أن المؤمنين لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة - على التناوب بين من ينفرون ويبقون - لتتفقه هذه الطائفة في الدين بالتفسير والخروج إلى الجهاد والحركة بهذه العقيدة، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم، بما رآته وما فقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد والحركة، وهذا الوجه الذي ذهبنا إليه، له أصل من تأويل ابن عباس - رضي الله عنهما - وابن جرير، وهو أن الدين منهج حركي، لا يفقه إلا من تحرك به، فالذين يخرجون للجهاد به هم أولى الناس بفقهه، بما يتكشف لهم من أسرار ومعانيه، وبما يتجلى لهم من تطبيقاته ومعانيه.

أما الذين يقعدون فهم الذين يحتاجون أن يتلقوا ممن تحركوا، لأنهم لم يشاهدوا ما شاهد

كن.. ولا تكن

كن ورعاً

نقل عن الإمام النووي أنه مكث في الشام وعاش فيها ومات، ولم يذق شارباً، وعندما رجع في هذا قال: «إن هناك بساتين موقوفة قد ضاعت، وأخشى أن أكل مال الوقف» ولا عجب أن نرى له تلك المؤلفات الكثيرة، فكم فتح الورع من أبواب؟

وهذا (الظاهر بيبرس) يريد فتوى فحواها: أن يجمع المال لشراء السلاح فأفتاه علماء الشام إلا الإمام النووي فعاتب الظاهر بيبرس النووي على هذا قائلًا: أنا أريد أن أصد أعداء الله، وأحمي حوزة الإسلام وبيئته، وأنت لاتعطيني فتوى أن أجمع المال من أجل شراء السلاح؟ فقال له النووي: «لقد جئتنا عبداً مملوكاً لاتملك من الدنيا شيئاً وأنا أرى لك اليوم الظلمان والجواري والقصور والضيايق، فهذه ليست أموالك فإن بيعت هذا جميعاً ثم احتجت بعد ذلك لشراء السلاح فأنا أفتيك أن تجمع من أموال المسلمين! قال: أخرج من الشام، فخرج من الشام إلى (نوى) وجاء علماء الشام إلى الظاهر بيبرس وقالوا: لاغنى لنا عن (محيي الدين النووي) قال: أرجعوه، وذهبوا إلى (نوى) في (حوران) وقالوا له: أرجع فقد سمع لك الظاهر أن ترجع إلى الشام، قال: «والله لن أدخلها والظاهر فيها».

أي قوة في القلب؟ وأي عز هذا الذي يورثه الورع؟

مواقف لاتصمد أمامها العقول لا القلوب، ما الذي جعل هذه الأفئدة ترتقي هذه القمم؟ إنه والله الورع.

وير الله بقسم (النووي) ولم يمض سوى شهر حتى مات الظاهر وعاد النووي إلى الشام. عاد صاحب القلب العظيم، وصاحب الصدر المنشرح، وصاحب النفس التي تربت على الحلال.. على الورع.

هذه بعض النماذج للورعين من أمة المصطفى ﷺ عابثوا يريدون قبول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (٣٠) أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٣١) ﴿(المؤمنون) ويكررون قول نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام: «لن يبلغ العبد درجة التقوى حتى يدع مالا بأس به مخافة أن يكون به البأس».

والآن هل أدركت معنى الورع؟ نعم.. هو تنزه العبد واستعلاؤه عن الشبهة فيه فضلاً عن البين من الحرام خشية لله عز وجل وتعظيماً له ■

عدنان القاضي

العداوة وأثرها في المجتمع



العداوة منفرة ومذمومة عند النفوس الواعية الشريفة، بل هي مهلكة وموبقة، وغالباً ما يكون وجودها مع النفوس الضعيفة التي ترى الحياة من جانب واحد، وهو جانب المصلحة الفردية، أي ما يفيد ذاك المرء في حياته بغض النظر عن حقوق الآخرين ومصالحهم التي تشتبك بمصالحه، مثل هذا الشخص تراه يتحكم في كل موضوع براهيه الفردي دون مشورة، وإن عقد الشورى فإنه يحققها للحسابات الشخصية والحزبية أو القومية، دون رؤية فاحصة لمشكلات المجتمع بصفة عامة، ودون حرص على أن يقدم يد الخير إلى أخيه.

فالعداوة تترك أثراً سلبياً في الفرد والمجتمع، فإذا اتسم بها الفرد فإنه يكون حقوداً أشد ما يكون الحقود، فلا يسلم من حقه حتى بنو دينه وجنسه وذوو رحمه، فإن ضرب يضرب بلا رحمة، ويفحش فحشاً كيفما شاء، ويلعن لعناً كيفما يريد، ويظعن ظعنًا كلما وجد الفرصة، لأنه دائماً يفكر أن ينتقم من غيره بما يرضي نفسه الضعيفة، وليس هذا شأن رجل آمن بالله وبرسوله وكتبه، لأنه يعرف قدر نفسه وقدر أخيه وقدر مجتمعه، فهو إن عادى أو عودي فلا يجاوز الاعتدال، ولا يتعدى الحدود التي يعرفها العقل والشرف.

العداوة رأس النفاق، والنفاق مرض من الأمراض المهلكة، لأنه يسبب الخسارة المادية والمعنوية للفرد والمجتمع، ونفاق العداوة ينشأ من كون صاحبها قد يلجأ إلى إظهار مودة زائفة لمن يعاديه حتى يتحين فرصة، فينبض عليه بلا رحمة ليقتضي عليه، وهذه أخطر أشكال العداوة، وقد جاء ذم العداوة في الإسلام لأن ثمرتها تحطم الفرد والمجتمع، فالإسلام يريد الأمن والعدالة لنا جميعاً، وبالإسلام يتحقق الأمن الحق، لأن الله تعالى لا يامر بالفساد، وجاء ذم العداوة في قول الرسول

الذين خرجوا، ولا فقهوا فقههم، ولا وصلوا من أسرارهم هذا الدين إلى ما وصل إليه المتحركون، (الظلال: ٣/ ١٧٣٦).

٣- لا بد من وجود هذا الصنف (دعاة العامة) في حياة الناس لدلائهم على الطريق السوي. مما سبق نرى أن فرقة الفقهاء لا بد من أن تعي وتتعلم الأمور الشرعية، لأجل الوصول إلى هدفهم، ومن ذلك الجهاد لإعلاء كلمة الله، إذ من غير وعي وفقه لهدف الدعوة، فإنه لا سبيل للنجاح، وبهذا الفقه يتم إرشاد الناس (العامة) للمنهج الاقوام، ومن خلال الآية السابقة نستلهم هذا المعنى، إذ «إن الفقه في دين الله والجهاد متلازمان، إذ لا يمكن أن يقوم جهاد حقيقي بلا فقه» (الأساس: ٤/ ٢٣٧٢) ■

علي بن حمزة العمري

ﷺ: «سباب المومن فسق وقتاله كفر». وإذا نظرنا إلى هذا الحديث وأمثاله نظرة واعية فاحصة، نجد الإيذاء والاستهزاء حراماً لأن الإسلام يهتم اهتماماً بالغاً بإيجاد الرحمة والألفة، ويؤكد تزكية نفس المسلم تجاه أخيه المسلم، فالرحمة مطلوبة في هذا الدين، بها تتوطد العلاقات والصلات، ويتوحد الأفراد في عبادة رب العالمين، وبها يتواصل المرء مع قريبه وصديقه وجاره، وبها تتحقق اللفة واسعة بين الأمة الإسلامية.

من يعادي الناس لا يكسب من عداوته شيئاً في دنياه ولا في آخرته، ففي الدنيا لا يكسب سوى كراهيته بين الناس وفساد ما بينه وبينهم، وفي الآخرة يعاقبه الله بفعله المنكر، وقد وصف الإمام علي - رضي الله عنه - الدنيا فقال: «ما أصف من دار: أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب»، وأيضاً قال: «الدنيا تفر، وتضر، وتمر، وفي الحقيقة هو تعريف الدنيا التي هي دار العداوة والظلم، وأما الدنيا التي هي مزرعة الخير والعلم والعمل الصالح، والفضيلة، والعدل، والتعاون، والتقوى، المطلوب شرعاً منها وصف آخر.

إن لكل داء دواء، ولكل مرض علاج، ولكل مشكلة حل، إذا نحن عملنا لذلك بطريقة حسنة وأسلوب رقيق، وربما يعالج الإنسان الأمور الصعبة برفق وحسن خلق، وتمسك بحبل الله المتين، وأيضاً يمكن أن يعالجها بشدة وعنف وغلظة، وهو بذلك يتعب نفسه، ويزعج غيره فيما لا حق له، فالنجاح الصحيح والفوز المتين هو نجاح الرفق والرحمة، لا نجاح الشدة والعداوة.

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (ال عمران: ١٥٩).

وبذلك يريد الإسلام الرفق والرحمة في مسيرة الحياة، أما الانتقام فلا يدعو إليه دين الحق، وإذا حدث فإنه لا يكون حسب العياطفة الفردية والإجساس الشخصي: ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ (النحل: ١٢٦)، كما أن هناك مجالاً للعفو والرفق والمحبة: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾ (الأعراف) ■

محمد أمين محمد أمان



محمد حسين الداعية وخبير الزواج في نصيحة للزوج (٢ من ٢)

لا تأخذ حقلك بالتهديد ولا تلجئها لطلب الثناء

القاهرة: ناهد إمام

ماذا عن عوج المرأة؟ وماذا عن الغيرة والتشكك والإهانة؟.. العلاقة مع أقارب الزوجة كيف تسير؟.. والحفاظ على قلوب الصغار كيف يكون؟.. هذه التساؤلات وغيرها يجيب عنها الداعية الشيخ محمد حسين في الجزء الأخير من نصائحه الذهبية للزوج..

● عوج المرأة خلقة فيها، فقد وكّدت ومعها عجزها الفطري، ومن قصد أن يقيم العوج شوّه الخلقة! فلن يستقيم لك العوج حسب الطريقة التي تراها أنت، فاستمتع بها مع هذا العوج، واقبل ذلك منها.. لا تلزمها مساهمتها من أين وإلى أين إلا ما كان يخرج بها عن حد العرف والشرع، وقديماً قالوا: اجعل عملك ملحاً وأدبك دقيقاً.

فإن طمعت في إقامتها على غير فطرتها كان الطلاق، وإن طمعت في غيرها واستبدلها بأخرى، فسوف تجد أنها أيضاً بطبع المرأة! وعند أهل النظر يرى الجمال في العوج.. ومن كره خلقاً أحب آخر.

إذا ظننت فلا تحقق

● أقول لمن تزداد غيبرته ويتشكك في زوجته: اتهم نفسك وإخلاصك وثقتك في نفسك أولاً، فقد كان عمر - رضي الله عنه - يقول: «إني أرى أثر ذنبي في خلق زوجتي وخادمي». وقال ابن المبارك: «من أعطى أسباب الفتنة من نفسه أولاً، لم ينج منها وإن جاهد»..

أخي الزوج العاقل.. لقد جاءتك زوجتك بخاتم الفطرة ودليل العفة بكرة بخاتمها ولم يكن قبل أن تتزوجها عليها رقيب بعد الله إلا ضميرها وطهرها وحسن خلقها، وكانت بغير زوج وهي في شبابها وقوتها وجمالها، فما الذي يجعل الوسواس والغيرة تنطلق إلى مثلاً وقد أعففتها، وأحببتها، وأخلصت لها؟.. إن المرأة إذا أحببت، وأخلصت وإذا أخلصت وقت لمن تحب!

محمد حسين



● أيها الزوج الوفي.. إن من نبل المعاملة الحرص على مشاعر من تعاشره، فلا تجرحه أو تؤذيه بكلمة أو تصرف لا يليق أو يخدش الأحاسيس. ومن أهم هذه الأمور بالنسبة لأي امرأة.. وبخاصة الزوجة، ذكر محاسن امرأة أخرى، فحتى لو كانت أم الزوج أو أخته أو كانت التي تمدح مبيتة.. فالزوجة شديدة الملاحظة والحساسية.. وإياك ثم إياك.. بل أرجوك ألا تذكر أمام زوجتك موضوع الزواج بأخرى ولو كنت مازحاً! فهذه المسألة أصبحت عقدة عند نساء هذا العصر، فزوجتك لا تنسى لك أبداً أنك ترغب في الزواج من غيرها.. ومزاحك في هذا الموضع جده جد وهزله جد عندها، وسوف تفسر كل موقف وحركة، ونظرة على أنك لم تعد تكتفي بها، وأنت سوف تتزوج لامحالة.

وهي بطبعها تغار.. ويدلها نكاؤها الفطري إن أبدت استحساناً أو إعجاباً بأخرى. والشیطان من تزيينه للرجل بربه في غير زوجته ما هو في زوجته، وما هو يملكه بالحلال ولكن يخيّل إليه من سحر الشيطان أنها أحسن وأجمل فإذا أتى أهله لم تعد كذلك في نفسه، إنها شهوة مزينة بصورة شيطانية. يقول الإمام ابن مفلح الحنبلي: «إن العين ترى غير المقدور عليه على أحسن ما هو عليه»، أي ترى الممنوع شرعاً أجمل، وأطيب، وأوفق وأفضل مما عندها وتقدر عليه من الحلال الطيب.

● التوافق ليس أمراً صعباً.. فكل شيء يتحقق



مع الحب والعاطفة الصادقة بينكما، فبايد واستنبت في حقل حرك ماتود أن تجنيه من بستان عمرك.. تقتطف أزهاره وشماره وتحيا في جنة حوائك، فإله الله ما أحلى البدايات لو استقامت لك هذه الأمور مع حسن الثبات.

● ..

○ من عجز الزوج أن يتوصل إلى حقوقه بأسلوب تهديد (.. هيه.. اغضب عليك وتبيت الملائكة تلعنك)،

وأخشى أن يؤدي هذا الأسلوب بالزوجة إلى بغض هدي النبي ﷺ.

إن بعض الأزواج قد يظن أن الشرع قد أعطاه مفاتيح الجنة والنار، له أن يدخل زوجته ما شاء منهما.. نعم قال النبي ﷺ لإحدى الزوجات عن زوجها: «هو جنك ونارك» ينصحه بأن تحسن في أداء حقوق الزوج عبادة لينفعها ذلك في دخولها الجنة، ولا تقصر في ذلك فيضرها عند المطالبة بحقوق العباد يوم المعاد فتقصر حسناتها ويخف ميزانها فتدخل النار.. وهذا مع كل الناس، والزوج على وجه الخصوص.

براهين الحب

● العواطف العظيمة والنوايا الحسنة المخفأة في داخلك لا تقنع الزوجة ولو تحققت منها لا بد من فعل جميل وقول حسن، قال تعالى: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾.

فالعالم بالبوطن يطلب عمل الظواهر، فلماذا تحوج زوجتك لأن تشد منك الثناء؟! وقد تنني بعد السؤال.. ما أبخل مثل هذا الزوج! وما أبذل حسه وشعوره نحو المتحرة المتعطشة للكلمة الحلوة.. أحذر أن تضطرها للشحاذة من الغرياء، ابق عليها حياهما ودينها.. لا تبخل بجميل الثناء العاطر فقد روت أسعد زوجة في النساء، عائشة زوج النبي ﷺ عنه أن «الجنة دار الأسخياء».

● إهانة الزوجة علامة الخسّة، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم».. فكن لها ساداً للخلل، ساتراً للزلل، قابلاً للعلل، تخدمك وتصونك، وإذا نزلت بك مؤنة تعينك، وإذا مددت يدك بخير قدرته لك.

● لا يفسد الدود مثل العتاب فإنه يوغر الصدور، ويجدد ما يكره من الأمور، وهو مبعث الخصام بين الأحباب، أما إذا كان لا بد من العتاب فلا تعاتب أمام الغير وخاصة الأولاد، فإن العتاب ما كان في خلوة، والتوبيخ ما كان بين الناس، ولا تطلع أحداً على عيب زوجتك وما كان منها فإن ذلك ليس من المروءة، والمرأة في أعماق فطرتها استكانة للرجل وحاجة، فانتفع منها بذلك ولا تستثر تمردها عليك بتقيصك لها.

● بسمعة.. وكلمة.. ولسة حنان.. يهدأ منها الوجدان! نعم أيها الزوج السعيد فما ذنب الزوجة التي يطول انتظارها لك في شسوق وانت خارج

البيت؟ لقد هيات لك النفس قبل البيت وأعدت لك في صبر وتعب كل ما يريحك وما ترغب فيه. وإن كان لك أولاد فهي في رعايتهم، وخدمتهم، وتحمل كل ما يصدر منهم حتى بلغ منها التعب البدني والنفسي ما تحتاج منك إلى مفاكهة وتحمل.. فاهلك أولى بذلك ممن تتعامل معهم خارج البيت.

عين السخط والرضا

●....

○ أقول مع القائل: إذا كانت المرأة سيئة الخلق فأسوأ منها من يحوجها إلى سوء الخلق.. قال أحد التابعين.. المرأة تحتاج إلى فضل مداراة، ولطيفة من الحكمة، وطرف من المواساة، وباب من اللطافة، واتساع صدر للنفقة، وحسن خلق، ولطف لفظ.. وهذا لا يحسنه إلا عالم حليم، ولا يقوم به إلا عارف حكيم ولا يصح لذلك: ضيق القلب، بخيل الكف، سبب الخلق، غليظ القلب، فظ اللفظ.. ولو تزوج هذا عذب، وعذب، وأذى وتآذى.

●....

○ إن الله عز وجل شبه حسن النظام والعشرة مع الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال، فيها: ﴿وَصَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ وقال في حق المرأة: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وقال في عظيم حقهن: ﴿وَأَخْذُنَّ مِنْكُمْ مِثْقَالَ عَلِقَةٍ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَالصَّاحِبُ بِالنَّجَى﴾ قيل هي الزوجة، وقالوا: كلما طالت الصلابة توكدت المراجعة.

فكن لها أيها الزوج المصاحب زينا في الرخاء وعونا في الشدائد.. كالسدين تغسل إحداهما الأخرى.. عاملها باحترام وتقدير كما تعامل الصديق الحميم.. إذا ننت منك هششت لها، ورحبت بها وإذا تحدثت أقبلت عليها وأصغيت إليها، وإذا جلست أوسعت لها.. يدك لك قريبها وقبولها.

●....

○ لقد شرع لنا الدين الحنيف المسامحة وقبول

للنساء مقدرة كبيرة على العناد.. فكن مسؤولاً رحيماً.. وعفواً كريماً

الاعتذار إلى الحد الذي يعجب له العقل.. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كم نغفر عن الخادم؟ فصمت، ثم قال: «أغفر عنه كل يوم سبعين مرة» (رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح).. فهذا خادم يخدم بأجرة ويستحق العفو في اليوم الواحد سبعين مرة فكيف مرة تستحق الزوجة ذلك؟ وهل هناك زوجة تخطئ سبعين مرة يومياً؟ وقد يتبادر إلى الذهن أن هذه السياسة لا تصلح للنساء بل قد تفسدهن، ولكن العفو دين، وهو من شيم الكرام، ولا يزيد صاحبه إلا عزاً في الدنيا والآخرة، وأنا لا أنزع المراجعات والتفاهم وقبول العذر ذلك حتى يذهب ما في النفس.

ولكن اعلم أيها الزوج الكريم أن النساء بصفة عامة - إلا من رحم ربي - لديهن مقدرة كبيرة على العناد، والصبر عليه، كما لديهن عزة أحياناً تأخذهن إلى خراب البيوت! فكن راعياً ومسؤولاً، ورحيماً، وعفواً كريماً تجد إن شاء الله العون منها، بل ستجد هذه المخلوقة العنيدة المتشددة بقليل من اللين والمسامحة قد عادت سهلة معتذرة منكسرة متطامنة لك طائعة لكل امرئ.

●....

○ أقارب الزوجة والداها هم أقرب الناس لزوجتك، ويجب أن يكونوا كذلك عندك بعد أهلك، والزوجة شديدة الحساسية في الأمور التي تتصل بأهلها وفي الوقت نفسه شديدة التأثر والعرفان لأي جميل يصنع معهم.. فاحرص على إكرامهم في بيتك.. أشعرهم أن البيت بيتهم.. جالسهم، ورحب

بهم، ولا تتركهم مع الزوجة وكان زيارتهم لا تعنيك. ●....

○ علاقة زوجتك بأهلك تقوى وتضعف بقدر قوة علاقتك بأهلها وضعفها عموماً، ولكن إذا احتاج أهلك لبعض المال منك أو ظنت زوجتك أنك تعطيهما فإن ذلك يسبب كثيراً من الخلافات معهم، ومع ذلك أن شعور المرأة ورغبتها في التملك لكل ما يتصل بزوجها يجعلها قلقة، ومتوترة لهذا الأمر.. وعلاج ذلك بالصبر والمصارحة والإقناع لأن إهمال ذلك بدعوى خطأ الزوجة في هذا الأمر لا يحسن العلاقات.. وعموماً فإرضاء الأهل على حساب إغضاب الزوجة ليس حلاً ولا عكس ذلك بإرضاء الزوجة وإغضاب الأهل ولا بد من الكياسة، والفتنة، والتعقل.

●....

○ نعم أيها الزوج الحاني.. حافظ على قلوب صفاك وذاكرتهم.. فهي شديدة التأثر بالخلافات مع أهم.. فيجب عليك أن تتجنب الحديث في هذه المسائل أمامهم، أو على مسمع منهم.. واعلم أن الأطفال يدركون ذلك جيداً فلا تغفل عنه، فلهم قدرة على فهم مشاعر الضيق من وجوه وعيون وطريقة حديثهم معاً.. ويظهر أثر ذلك فرحاً، وضيقاً، وغضباً على سلوكهم، وصحتهم، ونومهم، ولعبهم وذاكرتهم! لابد من أن يعتاد أولادك على الكلمات الجميلة المحبة للزوجة.. ولا تخجل من أن تقولها أمامهم.. فهي غذاء، ودواء، وحافظ من تدخل الشياطين.

●....

○ من المفيد جداً أن تظل الخلافات الزوجية - إن وجدت - محدودة فيما بينك وبين الزوجة، ولا تلجأ إلى أهلها، أو أهلك.. وأخيراً.. كان آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ كلمات كان يتكلم بهن حتى تلجج لسانه وخفي كلامه: «والله الله في النساء فإنهن عوان عندكم...» الحديث. (رواه النسائي وابن ماجه). نعم.. الله الله في النساء. ■

كيف يمكننا السيطرة على المواقف الانفعالية للأطفال؟

القاهرة: محمود خليل

وهنا علينا أن نعلم أنه من الطبيعي أن يثور الطفل وأن يغضب خصوصاً عندما يعاقب نشاطه، أو تواجه رغباته ونزواته، والمطلوب محاولة السيطرة والتحكم فيها، لا كبتها أو قمعها، حتى لا يصاب الطفل ميكراً بأي نوع من الأمراض النفسية أو السلوكية.. وغالباً ما يقع الأبوان بين خطئين:

١ - الخطأ الشائع في كبح جماح الطفل عن أي تعبير نزوعي خاص بحجة تربية الطفل وتهذيبه.

٢ - وبين الخطأ الأكثر شيوعاً بإطلاق العنان للتعبير الشامل المثير للأطفال عن ذواتهم، بصورة تحول سلوك الأطفال إلى نوع من الهمجية المزجة الخالية من أي هدف تربوي.

وهنا تبرز أهمية التوجيه المبكر المباشر للنمو الانفعالي للأطفال بصورة منتجة سلوكياً واجتماعياً، كمفتاح لحل هذه المعضلة.

ولنا أن نفهم أيضاً أن الحرية الانفعالية للأطفال، لا تتعارض أبداً مع التربية الانفعالية الهادفة المطلوبة.

والحنان والتفاعل والتواصل السلوكي، والمداخل المضحكة والسارة لها تأثير كبير في السيطرة الأبوية على انفعالات الأطفال بصورة صحية، لا تتصامم أبداً مع تلقائيتهم، بل تزيد من هذه التلقائية، وتبث الثقة الكاملة لدى الطفل في التعبير الانفعالي دون فزع أو خجل أو خوف من أي رادع قمعي أو عقابي. ■

سؤال حائر يقلق الآباء والمربين، وهو: كيف يمكننا السيطرة على المواقف الانفعالية للأطفال، سيما إذا كان بعض هؤلاء الأطفال متمسكاً بشيء من الحدة في تصرفاته الانفعالية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، علينا أن نعلم أن الأطفال لا يعرفون إخفاء الانفعالات الخاصة بهم، فهم يعبرون عنها تعبيراً مباشراً يصل أحياناً إلى حد الغضب والهيجان والثورة والتمرد، ولكن بمجرد أن يفهم الآباء والمربون أسباب ومصادر هذه الاستتارات الانفعالية لدى الأطفال، ومن أين تنبع هذه الثورة، فإنه يمكننا بسهولة السيطرة على هذه الانفعالات وضبطها، بل والتنبؤ بحركتها المستقبلية.. وعلى الرغم من أن الطفل سريع التغير والتقلب في سلوكياته، إلا أنه يحتفظ في ذاته بمعامل ثابتة لشخصيته إلى حد بعيد.

فالسيطرة المطلوبة على هذه المواقف الانفعالية للأطفال ترتبط إلى حد بعيد بتعليم الآباء والمربين لمهارات «تغيير المسار الانفعالي» لدى أطفالهم، ومفتاح هذه المهارة هو الحب والألفة من جانبهم، وتقبل حاجات «تأكيد الذات» لدى أطفالهم من جانب آخر.

ولكن ألا يتعارض هذا المسلك عند الآباء مع أطفالهم مع إحساس الأطفال بالتلقائية والثقة في تصرفاتهم، والتعبير عن ذواتهم؟

ظاهرة التجسيد.. والعار الاجتماعي



السبب في ذلك يعود إلى العار الاجتماعي -So cial Stigma الذي يلزم المرض النفسي في ثقافات الدول الأقل نمواً، مما يدفع المرضى -لا شعورياً- إلى تضخيم الأعراض العضوية على حساب الأعراض النفسية، ومن هنا تنبع أهمية المتابعة الدقيقة للمريض، وعدم إهمال الجانب النفسي الذي قد يؤدي إغفاله إلى تضليل كبير في عملية التشخيص، ومن ثم المعالجة.

لقد كان للتقنية الصناعية الحديثة انعكاسات مباشرة على صحة الإنسان النفسية والجسدية، ويبدو أن الاندفاع الشديد نحو الابتكار والتطوير سعياً إلى تسهيل نمط حياة الإنسان أدى إلى كثير من الظواهر السالبة التي أدت إلى ظهور تعقيدات جديدة غير متوقعة.

وتبقى المهمة الأصعب التي تواجه العلماء اليوم هي التعرف المبكر على الإفرزات السلبية للتقنية الحديثة على حياة الإنسان، ومحاولة التقليل من مخاطرها وتطوير وسائل مناسبة للوقاية منها. ■

د. تيسير حامد

طبيب مقيم، مستشفى كلية أمبدكر الطبية
بنجالور، الهند

تصابح الأمراض العضوية كالصداع، والإعياء، والغثيان، كثيراً ما يصاب بها الإنسان نتيجة لزيادة الضغوط النفسية والتوتر العاطفي، وتعرف هذه الظاهرة بالتجسيد -Somatization كما أن عدداً آخر من المرضى يعانون من مخاوف مسبقة من أمراض صاحبت التقدم الحضاري مثل الإيدز والسرطان، مما يزيد الضغوط النفسية التي تُترجم بدورها إلى مظاهر عضوية، وظاهرة التجسيد تنتشر بشكل واسع في جميع أنحاء العالم، لكنها أكثر انتشاراً في دول العالم الثالث، والمهاجرين من هذه الدول إلى الدول الصناعية، وقد فسّر بعض الدراسات أن

واجه الإنسان منذ أن وُجدَ على سطح الأرض العديد من التحديات والعقبات التي جعلته يخوض صراعاً قاسياً ومميراً، ومعركة شرسة من أجل البقاء، وكان صراع الإنسان مع المرض أحد أعظم هذه التحديات إن لم يكن أعظمها على الإطلاق، ومع اقترابنا من نهاية القرن العشرين نجد أن الإنسان قد خطا خطى حثيثة، وقطع أشواطاً بعيدة في صراعه، واستطاع القضاء على أمراض عضال، كالجدري، والطاعون، والكوليرا.. كما تراجعت أمراض كثيرة كالسل والجذام.

لكن هذا التقدم المادي الهائل قابله تراجع معنوي، فقد تزايدت الضغوط النفسية على الإنسان، مما أدى إلى تفشي الأمراض النفسية التي وجدت بيئة خصبة للانتشار، فأصبحت تشكل هاجساً وخطراً داهماً على صحة الفرد والمجتمع، ويظهر ذلك بجلاء إذا علمنا أن الترابط وثيق بين الأمراض النفسية والأمراض العضوية، حيث نجد أن خمس المراجعين للمستشفيات لا يعانون من أمراض عضوية واضحة، لكنهم ضحايا أمراض نفسية أدت بدورها إلى ظهور أعراض عضوية.

ومن المسلم به طبياً أن الأمراض التي

التدليك الطبيعي للتخلص من التدخين

أعضاء المجموعة تقنيات التدليك الذاتي أن مجموعة التدليك كانت أقل توتراً وقلقاً من المجموعة الأخرى، كما أظهرت أعراضاً سلبية أقل للانقطاع عن النيكوتين. وأفاد الباحثون أن برامج التوقف عن التدخين غير ناجحة عادة لأن الانقطاع عن هذه العادة يصاحبه ظهور التوتر والقلق، مشيرين إلى أن الآلية التي تؤثر بها عملية التدليك في تقليل القلق لم تتضح بعد، ويقترح الخبراء بعض العلاجات البديلة الأخرى مثل: الوخز بالإبر، وتناول المهدئات لتساعد المدخنين على التوقف. ■



تدليك الوجه واليدين قد يساعد الأشخاص الذين يحاولون التوقف عن التدخين في التعامل بحكمة أكثر مع رغبتهم الملحة لتعاطي النيكوتين.

هذا ما تشير إليه الدراسة التي أجراها الباحثون في معهد تاتش للبحوث في جامعة جنوب شرق نونوا الأمريكية بقيادة الدكتور ماريا هيرنانديز - ريف، وشملت أوضاع ٢٠ مدخناً بالغاً تراوحت أعمارهم بين ٢١ و٤٥ عاماً، حيث وصل متوسط عدد السجائر التي دخنها ١٠ رجال و١٠ نساء في اليوم إلى ١٤,٥ لفافة تبغ. وبيّنت نتائج الدراسة بعد أن تم تعليم نصف

أفادت دراسة جديدة أن السيدات اللاتي يتعاطين الكوكايين أو التبغ يزيد خطر تعرضهن للإجهاض أثناء الحمل بشكل ملحوظ. وأظهرت الدراسة التي اعتمدت على متابعة ٩٧٠ امرأة من السيدات الحوامل اللاتي تراوحت أعمارهن بين ١٤ - ٤٠ عاماً ممن يعانين من أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة، أن ٤٠٠ امرأة أصبن بالإجهاض في حين أجهض باقي النساء بعد مرور ٢٢ أسبوعاً على الحمل، وتبين بعد إجراء عدد من التحاليل والفحوصات المخبرية كتحليل البول والشعر أن حوالي ٣٠٪ من المشاركات في الدراسة تعاطين الكوكايين، و٢٣٪ من المدخنات. ■

تعاطي التبغ والكوكايين يزيد خطر الإجهاض

الأطعمة العضوية.. أخطر!

كنا نعتقد دائماً أن الأغذية المنتجة باستخدام الأسمدة العضوية هي الأفضل، وكانت الشكوى دائماً من الأسمدة الكيماوية، ولكن حتى هذه المسألة أصبحت موضع شك مؤخراً.. فقد حذر باحثون مختصون من خطر تناول الأطعمة والمواد الغذائية التي نتجت عن استخدام الأسمدة العضوية لتخصيب التربة الزراعية، وحسب المعلومات الجيدة الصادرة عن المراكز الأمريكية للوقاية والسيطرة على المرض، فإن الأشخاص الذين ياكلون الأطعمة العضوية والطبيعية أكثر عرضة للإصابة بالسلالة الجديدة المميتة من بكتيريا «أي. كولاي»، التي تهاجم عشرات الآلاف من الأشخاص سنوياً، وتسبب تلفاً في الكبد والكلى في العديد من ضحاياها بحوالي ثلثي مرات مقارنة مع الأشخاص الآخرين.

وأكد الخبراء أن مستهلكي الطعام العضوي أكثر احتمالاً أيضاً للإصابة بالسلالة المرضية الجديدة من نوع بكتيريا «السالمونيللا»، وقال هؤلاء إن الطعام العضوي أخطر من النوع المزروع تقليدياً، وذلك بسبب استخدام المزارعين لفضلات الحيوانات التي تعتبر أكبر مخزن لهذه البكتيريا الخطرة كمصدر رئيس للسماح العضوي في محاصيلهم الزراعية. ■

مشكلات الانزلاق الغضروفي إلى انتهاء



أصبح بالإمكان حل مشكلات مرضى الانزلاق الغضروفي بسهولة، حتى أن المريض يستطيع مغادرة المستشفى في اليوم نفسه الذي تجرى فيه العملية، فقد أجريت بالمستشفى السعودي الألماني بجدة لأول مرة في الشرق الأوسط ثمانين عمليات لإزالة غضروف بفقرات الرقبة والفقرات الصدرية والقطنية بدون تخدير وباستخدام المنظار.

ويعتبر البروفيسور الأمريكي، الصيني الأصل جون تشو - من مركز مناظير الظهر بـلوس أنجلوس، كاليفورنيا - أول من بدأ إجراء هذا النوع من العمليات منذ عشرين عاماً، حيث أجرى ما يزيد على خمسة عشر ألف حالة وينسب نجاح لا تقل عن ٩٥٪.

الجديد أن المريض يدخل المستشفى صباح يوم الجراحة، حيث يتم إجراء فحوصات مبدئية بسيطة ويتم إجراء الجراحة بواسطة المنظار وبدون تخدير في مدة لا تزيد على عشرين دقيقة.

ويستطيع المريض الخروج بعد حوالي ساعتين لممارسة حياته بشكل طبيعي مثل قيادة السيارة، وممارسة مختلف أنشطة الحياة العادية بدون التعليمات والاحتياطات المعتادة لمثل هذا النوع من الجراحات والتي كانت تزم المريض بالإقامة بعدها لمدة أسبوع بالمستشفى، وتحتاج لفترة تأهيل لمدة ستة أسابيع إلى ثلاثة أشهر على الأقل، وهو ما يعتبر ثورة في مجال جراحات الانزلاق الغضروفي لتقليل وقت الجراحة وتجنب المخاطر التي يتعرض لها المريض أثناء الجراحة، وما يتبعه من تقليل لتكاليف هذا النوع من العمليات بالإضافة لسرعة عودة المريض لممارسة حياته الطبيعية في أسرع وقت ممكن.

ويقول الدكتور خالد بترجي - مدير المستشفى السعودي - الألماني لجراحة العظام والحوادث: الآن حققنا ثورة في جراحات العظام بعد إجراء هذه الجراحة لأول مرة في الشرق الأوسط. ■

كثرة استهلاك السكر تعجل مظاهر الشيخوخة

«التغذية» العلمية المتخصصة - إن نقص مادة الكولاجين في الجسم يسبب ارتخاء الجلد وظهور التجاعيد، مشيرين إلى أنه لم تتضح بعد آلية تأثير الفركتوز على هذه المادة، فيما أظهرت دراسات طبية أخرى أن تناول الفركتوز بكميات كبيرة يؤثر على قدرة الجسم على استخدام هرمون الأنسولين الضروري لتقليل السكر في الدم مما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بداء السكري.

ويتواجد سكر الفركتوز في الفواكه والعسل، وهو شائع أيضاً في الأطعمة المعالجة مثل منتجات الخبز، والفواكه المعلبة، والمربات، ومنتجات الألبان إلى جانب المشروبات الغازية، والكربونية كالصودا.

وتقدر إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية أن المواطن الأمريكي يستهلك ما معدله ١٤ ملعقة طعام من السكر يومياً. ■

أظهرت دراسة طبية حديثة أن تناول مستويات عالية من سكر الفركتوز الطبيعي يسرع بإظهار أعراض الهرم والشيخوخة كبروز التجاعيد، وارتخاء الجلد.

وقال الباحثون في معهد تكتيون - إسرائيل للتكنولوجيا الأمريكي - إن الكميات الكبيرة من سكر الفركتوز تشجع حدوث تغيرات في الياف الكولاجين البروتينية المرنة المتواجدة في الجلد والغضاريف، والعظام، والأنسجة الضامة الأخرى التي تعمل كلاصق قوي لربط أجزاء الجسم ببعضها.

وبينت الدراسة - التي أجريت على الفئران المخبرية - أن المجموعات التي تناولت مستويات عالية من السكر الطبيعي «الفركتوز» كبرت وشاخت بصورة أسرع من الفئران الأخرى، ويعتقد بإمكان تطبيق هذه النتائج على البشر.

وقال الأطباء - في الدراسة التي نشرتها مجلة

الملفوف... لمقاومة السرطان

ولا فإنها ستدمر أغشية الخلايا والجزئيات الخلوية مثل المادة الوراثية DNA.

وتقول الدكتورة دان لوكازير الباحثة في مركز البحوث الطبية الوظيفية الأمريكي، إن مثل هذا التلف والخلل يسبب بداية تفاعلات قد تقود في نهايتها إلى تكوين المواد المسرطنة التي تتداخل مع تنظيمات الخلية، وتؤدي إلى إفراط نموها بشكل غير مسيطر عليه، مشيرة إلى أن المركبات التي تتواجد في الخضراوات مثل الملفوف تشجع الخلايا على تصنيع الإنزيمات المهمة المزيلة للسمية. ■



الملفوف وغيره من خضراوات الفصيلة الصليبية، مثل البروكولي، والكرونب المسقوق، والزهرة

واللفت أهم الأطعمة المقاومة للسرطان، إذ كشفت الدراسات الحديثة عن قدرة هذه الخضراوات على مقاومة

السرطانات، فهي تحتوي على

عائلة من المركبات تسمى «جلوكوزينولات»

تشمل مواد «سلفورافين» و«إيزوثيوسيانيت» التي تزيد نشاط الإنزيمات المزيلة للسمية المسؤولة عن إزالة سمية الجزئيات الخطرة بسرعة وبشكل مناسب

الخضراوات الحمراء أكثف فائدة

والخضار هو اشتراكها في اللون الأحمر. واستعرض الباحثون بعض هذه الأنواع، مثل: الطماطم الصغيرة التي تحتوي على كيماويات أكثر من الطماطم الأكبر حجماً، والبصل الأحمر الذي يعتبر أغنى بالفلافونول من النوع الأبيض الذي لا يحتوي على شيء يذكر منها، بالإضافة إلى الخس الأحمر وما يحتويه من كميات فلافونول أكثر بحوالي ١٠٠ مرة من الخس الأخضر العادي، وأكد الدكتور آلان كرويزر - من معهد الطب الحيوي وعلوم الحياة في جامعة جلاسجو - أن مستويات «فلافونول» تختلف حسب نوع النباتات وحتى في المنتجات المتشابهة منها، منبهاً إلى أن هذه المركبات لا يمكن تدميرها بالطبخ بعكس الكثير من الفيتامينات. ■

ينصح العديد من العلماء بتناول بعض أنواع الفاكهة التي تعتبر أفضل من غيرها بسبب احتوائها على كميات أكثر من مركبات «فلافونول» المضادة للأكسدة، وحسب العلماء في جامعة جلاسجو الأمريكية فإن مركبات «فلافونول» التي تتواجد في بعض الفواكه والخضراوات تحمي ضد آثار الشيخوخة وأمراض القلب والسرطان، وتساهم مركبات «فلافونول» التي تظهر طبيعياً في قشور الفاكهة والخضراوات السميكة في التخلص من الراديكالات الحرة، وهي النواتج الثانوية السامة التي تتشكل من تدمير الخلايا ومواردها الوراثية والتفاعلات الكيميائية الأخرى في الجسم، وأحد الصفات التي تميز هذه الأنواع من الفاكهة

من هو؟

أحد أئمة وخطباء الحرمين الشريفين يتكون اسمه من مقطعين:

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣+٩+١ أول أيام شوال. ١٢+١٠+١٣+١٥ بمعنى مستقر.
٢+٨+١١+٧ بمعنى الإله. ٤+٥+٦+١٦+١ خلاف الربا.
١٦+١٤+٩ حروف متكررة. ■

نسرين الربيعان - بريدة - السعودية

كلمات لها معنى

قال أحد الحكماء: لا تحقد على أحد فالحقد ينال منك أكثر مما ينال من خصومك ويبعد عنك أصدقاءك، كما يؤلب عليك أعدائك، ويكشف من مساويك ما كان مستوراً، وينقلك من زمرة العقلاء إلى حشالة السفهاء، ويجعلك تعيش بقلب أسود ووجه أصفر وكبد حرى.
قال أحد العارفين: أنزل الناس منك ثلاث منازل: فاجعل من هو أكبر منك سناً بمنزلة أبيك، ومن هو تربك بمنزلة أخيك، ومن هو دونك بمنزلة ولدك، ثم انظر أي هؤلاء تحب أن تهتك له سترأ

أو تبدي له عورة.
وفي الأثر: الحسود عدو نعمتي، متسخ لقضائي، غير راض بقسمتي.
قال علي - رضي الله عنه -: لا تنظروا في أعمال الناس كارياب، بل انظروا في أعمالكم على أنكم عبيد، فإنما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فاعذروا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية. ■

علاء محمد الصفطاوي - الخبر - السعودية

كلمات مضيئة

- فلا عيش إلا عيش من أحب الله وسكنت نفسه إليه واطمأن قلبه به واستأنس بقربه وتنعم بحبه ومن لم يكن كذلك فحياته كلها هموم وغموم والام وحسرات.
- ففي القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به، وفيه حزن لا يذهب إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه، وفيها فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا وما فيها له تسد تلك الفاقة منه أبداً.
- الأنس ثمرة الطاعة والمحبة، فكل مطيع لله مستأنس، وكل عاص لله مستوحش. ■

اختيار: نوار عبد الرحمن العصيمي - الرياض

وصية حكيم لابنه

يا بني: من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي بما قسم الله لم يحزن على ما فات، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عوراته، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أعجب براهي ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأئذال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء قر. ■

أنس حيدر القحطاني - جدة

نسب كريم

هو صحابي جليل، وأبوه وأمه وجده لأمه، وجد أمه وخالته وعمته كلهم صحابة، وجدته عمه النبي ﷺ فمن يكون؟ ■

خالد بن سليمان الربيعي - القصيم - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو : سعيد بن زيد - رضي الله عنه.

الغزوات :

- ١ - تبوك. ٢ - بدر. ٣ - أحد.
- ٤ - حنين. ٥ - الأحزاب. ٦ - بنو النضير.
- ٧ - المريسيع. ٨ - خيبر. ٩ - فتح مكة.

الغاز :

١ - الناموسية. ٢ - النصيحة.

٣ - طريق ريق.

مربع الأرقام :

٣٥	٩	٧	٢٩
١٣	٢٣	٢٥	١٩
٢١	١٥	١٧	٢٧
١١	٢٣	٣١	٥



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من ثمرات اليقين

قال أحد العارفين: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً في قلبه يأمره وينهاه، ومن علم أن الله عز وجل قريب منه ابتعد عن كل ما يحبه عنه... ومن صحت معرفته بالله ظهرت عليه الهيبة والخشية... وللمؤمن أربع علامات: كلامه ذكر، وصمته تفكير، ونظره اعتبار، وعمله بر... واليقين ضياء يستضيء به العبد في أحواله كلها فيبلغه إلى درجات المتقين... وما أحسب أن أحداً يكون خاشعاً في صلاته فيقع في سمعه وقلبه غير ما يقرأ... ألزم الصدق ترى العجب من كرمه عز وجل، ومفتاح العبادة التفكير، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، ودليل التوكل انقطاع المطامع، ومن أدام النظر بقلبه أورثه ذلك الفرح، ومن أثر رضا ربه على هواه أورثه ذلك حبه إياه... وإياك والغفلة، فإن الوقت إذا فات لم يستردك... وأعلم أن كفايتك تساق إليك باليسر وإنما العنت في طلب الفضول من متاع الدنيا، ولن تقوم بما هو عليك حتى تدع الحرص على ما تحسب أنه لك... والتائب من يتوب عن غفلته في كل طرفه عين، وأكثر الناس خطايا أكثرهم ذكراً لخطايا الناس...» ■

عكاشة هاني القرارة - الفوسفات - الأردن

بهذه الخشية فُضِّل علينا ابن المبارك

قال القاسم بن محمد: كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيراً ما كان يخطر ببالي فاقول في نفسي: بأي شيء فضّل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟

إن كان يصلي إنا لنصلي، ولن كان يصوم إنا لنصوم، وإن كان ليفزوا إنا نفزوا، وإن كان ليحج إنا لنحج!!

قال فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة، نعيش في بيت إذ طفئ علينا السراج فقام بعضنا وأخذ السراج وخرج يستصيح يبحث عما يوقد به المصباح - فمكث هنيهة ثم جاء بالسراج فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي: بهذه الخشية فُضِّل علينا هذا الرجل.

ولعله حين فقد السراج فاض إلى الظلمة فذكر القيامة!!

اختيار: عبدالله أحمد الحمدان - جدة

مسألة صابية

عند أحمد كيس مملوء بالتفاح، قسمه على أخويه حازم وحاتم فلم يبق لديه أي تفاحة، ثم أعاد قسمته على ثلاثة من إخوته، ثم أعاد القسم من جديد على أربعة من إخوته ثم على خمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة.. كل مرة يقسم التفاح من جديد فلا يبقى لديه أي تفاحة.. فما عدد التفاح الذي كان في كيس أحمد؟

محمد عدنان غنام - السالمية - الكويت

وتفات



استشارة العلماء، ولا تأنف من الاسترشاد، ولا تستنكف من الاستعداد، فلان تسأل وتسلم، خير لك من أن تستبد وتندم.

عبد الكريم بن أحمد العبد الكريم
الزلفي - السعودية

يروى أن رجلاً جاء إلى أبي حنيفة فقال له: إذا خلعت ثيابي وبخلت النهر أغتسل، فإلى القبلة أحول وجهي أم خلفها؟

فقال أبو حنيفة: الأفضل أن تحول وجهك إلى الجهة التي فيها ثيابك لئلا يسرقها أحد.

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى ابنه عبدالله: أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن أقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا خشية له، ولا جديد لمن لا خلق له.

إذا أشكلت عليك الأمور، وتغير لك وجه الجمهور، فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى

ثلاثيات

الرجال ثلاثة:

رجل ذو عقل، ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر باثر لا ياتمر رشداً ولا يطيع مرشداً.

ثلاثة يثبثن الود: أن تبدأ أخاك بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه.

لا يتم المعروف إلا بثلاثة:

بتعجيله، وتصغيره، وستره.

ثلاثة لا بد من العجلة فيها:

المبادرة بالعمل الصالح، ودفن الميت، وتزويج الكف.

ثلاثة لا بقاء لها: ظل الغمام، وصحبة الأشرار، والثناء الكاذب.

خالد محمد دمغان المالكي - الطائف - السعودية

روائع من التراث

الحاسة الزائدة:

قال يحيى بن خالد: إذا كرهتم الرجل من غير سوء اتاه إليكم فاحذروه وإذا أحببتكم الرجل من غير سبق منكم إليه فارجوه.

وصية:

عندما وجه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ابن مسعود إلى الكوفة، قال له: «إني وجهتك معلماً ليس لك سوط ولا عصا، فاقتصر على كتاب الله فإنه كفاك وإياهم، ولا تقبل الهدية، وليست بالحرام، ولكني أخاف عليك القالة».

عبد الغني قمري

التلاخمة - الجزائر

هل تعلم أن ... ؟

● «الصرع» مرض ناجم عن إصابة الجينة العصبية المركزية، ويصيب عدد المصابين به في أنحاء العالم على ٤٠ مليون شخص.

● عدد الهنود الذين كانوا يموتون من لدغة الثعبان تجاوز في حقبة من الزمن ٢٠ ألف هندي سنوياً، ذلك أن التعاليم الدينية الهندوسية تمنع الهنود من قتل «الثعبان» والكائنات الحية عموماً حتى لو دخل بيوتهم باعتباره يحمل روح إنسان قديم بناءً على معتقدات تناسخ الأرواح، غير أن ضحايا الثعابين قتلوا بشكل كبير منذ استعمل الترياق الطبي للعلاج.

● مجاعة انتشرت شمال الصين عام ١٨٧٧م، تسببت في مقتل ٩,٥ ملايين نسمة، وقتل إعصار هب على باكستان الشرقية

● أطول فطيرة تفاح صنعت في مدينة كارلزروه الألمانية عام ١٩٩٤م وبلغ طولها ١٧٠٠ متر.

● متحف بول هيتي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية اشترى عام ١٩٧١م تمثالاً برونزياً من القرن الرابع قبل الميلاد بلغ ٣ ملايين دولار، وكان قد عثر على التمثال صيادو سمك إيطاليون عام ١٩٦٣م.

● الفراعنة كانوا يزينون وجوههم قديماً كالنساء.

● تايلاند شهدت عام ١٩٩٦م أغلى عرس لقطتين في العالم، ووصلت القطعة إلى مكان العرس في طائرة مروحية، بينما وصل القط العريس في سيارة رولز رويس!

● أول بريد حملته طائرة كان بين فرنسا وهولندا عام ١٩١١م.

«بنجلاديش لاحقاً» عام ١٩٧٠م ما مجموعه مليون شخص، ولكن أكبر كارثة إنسانية كانت نتيجة لانتشار وباء الطاعون الأسود الذي قتل عام ١٣٤٧ نحو ٧٥ مليون شخص في أنحاء العالم، وحصد وباء «الوافدة الإسبانية» عام ١٩١٨م نحو ٢١٦٤ مليون قتيل.

● قدماء المصريين هم أول من عرف الأبجدية واستخدمها، والصينيون أول من عرف البارود.

● الهند فيها أكبر عدد من مكاتب البريد يوجد في دولة واحدة، إذ فيها ١٥٣ ألف مكتب بريد.

● عدد أفراد القوات المسلحة في الولايات المتحدة الأمريكية يبلغ ٢,٤ مليون جندي، ويشمل هذا العدد من هم منخرطون في الخدمة العسكرية الفعلية، وجنود الاحتياط.

● نورليسا في روسيا أبرد «موقع مأهول» في العالم، ومعدل درجة حرارته يتراوح حول ١٠ درجات مئوية تحت الصفر.

قوة الدين

«هل نحن الآن في حاجة إلى تذكير الأمة بواجباتها نحو نفسها ونحو أبنائها بعد أن تناول كثير من أصحاب الأقالام مثل هذه الموضوعات؟»



جاسم بن محمد بن مغلول الباسية

التفريغ الداخلي للإنسان المسلم بزعة إيمانه، ومحاولة تغيير قناعاته والعمل على هز القيم الإيمانية في نفسه، والعمل على إبعاده عن مصدر النور والهدى والخير والرشاد، تحقيقاً لوصايا السياسيين الغربيين، وفي مقدمتهم جلادستون وزير المستعمرات البريطانية (١٨٠٩ - ١٨٩٨م) الذي قال في مجلس النواب البريطاني بعد أن حمل مصحفاً في يده: «مادام هذا القرآن موجوداً في يد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، فإما أن نأخذه من يد المسلمين، أو نقطع صلته بهم» ثم تأتي خطوة أخرى بعد ذلك هي زحزحة هذا الإنسان المسلم عما تمسك به ونشأ عليه، بحيث يحاول تقليد غير المسلمين في كثير من عاداتهم وتقاليدهم والسير على أخلاقهم والإيمان بقيمتهم في الحياة، هذا كله قتل لروح الإنسان، ليسهل قيادته بعد ذلك في دروب الظلام، ويسهل قطعه عن معاني الآخرة وعن العمل من أجل تحقيق أجرها وثوابها، فيصبح همه الدنيا.

والمسلم الذي يفعل ذلك لا يستطيع أن يجاري غير المسلمين في عنايتهم بالدنيا وشؤونها، لما لهم من باع طويل وخبرة تامة ودراية طويلة بأحوالها وانقطاع إليها، وعدم التفكير فيما وراءها، وهنا يشعر بأن لغيره عليه الفضل فيخزي، ويستسلم ولايقاوم منكراً ولا يأمر بمعروف، وتلك جناية يرتكبها المرء في حق نفسه وترتكبها الأمة في حق نفسها وحق أبنائها، إنه قتل معنوي لروحها حين تترك ما في يدها من النور والهدى، وحين تطفئ مصباح الإيمان أو تحجبه، لتخوض في الظلام والأحوال التي يخوض فيها الآخرون.

وهذا القتل المعنوي لروح الأمة هو ما خطط له غير المسلمين، وهو من أقوى الأسباب الدافعة لخلق حاجز قوي من الحماية والمقاومة يتمثل في الحركة الإسلامية المعاصرة، التي رأت الزحف التدميري الغربي الممتد إلى بلاد الإسلام، بحيث لا يهدد فقط أمنها وسلامها، بل يهدد كيانها ووجودها، فقامت جماعات إسلامية هنا وهناك تحاول أن ترد للفرد اعتبارها، وتحاول أن ترد للأمة شخصيتها، وتعمل على إيقاظ العزة فيها والكرامة في أبنائها بتبنيهم إلى ما بين أيديهم من القوة المعنوية (قوة الدين) التي لا يجدها ولا يعرفها أي فريق آخر. وواجب الحركة الإسلامية إبراز الوجه الصحيح لهذه القوة الدينية في جميع الوجوه، لأن كل ما يشغل الإنسان المسلم من شؤون حياته ومعاده داخل في الإطار الديني الإسلامي، الذي لا يشذ عن حكمه شيء، فإله - سبحانه - قال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ فلا صحة لدع يدعي أن شيئاً من حياة المسلم يدخل في اختصاص قيصر، لأن كل حياته (المسلم) تدخل في اختصاص الله سبحانه: ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ... (١٦٣)﴾ (الأنعام).

والحركة الإسلامية وقد تبوأ مكانها فوق الأرض، ينبغي عليها أن تعنى كل العناية بركيزتين:

١ - الإيمان العميق الذي لا تقوم قوة بدونه، إذ هو أساس كل قوة دافعة إلى الحركة والنشاط والهمة، فبه تتغير النفوس من هزالها إلى قوتها، فيغير الله حالها، ويزيدها تمكيناً، فإله - سبحانه - لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم من العجز والوهن والخوف والجبن وغير ذلك من أمراض القلوب، والأبدان التي تصيب الأمم، فتجعلها تشعر بالضعف والخور، فلا تحسن بناء، ولا ترفع قواعد.

٢ - العلم المادي المنتشعب الذي أصبح روح العصر، وغزا جميع الميادين، بحيث لا يخلو منه ميدان في البر أو في البحر أو في الجو لأن «مقام الخلافة لا ينحصر في إقامة شعائر صلاة الجمعة، فكما أن للخلافة قدرة وقوة معنوية، فيجب أن تكون لها القدرة المادية التي تكفل مصالح الأمة المحمدية في أقطار الأرض جميعاً» (رجل القدر - ص ٣٠ - أورخان محمد علي).

وهل تتحقق مصالح الأمة المحمدية في أقطار الأرض جميعاً في ظل التخلف العلمي الطاغى في بلاد المسلمين؟

إن في الأمة قدرات هائلة عقلية وفكرية ومادية، ولكنها مبعثرة مفرقة، غير متكاملة ولا متعاونة، بل إنها قد تتضارب وتتناقض في بعض الأحيان، وعلى الحركة الإسلامية أن تبذل ما تستطيع في سبيل توحيد الجهود وتعاونها وتكاملها، ولو في ميدان واحد من ميادين الحياة المفتوحة على مصراعيها، والتي لا تمنع يد الخير والعطاء حين تمتد إليها، ولو بذلت - بصدق - بعض الجهود المخلصة على المستوى الشعبي في سبيل القضاء - مثلاً - على الأمية المتمكنة من كثير من الناس لا يمكن بعد بضع سنين حصرها، وتضييق نطاقها في سبيل الخلاص من شرورها في الأمة الإسلامية.

ولو تعاون بعض الصادقين من المسلمين المخلصين في سبيل إيجاد قوة عصرية تحمي أمة الإسلام من أعدائها، وتردعهم عن محاولة انتزاع أرضها، وفرض السطوة على مقدراتها لا يمكنهم أن يحققوا ما فيه الخير للأمة كلها.

إن الجهود القليلة المجمعثة تثمر وتغني، والجهود الكثيرة المبعثرة لاتفيد شيئاً يذكر في عالم اليوم الذي تكسّست فيه الأسلحة المادية في يد غير المسلمين الذين لا يكتفون بأيديهم عن أن تصنع كل ما يغيظ المسلمين.

فهل نصنع بعض ما يأمر به الدين لصيانة كرامة المسلمين؟ ■